

السنة العاشرة العدد (115) محرم 1437هـ الموافق لـ نوفمبر 2015م

قانون لا يفهمه الساسة البعيدون عن أوار المعركة

كارثة مستشفى قندوز.. وصمة عار على جبين الاحتلال

حوار مع المسؤول الجهادي لولاية غزني حول عملية كسر سجن الولاية

نظرة إلى الفتح البطولي لولاية كندز





صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:




http://alsomod-iea.info


alsomood1436@gmail.com


@sumood_iea



قانون

لا يفهمه الساسة البعيدون عن أوار المعركة

الافتتاحية

تدخل افغانستان في اليوم السابع من أكتوبر 2015م عامها الرابع عشر وهي ترزح تحت وطأة الاحتلال الأمريكي المجرم. أربعة عشر عاماً من التنكيل بالشعب الأفغاني المستضعف، وتشريده، وقصفه بجميع أنواع الطائرات، وأسر أبنائه وتعذيبهم، وإهانة مقدساته، واستباحة حرماته، وصب قنابل الموت وصواريخ الشر عليه صبّاً، وكل ما يخطر على بال شياطين الإنس والجن من انتهاكات في حق هذا الشعب المظلوم على أيدي المحتلين. غير أن الشعب الأبيّ قابل هذا العدوان الآثم منذ يومه الأول بالجهاد وبالنضال، وكانت سواعده تشتدّ وتقوى بمرور الأيام، فلا يمر يوم إلا ويلقي فيه أبناء هذا الشعب المجاهد تحيتا الصباح والمساء بالقذائف والمدافع والألغام على من اعتدى على أرضهم.

حين بدأ عدوان أمريكا الآثم على هذه الأرض المسلمة، وانحاز رجال الإمارة الإسلامية بعيداً عن المدن حفاظاً على أرواح المدنيين الأبرياء من قصف الثور الأمريكي الهائج، ظنّ المحتلون أن الميدان قد خلا لهم وأن الإمارة الإسلامية قد تبدّدت وصارت ماضٍ يُروى. لكنّ الحكومة الإسلامية التي تحالفوا على حربها وإسقاطها عادت بعد أربع عشر عاماً من الغزو البربري، عادت أكثر قوة ونضجاً ونضارة، كشجرة طيبة طالعة من أعماق الشعب الأفغاني العزيز. عادت لتحرر المديريات والولايات من سطوة عملاء الاحتلال، عادت تحرر الأسرى وتفك قيد المظلومين، عادت تسقط طائرات ومروحيات المحتلين وعملائهم وتمرغ أنف المعتدين في الأوحال والطين. فالخسائر الاقتصادية التي تكبدها الاحتلال الأمريكي جراء عدوانه على أفغانستان تُقدّر بأكثر من 2 تريليون دولار أمريكي، أما الخسائر في صفوف جنوده فبلغ 3496 قتيلاً وآلاف مؤلّفة أخرى من الجرحى والمعاقين والمرضى النفسيين.

وعلى الرغم من كل ما ذكرناه آنفاً من الهزائم التي تجرّعها الاحتلال على أيدي أبطال الشعب الأفغاني طيلة الأربعة عشر عاماً الماضية، يظهر الرئيس الأمريكي «أوباما» مؤخراً ليعلن عن تمديد بقاء حوالي عشرة آلاف جندي أمريكي محتل طوال العام المقبل 2016م، وتقليص العدد المذكور إلى 5500 جندي محتل مع بداية عام 2017م.

إن الأمر الذي لا يفهمه أوباما -أو ربما لا يريد فهمه- هو أن الجهاد على أرض أفغانستان سيظل مشتعلاً وأن فتيل القتال سيظل مضطرماً طالما بقي جندي محتل واحد! فما بالكم بالخمسة أو العشرة آلاف محتل!؟

لقد قالها الشعب الأفغاني صراحة، مراراً وتكراراً، ممثلاً بإمارة أفغانستان الإسلامية:

- لا مكان لجندي محتل واحد على أرضنا! وسيستمر كفاحنا المقدّس حتى طرد آخر محتل، وحتى تحرير آخر شبر من دنس الاحتلال الصليبي. وإن وجود أي جندي محتل تحت أي مُسمى يعني إستمرار الحرب والقتال.
- لا مساومة، لا تنازل، لا تخلّي عن هدف إقامة النظام الإسلامي الحر العادل على أرضنا.

إن الناظر في خطاب أوباما حول أفغانستان، ليحسب -لأول وهلة- أنه يتحدث عن ولاية من ولايات بلاده!! فثمّة ربط عجيب بين أمن بلاده واستمرار احتلال أفغانستان! أي أنه يقول بلغة المعادلات: أمن أمريكا = استمرار احتلال أفغانستان!. بينما الواقع والحقيقة يقولان أن أمن أمريكا والمنطقة لا يمر عبر استمرار احتلال أفغانستان ولا يمر عبر استمرار العربدة الأمريكية من قتل وأسر وتعذيب وتنكيل وتعدّي على مقدسات الشعوب!

إن ما عجز مئة ألف جندي محتل عن تحقيقه في أربعة عشر سنة يا أوباما، لن يحققه لا عشرة آلاف ولا خمسة آلاف ولا حتى مليون جندي! فالشعب الأفغاني على استعداد أن يفنى في سبيل انتزاع حريته وكرامته وعزته والعيش تحت ظلال حكومته الإسلامية العادلة التي ارتضاها لنفسه.

إن القانون الفيزيائي المادّي -يا أوباما- الذي تعلمته أنت والساسة البعيدون عن أوار المعارك يقول: «إن لكل فعل، ردة فعل، مساوية له في المقدار، ومعاكسه له في الإتجاه». بينما ثمّة قانون جديد، حيّ، صنعه أبطال أفغانستان، ويدركه جنودك المحتلين على الأرض جيداً، يقول: «إن لكل إجرام أمريكي، مقاومة أفغانية، أقل منه في العدة، وأنكى منه في القتال».



أجرى الحوار: حبيب مجاهد

حوار مع المسؤول الجهادي العام لولاية غزني

حول عملية كسر سجن ولاية غزني

في اليوم الرابع عشر من شهر سبتمبر كسر المجاهدون السجن المركزي لولاية غزني في عملية تكتيكية خاصة وحرّروا مئآت المجاهدين المسجونين وغيرهم. وبما أنّ عملية كسر سجن غزني المركزي كانت من أهمّ العمليات في سلسلة (عمليات العزم) أجرت مجلة (الصمود) حواراً حول هذا الحدث العظيم الهام مع المسؤول الجهادي العام لهذه الولاية الشيخ محمد قاسم صميم وإليكم نص الحوار:

الصمود: فضيلة الشيخ محمد قاسم صميم نرحب بكم على صفحات مجلة الصمود، وفي البداية نودّ أن تقدّموا لقرائنا بعض المعلومات عن سجن غزني المركزي وعن موقعه في مركز هذه الولاية.

محمد قاسم صميم: نحمده ونصلي على رسوله الكريم، وبعد: السجن الذي كسّره المجاهدون في غزني بفضل الله تعالى هو السجن المركزي لهذه الولاية، ويقع في منطقة (ده خدايداد) في الجنوب الشرقي من مدينة (غزني) و يبعد عن مقرّ الولاية مسافة 2 كلم فقط. كان السجن يُحرس بحراسة مشدّدة، وقد أحيط بطوق من النقاط الأمنية.

الصمود: كيف كانت خطّة كسر هذا السجن؟ وماهي ترتيبات العملية بالتفصيل؟

محمد قاسم صميم: قبل حوالي أحد عشر شهراً بدأنا بالتخطيط لكسر هذا السجن، وكنا نمضي في الإعداد لهذا الهدف قُدُماً بشكل تدريجي إلى أن أكملنا جميع ترتيباتنا و جاءت مرحلة التنفيذ، وبفضل الله تعالى نفّذنا الخطة بكل نجاح، و استطعنا أن نحرّر 450 سجيناً من هذا السجن. وكان من تفاصيل الخطة أن يشترك في العملية 10 فدائيين و300 آخرين من المجاهدين المتمرّسين، و كان الفدائيون العشرة وأربعون أخرون من المجاهدين قد أُخبِروا مسبقاً بخطة كسر السجن و دُرّبوا بمهارات

خاصة، وكانت وظيفتهم أنهم سيقتحمون السجن وفق الطريقة المعينة مسبقاً، وسيدخلون السجن و سيكسرون الزنازين وسيُخرجون المساجين منها.
كان المقرّر أن يقوم اثنان من الفدائيين باستهداف المخفر الرئيسي وأحد أبراج المراقبة بمدفع 82ملم في الساعة الواحدة ليلاً، وكانا قد أخذا تدريباً خاصاً لهذا الغرض، وبعد استهداف المخفر الرئيسي وبرج المراقبة مباشرة ستُفَجَّر الشاحنة المفخّخة التي وضع فيها عشرة أطنان من المتفجرات في البوابة الرئيسية للسجن، وكانت قد أوصِلَت إلى مكان قريب من الهدف، وبالتزامن مع التفجير في البوابة الرئيسية سيطلق المجاهدون نيرانهم على جميع نقاط الأمن المحيطة بالسجن لتصرفها عما سيجري في السجن، و في الوقت نفسه سيتقدّم المجاهدون الأربعون وعدد من الفدائيين إلى الباب الرئيسي للإجهاز على من بقي حياً من تفجير السيارة المفخّخة وسيقومون بالقضاء على أية مقاومة في إدارة السجن، وكان هؤلاء أيضاً قد وصلوا إلى مكان قريب من السجن، حيث كانوا ينتظرون في نهر قريب من السجن، وإذا لم يجدوا مقاومة في البوابة الرئيسية والسجن، سيدخلون إلى عنابر السجن وسيُخرجون المساجين وسيأخذونهم إلى السيارات التي كانت قد أعدّت لنقلهم إلى منطقة المجاهدين في مديرية (أندر).
نفذّ المجاهدون خطّطهم كما كانوا قد رتّبوا لها مسبقاً، واستهدفوا المخفرو البوابة الرئيسية، و فجّروا السيارة المفخخة، و بدأت العملية الشاملة في وقت واحد على جميع الأهداف، واستهدف المجاهدون النقاط الأمنية السبعة حول السجن، كما استهدفوا النقاط الأمنية القريبة من المدينة مثل نقاط (قلعه قاضي) و(ده يك) و(سليمانزو) و(زرگر) و(ملانوح بابا)، وكذلك بدأت العمليات الصاروخية على كلٍّ من مركز قيادة الأمن ومركز قوات الرد السريع ومركز القوات الأمريكية لهذه الولاية P.R.T، ورمى المجاهدون بنيرانهم جميع مراكز العدوّ العسكرية والأمنية في وقت واحد، فلم تعلم قوات العدوّ الهدف الرئيسي للمجاهدين، وفي مثل هذا الوضع توجّه 9 فدائيين وأربعون مجاهداً نحو السجن، ففجّر الفدائي الأول حزامه الناسف في مكتب مدير السجن، وتمكن الآخر من الوصول إلى المحكمة وفجرّ فيها حزامه، بينما وُجِدَ الفدائي الثالث شهيداً في الغد وكان لم ينفجر حزامه، ولعلّه كان قد أصيب بنيران العدوّ أو انفجرت به قنبلته اليدوية، فكان عدد الشهداء الفدائيين أربعة فقط بمن فيهم مفجرّ الشاحنة المفخّخة.
وهكذا دخل المجاهدون إلى السجن، وأخرجوا السجناء المجاهدين أوّلاً، وبما أن القسم الجنائي في السجن كان يضم بعض المجرمين من عناصر صحوات العدوّ، فقد أخذهم المجاهدون معهم كسجناء. وبهذا الترتيب أخرج المجاهدون جميع السجناء إلى السيارات التي كانوا قد جاؤوا بها، فأوصلوا المحرّرين في البداية إلى منطقة (كلاخيل) من مديرية (شلگر)، ثمّ نقلوهم إلى مديرية مديرية (گيرو)، وهكذا نجحت العملية بفضل الله تعالى ومنّه.

•• الصمود: علاوة على كسر السجن، ماهي الأضرار الأخرى التي لحقت بالعدوّ، وماهي خسائر المجاهدين في هذه العمليات؟

محمد قاسم صميم: حين بدأت العملية على السجن تحركت قوات العدوّ من مركز P.R.T ومن مركز قوات الرد السريع نحو السجن، ولكنها تعرّضت في الطريق لكمين للمجاهدين، وتكبّدت تلك القوات خسائر في الأرواح، وفي موقع آخر فُجّرت ناقلة للجنود من نوع (رينجر)، وكذلك لحقت بقوات العدوّ خسائر في النقاط الأمنية التابعة له؛ نتيجة استهداف المجاهدين لها. وأما نقطة (سليمانزو) الأمنية التي كانت تقع على رأس تلّ وكانت تهدّد منطقة كبيرة ففُتحت في هذه الليلة، وقُتِل فيها عدد من جنود العدوّ.
وفي تفجير السيارة المفخّخة عند البوابة الرئيسية للسجن قُتِل أكثر من أربعين جندياً من جنود العدوّ. وأمّا في جانب المجاهدين فقد استشهد في هذه العملية أربعة من الفدائيين، وأصيب مجاهدان آخران بجروح طفيفة أحدهما أصيب برصاص العدو، والأخر كان قد تعثّرت رجله في الطريق، وسوى ذلك لم تكن هناك أية خسائر أخرى في صفوف المجاهدين.

•• الصمود: هل يمكنكم أن تحدّثونا عن نوعية المساجين، وهل استطاع العدوّ أن يقبض على بعضهم مرّة أخرى؟

محمد قاسم صميم: معظم المساجين كانوا من المجاهدين، والبعض منهم لم يكونوا مجاهدين بالفعل ولكنهم كانوا من المتعاونين معهم، أو كانوا من أقرباء المجاهدين الذين سجنهم العملاء لإطلاق سراحهم فيما بعد مقابل المال. إنكم تعلمون أنّ قضاة نظام العدوّ المرتشين والمدّعين الحكوميين جلعوا معاملة السجناء عملاً لكسب الأموال الكبيرة حيث يلقون القبض على الناس ثم يطلقون سراحهم مقابل الرشاوي الكبيرة، ولكن المجاهدين حرّروا مساجين كثيرين وأنقذوهم من مخالب هؤلاء القساة.
معظم السجناء كانوا من ولاية غزني، و كان معهم سجناء آخرون من ولايات (بكتيا) و(بكتيكا) و(زابل) و(ميدان وردگ)، وقد أُرسِل الجميع إلى مناطقهم، ولم يستطع العدوّ إلقاء القبض على أحدٍ منهم مرّة ثانية.

•• الصمود: علاوة على كسر السجن في ولاية غزني، فإنّ المجاهين قاموا في هذه الولاية في هذا العام بعدّة عمليات كبيرة أخرى أيضا، فحبّذا لو قدّمتم بعض المعلومات عنها لقراء مجلة (الصمود).

محمد قاسم صميم:نعم، كان للمجاهدين في هذا العام



مكتسبات كبيرة، منها إفشال عمليات العدوّ، والسيطرة على مراكزه ونقاطه الأمنية، وقتل جنوده وإلحاق الأضرار بهم.

فعلى سبيل المثال بدأ العدوّ أولى عملياتهم لهذه السنة في مديرية (ده يك) وساق إليها قواته من ثلاث جهات، واستمرّت عملياته في هذه المديرية لأسبوع كامل، ولكنّ عملياته واجهت الفشل الذريع، وفرّ جنوده من هذه المديرية بعد تحمّل خسائر كبيرة.

وبعد فشل عمليات العدوّ في مديرية (ده يك) أطلق عمليات أخرى في مديرية (أندر)، ولكنه هناك أيضاً واجه مقاومة شديدة من المجاهدين، وتحطّمت له أربع مدرعات وناقلة لجنوده من نوع (رينجر)، ولحقت بجنوده المشاة خسائر في الأرواح، و في النهاية فشلت عملياته وانصرف من المنطقة.

وبعد عمليات العدوّ الفاشلة في مديرية (اندر) بخمسة عشر يوماً بدأ العدوّ عملياته الكبيرة في مديرية (گيلان) و(ناوه)، وكان هدف العدوّ من تلك العمليات استعادة المناطق المفتوحة من المجاهدين في مديرية (ناوه)، فاستمرّت عملياته في تلك المنطقة لعشرين يوماً، واستعمل العدوّ كل قوّته ووسائله، إلا أنه لم يقدرعلى استعادة المناطق مع أنه كان قد سيطر على مبنى المديرية لفترة وجيزة ولكن بسبب المقاومة الشديدة التي وجدها من المجاهدين وبسبب التفجيرات الخطيرة على وسائل نقله اضطر لسحب قواته من المديرية من غير أن يكسب شيئاً من عملياته.

إن إفشال عمليات العدوّ الكبيرة في مديريات هذه الولاية كان من إنجازات المجاهدين الكبيرة في هذا العام. وعلاوة على إفشال عمليات العدوّ في المديريات فإنّ المجاهدين -بنصر الله تعالى لهم- فتحوا في هذه السنة مديرية (خوجياني) بشكل كامل، وهي المديرية الرابعة بعد مديريات (رشيدان) و(زنه خان) و(ناوه) التي تخضع بشكل كامل لسيطرة المجاهدين. وكذلك أجرى المجاهدون في هذا العام عمليات جهادية متكرّرة في مديريتيّ (واغز) و(گيرو)، وأملنا في الله تعالى كبير في فتح هاتين المديريتين أيضاً.

علاوة على ما ذكر سابقا فإنّ عدداً من مراكز العدو المهمّة قد فتحت بيد المجاهدِين في الأشهر الماضية في مديريات (گيلان) و(آب بند) و(قره باغ) و(اندر) و(ده يك)، وقُتل فيها أهم قادة ومليشيات العدوّ، واضمحلّت قوته في تلك المناطق.

وكذلك قام المجاهدون خلال الأشهر الماضية من هذا العام بـ 45 هجمة على الأهداف المعيّنة داخل مدينة غزني وقُتِل فيها أهم أفراد العدوّ. ويجدر بالذكر أنّ المجاهدين غنموا غنائم كثيرة في انتصاراتهم على العدوّ في هذا العام.

و إلى جوار العمليات القتالية فقد استطاع المجاهدون -من خلال برنامج دعوة جنود العدوّ- إقناع 120 من أفراد قوات العدوّ وأفراد مليشياته المحلّية بترك صف العدوّ، وقد بذل لهم المجاهدون الأمان في الأرواح والأموال.

●● **الصمود: وفي النهاية ما هي رسالتكم الأخيرة عبر صفحات مجلة الصمود؟**

محمد قاسم صميم: رسالتي للمجاهدِين هي أن يعتبروا صفّ الإمارة الإسلامية المتّحد نعمة لهم من الله تعالى، ولولا وحدة الصف هذه لواجه المجاهدون فوضى وفتناً كما جرّبناها في الجهاد السابق. فيجب على المجاهدين أن يبتعدو عن جميع الفتن والخلافات لإنهاء معاناة هذا الشعب المسلم، ولأجل تحقيق أهداف الجهاد وإقامة نظام شرعي متّحد آمن. فليتجنّبوا جميع الخلافات التي تؤجّجُ نارها من الداخل والخارج من قِبَل من يعملون لصالح الأعداء.

ورجائي من الشعب أن يزيدوا من مؤازرتهم للمجاهدين، وأن يعتبروا الجهاد فريضة من الله تعالى، وأن يعلموا أنّ الجهاد ليس وظيفة الطالبان فقط. وفي الأخير أطمئن الجميع بأنّ زمن هزيمة الأعداء وإقامة النظام الإسلامي قد اقترب إن شاء الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز.



نظرة إلى الفتح البطولي لولاية (كندز)

تقع ولاية (كندز) في شمال أفغانستان، تحدها من الشرق ولاية (تخار)، ومن الغرب ولاية (بلخ)، وتقع في جنوبها ولاية (بغلان)، ويفصلها في الشمال نهر (جيحون) عن دولة (طاجكستان). تبلغ مساحة ولاية (كندز) 8040 كليومتراً مربعاً، ويقدر عدد سكانها حسب التقديرات الأخيرة بمليون نسمة، ويسكن مئتا ألف منهم في مركز الولاية (مدينة كندز). تنقسم ولاية (كندز) إلى ست مديريات وهي: (چاردره) و(علي آباد) و(خان آباد) و(دشت أرچي) و(إمام حاحب) و(قلعه زال) وتقطنها قوميات (البشتون) و(الطاجيك) و(الأزبك) و(التركمان) و(الأيماق) و(الهزارة).

تعتبر ولاية (كندز) مثل بقية الولايات الواقعة في شمال جبال الهندوكوش من الولايات الزراعية الخصبة، ويشتغل 70% من سكانها بالزراعة. ومن أهم المحاصيل الزراعية في هذه الولاية: القمح، والأرز، والقطن، والشمام. ومن مصنوعاتها: السجاد اليدوي. وقد كان في (كندز) مصنع للنسيج والزيوت النباتية ولكنه الآن غير موجود.

بقلم: أبو عابد

دخول مدينة كندز تحت سيطرة المجاهدين:

سيطر المجاهدون بتاريخ 2015/9/28م على مدينة (كندز)، وتُعتبر هذه المدينة ثاني أكبر مدينة في شمال أفغانستان بعد مدينة (مزارشريف)، وسادس أكبر مدينة على مستوى البلد كله، وهي كذلك تعتبر بوابة الولايات الشمالية الشرقية، ومركزاً تجارياً هاماً، ومنطلقاً للقوات العسكرية الحكومية في الشمال.

بدأ المجاهدون هجومهم للسيطرة الى مدينة (كندز) في الصباح الباكر من يوم الاثنين بتاريخ 2015/9/28م. وهاجم المجاهدون المدينة من عدة جهات. يقول المراسلون وشهود العيان بأنّ الهجوم كان في غاية الدقة والتنظيم، وبعيداً عن الهجوم العشوائي الخاطف كان المجاهدون يتقدمون نحو المدينة في خطوات مدروسة. وأثناء المعركة -في منتصف النهار- أبطأ المجاهدون من سير هجومهم شيئاً ما، فاعتبرت القوات الحكومية الهدوء الطارئ انتصاراً لها على قوات المجاهدين، وأعلنت بأنها تمكنت من صد هجوم المجاهدين، ولكن تبيّن فيما بعد أنّ ذلك الهدوء كان تكتيكاً للمجاهدين. وبعد الظهر في الساعة الثالثة بدأ المجاهدون هجماتهم الصاعقة من جديد، فحطّموا الحزام الأمني للمدينة، وانتشروا في شوراعها، وسيطروا على المستشفى المدني، وعلى رئاسة الزراعة والثروة الحيوانية، وعلى بعض المكاتب الحكومية الهامة، وبدأوا بملاحقة جنود العدو في طرقات المدينة.

استطاع المجاهدون إلى وقت المغرب أن يُحكموا سيطرتهم على رئاسة المحاكم وعلى السجن ومقرّ قيادة أمن الولاية، وكذلك على مقرّ الولاية ومركز مخابرات أمن الدولة وغيرها من المقار والمكاتب الأمنية والعسكرية، وحاصروا القوات الحكومية في قلعه (بالاحصار) وفي مطار الولاية الذي يقع خارج المدينة. وفيما بعد استسلم الجنود المحاصرون في قلعه بالاحصار للمجاهدين وسلّمواهم جميع أسلحتهم، وهكذا تمت سيطرة المجاهدين على كامل المدينة.

◄ ماهي مكتسبات المجاهدين من عمليات كندز؟

بدأ المجاهدون عمليات متزامنة في جميع الولايات الشمالية الشرقية وبعض الولايات المركزية مع عمليات كندز، وأحرزوا انتصارات كبيرة في (كندز) كما حصلوا على غنائم كبيرة في هذه الولاية، ومن أهم مكتسبات المجاهدين في عمليات كندز مايلي:

1 - حرّر المجاهدون مئات المساجين من سجن (كندز)، وكان المئات من أولئك المساجين من المجاهدين أو ممن سجنوا بتهمة معاونة المجاهدين ولكنهم كانوا من عامة أفراد الشعب المظلومين. كان تحطيم السجن من أهمّ أهداف المجاهدين وقد تحقق بنصر الله تعالى في اليوم الأول من اقتحام المدينة.

2 – كانت ولاية كندز المركز العسكري الأهمّ لانطلاق القوات الحكومية منها إلى بقية الولايات الشمالية الشرقية مثل ولايات (بغلان)، و(تخار)، و(بدخشان)، وحين سيطر المجاهدون على (كندز) استطاعوا بسهولة أن يطهّروا مناطق واسعة من سيطرة العدوّ في تلك الولايات الأخرى، فالمناطق التي حرّرها المجاهدون بعد السيطرة على مدينة (كندز) هي مديرية (تاله وبرفك) في ولاية (بغلان)، وعشرات القرى في منطقة بغلان المركزى وفي منطقة (پلخمرى)من هذه الولاية، ومديريات (اشكمش) و(خواجه غار) و(ينگى قلعه) في ولاية (تخار)، وكذلك مديريتي (وردوج) و(بهارك) في ولاية (بدخشان)، ومديريات (إمام صاحب) و(قلعه زال) و(چاردره) ومناطق واسعة من مديرية (على آباد) في ولاية (كندز). حصل المجاهدون في جميع هذه المناطق المفتوحة على غنائم كثيرة فيها كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد العسكري والسيارات العسكرية ومخازن للذخيرة، وكانت هذه الفتوحات لم يسبق لها مثيل فيما سبق.

3 – غنم المجاهدون في فتح مدينة (كندز) مئات الآليات العسكرية والدبابات والمدرّعات، وراجمات الصواريخ وأطناناً من الذخيرة المتنوعة وأرشيفات إدارة المخابرات والإدارات الأمنية، والغنائم الأخرى. ويمكننا أن نجزم بأنّ هذه المكتسبات سيكون لها دور في تغيير الوضع العسكري لصالح المجاهدين إن شاء الله تعالى.

أحرز المجاهدون هذه الأنتصارات بتحمّل خسائر قليلة جداً، وبفضل الخطة الدقيقة للحرب من قِبَل المجاهدين كان مؤشر الخسائر العامة أيضا منخفضاً جداً.

◄ ما هي الحقائق التي كشفت عنها معركة كندز؟

يمكننا أن نوجز الحقائق التي كشفت عنها معركة (كندز) المستمرة لعدّة أيام فيما يلي:

1 – إنّ طالبان ليست مجموعة ضعيفة تقوم بمعارك كرّ وفرّ، بل هم عبارة عن صف عسكري منظّم يتحدّون بقوتهم العسكرية القتالية قوة الحكومة العميلة، ويمكنهم أن يسيطروا على سادس أكبر مدينة على مستوى البلد خلال عدّة ساعات.

2 – القوات الحكومية ضعيفة أكثر مما كان متوقّعاً، وقد خسرت الروح القتالية وصارت تفضل الفرار على القرار في وقت المعارك، وتفتقر إلى تجربة القتال الطويل وإلى قوة المقاومة المستمرّة، وثبت أن اقتحاماً بسيطاً للمجاهدين يُلجئها إلى الفرار من ميدان المعركة.

3 – أثبتت معركة (كندز) أنّ للمجاهدين شعبية وأنصار في المدن أيضاً مثلما لهم شعبية وأنصار في القرى والأرياف. فقد استقبل سكان مدينة (كندز) المجاهدين بحفاوة وترحاب حارّ، وعانقوا إخوانهم المجاهدين والتقطوا معهم صور (سيلفي) في فرح وبشاشة.

4 - وثبت من فتح (كندز) أن مجاهدي (طالبان) ليسوا مثل مجاهدي المنظمات الجهادية السابقة الذين كانوا يتلقّون الأوامر من المراجع المختلفة وكانوا يقومون بتصرفات عشوائية غير منضبطة، والذين نهبوا المدن بعد سقوطها باسم الغنائم. إنّ مجاهدي طالبان لم يحافظوا على أمن المدينة وممتلكات الناس فحسب، بل تصدّوا لأولئك الأوباش الذين كانوا يتحيّنون الفرصة لنهب المدينة متسغلّين الفوضى المتوقعة والوضع الحربي، ولكن بفضل الله تعالى لم يكن هناك أي فوضى، ولا أية فرصة لأولئك الأشرار.

5 – على الرغم من أنّ معركة (كندز) كانت التجربة الأولى للمجاهدين في حرب المدن ولكنها أثبتت أنّ المجاهدين يمكنهم أنّ يطبقوا خططهم ويحققوا أهدافهم بكلّ جدارة ونجاح في حرب المدن كما أثبتوا تفوّقهم ونجاحهم في حرب العصابات وحروب الكرّ والفرّ والمعارك الميدانية في الأرياف. ونجاح المجاهدين في مثل هذه الحرب يعتبر خطراً جدّيا للحكومة العميلة التي ينحصر تواجدها في المدن فقط.

6 - حين فشلت عمليات الجيش العميل لاستعادة السيطرة على مدينة (كندز) لجأت القوات الأمريكية إلى قصف المدينة قصفاً مدمّراً، وأنزلت الجنود الأمريكيين في نقاط من المدينة، ولقد أظهر هذا التدخل القتالي للقوات الأمريكية أنّ إعلان (أوباما) لإنهاء حرب قواته في أفغانستان مجرّد إدّعاء خادع وليست له أية حقيقة على أرض الواقع. إنّ القوات الأمريكية لازالت تحتل أفغانستان ولازالت تسيطر على أرض أفغانستان وجوّها، وكل من يتحدّى الاحتلال الأمريكي في هذا البلد فإنّ القوات الأمريكية المحتلة تخوض ضده الحرب بكل قسوة وتوحش.

أما الذين كانوا يشيعون منذ فترة أنّ القوات المحتلّة الكافرة قد انسحبت من أفغانستان، وأنّ الحرب الآن هي حرب أهلية بين الأفغان أنفسهم فيتوجب عليهم الآن أنّ يُمعنوا النظر في التصرّف الأمريكي في معركة (كندز) ليعلموا علم اليقين أنّ البلد لازل تحت الاحتلال الأمريكي، ولازالت أفغانستان تحت التهديد العسكري للكفار المحتلين المتواجدين فيها. إنّ الاحتلال الأمريكي لأفغانستان لازال قائماً، ولازالت القوات الأمريكية المحتلة تشكل الطرف المقابل في هذه الحرب، وتدخل المعارك كلما عجزت القوات العملية عن مقاومة المجاهدين.



تأملات بفتح قندوز

بقلم: أبوصهيب حقاني

اتجهت الأنظار مرة أخرى إلى الإمارة الإسلامية بعدما فتح أبطالها مركز ولاية قندوز بتاريخ 28 من سبتمبر، فلم يمضِ سوى يوم على ذلك الفتح حتى رأينا في وسائل الإعلام الداخلية والأجنبية التحليلات والمقالات حيال أوضاع قندوز وانتصارات المجاهدين فيها. ومع تزايد مكتسبات المجاهدين شمالي البلاد، بذل العدو قصارى جهده لتشويه صورة المجاهدين بمساعدة الإعلام، ففبرك الأكاذيب، وأشاع الترهات، وزيف الأخبار صباح مساء؛ لتغطية هزائمه المتكررة، وفشل إدارته العميلة بكابل، ولمواجهة نجاحات الطالبان المتزايدة. غير أن كل تلك المساعي باءت بالفشل، ولله الحمد، على الرغم مما تملكه الإدارة العميلة من قدرات إعلامية هائلة وضخمة، وبإذن الله لن ينجح العدو في تغطية الشمس بالغربال، فلقد اتضحت -وستتضح أكثر- جميع أكاذيبه وترهاته للناس.

ولو أمعنا النظر في فتح قندوز وتأملنا فيه، لوجدنا أن المجاهدين، بالإضافة إلى سيطرتهم على معظم مواقع هذه الولاية، اكتسبوا مكتسبات كبيرة وعظيمة سياسياً وإعلامياً، وبلوروا حتمية هزيمة الأعداء، وسنذكر بعض الأمثلة على ذلك فيما يأتي:

أ – قندوز هي إحدى ولايات أفغانستان الهامة، والتي لها تأثير هائل وحيوي، حيث تعتبر بوابة الشمال ومخزنه الإقتصادي. وهذا ما أثار قلق المحتلين الأجانب والعملاء، ووضع قدرات العملاء الدفاعية على صفيح التحدي أمام المجاهدين الذين انهزموا أمامهم.

ب – فشل العملاء في إعادة احتلال هذه الولاية وإخراجها من قبضة المجاهدين حتى اللحظة مع مجيء المساعدات الجوية والبرية، ومجيء الآلاف من جنود الجيش والشرطة والقوات الخاصة والميليشيات لنصرتهم ومساعدتهم، وهذه المسألة لوحدها تبيّن مدى ضعف الحكومة العميلة من الناحية العسكرية.

ج – أثّر فتح قندوز تأثيراً هائلاً في الأذهان المحلية والعالمية، حيث تيقن الشعب الأفغاني وشعوب العالم أجمع بقدرات المجاهدين -مع قلة إمكانياتهم، وفقرهم الشديد، وقلة التجهيزات العسكرية لديهم- في حين أن الجنود العملاء مدججين بأفتك أنواع الأسلحة، ومساعدات المحتلين في متناولهم مباشرة، واتضح مدى فشلهم الذريع وجبنهم بحيث لو لم يساعدهم الأمريكان والمحتلون لهربوا كالجرذان من الميدان.

د – يعد فتح قندوز فشلاً ذريعاً وهزيمة نكراء لقوات أمريكا وقوات الاحتلال الأخرى؛ لأنهم رأوا بأم أعينهم هزيمة جيش أنفقوا عليه المليارات من الدولارات، وعلى مرأى ومسمع من 10 آلاف من جنودهم المحتلين المتبقين بأفغانستان، ورأوا سقوط ولاية بكاملها، ورأوا أن تفوّق قدراتهم العسكرية والقتالية ومشاركة جنودهم من القوات الخاصة وجنود النيتو وأميركا أيضاً لم يغنهم شيئاً في التصدي لضربات المجاهدين القاصمة، حيث كتب لهم الفشل.

هـ - كان اقتحام السجن وإخراج 800 من السجناء أحد مكتسبات المسلمين خلال فتح قندوز. ولأن فتح قندوز كان أمراً مستبعداً بالنسبة للناس، فقد انشغلوا به ونسوا اقتحام السجن وفتح النقاط الرئيسية والمكتسبات الأخرى.

و – ارتفاع معنويات المجاهدين وانهيار معنويات العدوّ؛ الأمر الذي ساهم في فتوحات أخرى في

الولايات الأخرى، ففي نفس الليلة التي فتح المجاهدون فيها قندوز، فتح المجاهدون 14 مديرية مهمة أخرى في قندوز والولايات الأخرى، وسيطروا عليها تماماً. ومن ناحية أخرى تسببت تلك الانتصارات في انهيار معنويات العدو بحيث يهرب العملاء من قواعدهم قبل أن يصل المجاهدون إليهم، أو يسلمون أنفسهم مع معداتهم العسكرية.

ز- غنائم المجاهدين في فتح قندوز: إن أحد أهم مكتسبات فتح قندوز هي الحصول على كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد التي غنمها المجاهدون ببركة هذا الفتح المبين، حيث غنم المجاهدون المئات من العربات والدبابات والسيارات وأنواع عديدة من الأسلحة المختلفة الثقيلة منها والخفيفة، فكانت هذه الغنائم من كبرى مكتسبات المجاهدين خلال هذا الفتح المبين، وبات بإمكانهم أن يجهزوا الآلاف من المجاهدين الآخرين.

ح – فتح قندوز فتح القلوب؛ فعندما التقى المجاهدون بالناس لأول مرة في مدينة ومركزها بعد احتلال أفغانستان من قبل الصليبيين، أعلنوا في بيان لهم العفو والتكريم رغم ما أشيع عنهم من قبل الأعداء من الشائعات والافتراءات لتشويه صورتهم، وخالقوا الناس بخلق حسن، وهكذا فتحوا مع فتح قندوز قلوب الناس. ومن ذلك أنهم ذهبوا إلى المستشفى المركزي لعيادة المرضى والجرحى وساعدوهم بما تيسر لهم، واحتضنوا الشباب في الشوارع وسلموهم أسلحتهم كي يطلقوا رصاص الفرح في السماء، واجتمع الناس أفواجاً في مركز البلاد للاستماع إلى مواعظ المجاهدين الحسنة، وليتعرفوا على محاسن النظام الشرعي الإسلامي.

وهناك حقيقة ملموسة؛ وهي أن وضوح الإسلام البالغ، وما أمر به من العدل والإحسان قد ساعد بشكل كبير على سرعة انتشاره، كما بيّن لنا أن أمة من الأمم لم ترجع عن الإسلام بعدما اعتنقته، سواء كانت هذه الأمة غالبة أو مغلوبة.

ط – لقد فضح فتح قندوز المحتلين الصليبيين عسكرياً وإعلامياً؛ وكان من المتوقع أن الصليبيين لن يقر قرارهم بعد فتح قندوز حتى يصبّوا جام غضبهم على المدنيين بقنابلهم العشوائية، وهذا ماحصل بالفعل، فقد اقترف الصليبيون المحتلون هذه الجريمة حيث استهدفوا مستشفى أطباء بلا حدود الذي كان فيه عدد لا بأس به من الجرحى المدنيين، كما قصفوا بيوت الناس، وارتكبوا مجازر مروعة. كما اتضحت صورة الدجل والكذب وفبركة الأخبار الكاذبة التي يمارسها العملاء عبر وسائل الإعلام فهم يحرّفون الحقائق عمداً ويحيكون المؤامرات الخسيسة والاتهامات الواهية لإلصاقها بالقلوب الطاهرة.

كانت هذه بعض مكتسبات فتح قندوز التي أحرزها المجاهدون الأبطال حاملوا لواء الإسلام وسالكوا طريق العزة والسيادة. وإلى لقاء نرى فيه بلادنا الحبيبة قد تحررت من نير الاحتلال بالكامل.



بقلم: أبو مها

كارثة مستشفى قندوز
وصمة عار على جبين الاحتلال

دخلنا قندوز فلم تقطر قطرة بريئة من دماء المسلمين لشدة احتياط المجاهدين الذين ما خرجوا من بيوتهم إلا لابتغاء مرضاة الله أولاً، وللدفاع عن المسلمين المضطهدين الذين يعانون نير الاحتلال، وللذود عن أعراضهم ثانياً. ولكن لم يمر وقت طويل على ملحمة قندوز وفتحها العظيم حتى اهتزت المدينة هزاً ولكن أفئدة أهلها لم تهتز.

نعم؛ كان الناس نائمين على فرشهم، ينتظرون آمال الغد القريب ليحمل إليهم السلام والرخاء، تحت ظلال دولة الإسلام. حتى إذا كانت الساعة 2:10، وكان الليل ساكناً سكون السحر الفاتن العميق، إذ برجةٍ لا توصف، أقلقلت البيوت فذهبت بها وجاءت، كأنها الزلزال العظيم، ثم أعقبتها رجات أنست الناس الهزات الأولى فذهبت المفاجأة بألباب ذوي اللب منهم، وخرجوا من بيوتهم يتراكضون وما لأحدهم وجهة ولا مقصد.

ثم انجلت الحال، حيث ألقت طائرات العدوّ قنابلها على المستشفى المدني الذي كان يتبع لمجموعة "أطباء بلا حدود" والذي كان مليئاً بالجرحى المدنيين، فلقي جمعٌ كبير حتفهم بما فيهم الأطفال والعجزة والأطباء، وما ثمة ثكنة عسكرية للمجاهدين ولا شيء مما يصح أن يكون لقنابل الطائرات هدفاً عسكرياً.

كما ألقت الطائرات الحربية لساعات طوال حممها على أكواخ المدنيين تلك الدور المبنية باللبن والطين التي يسكنها الضعفاء الفقراء. وما في كل مادمرت الطائرة ولا في جواره ولا قريباً منه شيء من مواقع المجاهدين أو مراكزهم البتّة.

ازدحم الناس يُعمِلون مساحيهم ومعاولهم في هذه الأنقاض فيكشفون عمّا تنفطر لهوله القلوب، ويلقون من غرائب الحياة و مآسيها ما يعجز عن وصفه أكبر الكتّاب؛ لأن الواقع الذي وقع أبلغ من كل ما يمكن أن يتخيله الأدباء و القصاص، فالنساء يولولن و يصِحْن ويسألن عن زوج ضائع أو ولد مفقود، ويقعن على أرجل الكشافة وأصحاب المساحي يسألنهم الإسراع بالكشف عمن افتقدن من أقربائهن، وكم من امرأة تقلّب التراب تنبشه بيديها، تبلله بدموعها، تعدّ الدقائق والثواني، تتصور الموت جاثماً على صدر من تحب تحت هذا الثرى، فإذا رأت أنها لم تصل إلى شيء وهالها الأمر جُنّ جنونها، فأقبلت تلطم وجهها و تشدّ شعرها.

والرجال، لم يكن الرجال بأجلد من النساء، وكيف يتجلد الرجل ويصبر وحبيبه تحت الأنقاض، يا الله الأطباء الذين كانوا قبل قليل يداوون الجرحى أصبحوا هم تحت الأنقاض، فمنهم من ذهب إلى رحمة الله، ومنهم من يحتاج الإسعاف كي يقوم طبيب آخر بعلاجه فوراً.

كيف يصبر الرجل وهو يظن أن في يده حياة حبيبه المدفون حياً تحت الثرى، ويتصور كيف يعيش من بعده إذا توهم أنه هو الذي قتله بتقاعسه عن إسعافه؟

إن الفواجع والمآسي التي جرت في مدينة قندوز، لا يقدر على وصفها لسان ولا قلم. يُخرج الناس من هنا جثة و من هناك أخرى، فينادون ليتعرف عليها أهلها. ولقد وجدوا جثة مشوهة لم يُعرف أصحابها، ووجدوا ساعداً مبتوراً أو طرفاً آخر لم يُدرَ من صاحبه. وكثير من العائلات استشهدوا جميعاً لم يبق منهم أحد، هذه حقائق لو كانت من الخيال لكانت من أغرب الخيال.

ما قُتِل هؤلاء في المعركة الحمراء، ولا سالت نفوسهم على ظُبى الأسنة وشفرات السيوف، ولو واجههم العدوّ في حومة الوغى لوجدهم فرسانها وسادتها، ولكنه أتاهم غدراً واعتدى عليهم وهم نائمون آمنون في دورهم، فلم يتورّع عن قتل النساء ولا عن ذبح الذراري.

لم يكسر عليهم الأبواب و يدخل دخول الغاصب القوي، ولكنه مرّ في الظلام الحالك مرور اللص الجبان، فراغ عن مواطن المجاهدين ومواقع الأبطال - لأنه ليس من أكفائهم، فالمجاهدون هزموهم جهاراً نهاراً – وتخيرّ هذه البقعة الآمنة حيث المستشفى، فصب عليها كل ما في النفوس الشريرة من خِسّة ودناءة.

إي نعم هاهم رجال دولة الحضارة والعلم (التي جاءت اليوم تحمي الديموقراطية – كما تقول – و تدافع عن حقوق الإنسان) حين لبس جنودها جلود الذئاب؛ بل لقد صنعوا مالم تصنعه الذئاب. الذئاب تأكل لتعيش وتهجم على قطيع الغنم فتفتك ببضعة رؤوس منه، أما هؤلاء فقد قتلوا في ليلة واحدة المئات بقنابلهم الفتاكة، فكانت هذه الجريمة -التي هانت معها الجرائم- ثمرة علمهم وتفكيرهم وحضارتهم ورقيهم.

وما أحسن ما قال الشاعر:

ملكنا فكان العدل منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتموا قتل الأسارى وطالما
غدونا على الأسرى نمُنُّ ونصفح
فحسبُكمو هذا التفاوت بيننا
فكل إناء بالذي فيه ينضح



جرائم بعضها فوق بعض

بقلم: سيف الله هروي

احتلال أفغانستان جريمة، وقصف مدنها جريمة أخرى، وقصف المدنيين من أشنع الجرائم، وقصف المرضى والجرحى من أبشعها؛ إنها جرائم بعضها فوق بعض، جرائم لا يقدر على ارتكابها في عالمنا إلا القوى الاستعمارية وأذنابها، جرائم تتعمد القوى الاستكبارية فعلها لإيذاء المسلمين، فهي صنعت الطائرات والقنابل، ولم تصنعها إلا لهذه الغايات الخبيثة الماكرة، ولحرب صليبية على الإسلام والمسلمين.

احتلت الولايات المتحدة وحلفائها "أفغانستان" بأعذار واهية وذرائع باطلة، وقصفت مدنها ولازالت تقصفها، قصفت حفلات العرس ولازالت تقصفها، قصفت المشافي والمستشفيات ولازالت تقصفها بأعذار واهية مخجلة.

الصليبيون الجدد سلطوا حكومة فاسدة على الشعب الأفغاني تعيث فساداً، ولازالت تتمادى في الفساد والطغيان، وهي من أفشل الحكومات في تاريخ أفغانستان، حكومة عاجزة عن تقديم أدنى شيئ من أساسيات العيش، وعن توفير الأمن والكرامة والعزة للمواطن الأفغاني المسلم منذ أول يوم فرضها الاحتلال الصليبي، ثم أدامها بانتخابات مزورة مزيفة.

الاحتلال بحد ذاته جريمة وفقا لكافة المواثيق الدولية، فإنه لا يُسمح لدولة باحتلال بلد ذا سيادة، أوالتدخل في شؤونه. ثم قصف المدن جريمة أخرى تضاف إلى سلسلة جرائم الاحتلال؛ فإذا كان المحتلون وعملاؤهم يعادون الإمارة الإسلامية كما يدعون، فلماذا يهربون من مواجهة جنود الإمارة على الأرض كالجرذان ثم يلجأون إلى القصف العشوائي على المدنيين العزل؟.

قصف الأبرياء جريمة أخرى، وقصف المرضى والجرحى جريمة وحشية همجية نكراء، إنها جرائم تحدث ويعترف بها المحتلون قبل غيرهم، والغريب أن بعد كل جريمة يظهر قرد من قرود الحلف الصليبي أو كلب من كلابهم ليظهر أسفاً مفتعلاً كاذباً للعالم في الإعلام، ويعطي وعوداً كاذبة، فيصفق له العملاء والسفهاء والمغفلون في العالم الإسلامي قبل غيرهم.

هذه هي الديموقراطية التي أتوا بها، وهذه هي الإنسانية التي يدّعونها والتي تطبل لها العصبة العميلة في "كابول"، والتي تقصف الجرحى والمرضى، فسحقا لهذه الإنسانية وسحقا لمن تعاون، وتعاطف معها بلسان أو قلم أو قلب.

كعادتهم السابقة صب الصليبيون بعد الهزيمة في المعارك في "قندوز" غضبهم على المرضى والجرحى والأطباء في مستشفى "قندوز" الذين هم أبعد خلق الله عن الحروب، هكذا يشفي عبدة الصليب غليلهم بالقصف العشوائي، وإقامة المجازر بحق أبناء الشعب الأفغاني.

لاشك أن مثل هذه الجرائم إذا لم تحرك ضمائر من تتعالى أصواتهم ضد كل قضية تافهة يضخمها الإعلام الغربي في العالم ، فماذا توقظ ضمائرهم إذن!

والأسوأ من ذلك تلك الأصوات التي تعلو ضد المجاهدين بسبب تهم مزيفة مكذوبة يروجها الإعلام العلماني دائما، فنرى الكثير من الأقلام تتتبع أخطائهم، والكثير من الحناجر فوق المنابر تقع في أعراضهم، بل وتتهمهم أحياناً بما لو اتهم به أحدهم لاستشاط غضبا ومات كمداً! وفي المقابل يغض الطرف عن هذه الجرائم، عن جرائم القصف، بل قصف الجرحى والمرضى، ولا يعلو لأحد صوت!

مخجل أن يتعاطف البعض من أبناء الأمة مع جرذان يهربون من المواجهة مع جنود الإمارة الإسلامية على الأرض، ويغطّون هزائمهم بقصف المشافي والمستشفيات؟!

ومخجل أن يستعين مسلم بمن لم يعرف للإنسانية معنى، بل إن إنسانيتهم تتجلى في قصف المرضى والجرحى.

فهل هذا التعاطف والاستعانة لأجل لذة المنصب وحب الدنيا، وكراهية الموت؟ أم لأجل العصبية العرقية أو الحزبية؟

أيا كانت فكلمة الله هي العليا، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، والعزة كل العزة لمن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وهو لاشك في سبيل الله، وغيره ممّن يقاتلون لعصبية عرقية، أو وطنية نتنة، أو غيرها من الغايات الزائلة الفانية، وتحت رايات الضلال والبغي والعدوان، لاشك أنهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، والله ولي الذين آمنوا والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت.

أفغانستان

خلال شهر سبتمبر 2015م

ملحوظة: يكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

إعداد: أحمد الفارسي

لقد حوى شهر سبتمبر في طياته، علاوة على المكتسبات الجهادية الأخرى، فتح مركز ولاية قندوز وعشرات المديريات في هذه الولاية والولاية المجاورة الأخرى. ولقد تكبد العدو جراءها خسائر فادحة للغاية، واشتدت ضرامة القتال والمعارك إلى حد أن العملاء ألقوا بأنفسهم عند أقدام أسيادهم الأجانب، يستغيثون بهم ويطلبون العون والمدد لدعمهم في المعارك.
ومن أراد التفصيل فليرافقنا في النقاط التالية:

♦ خسائر المحتلين الأجانب:

تكبد المحتلون الأجانب خلال شهر سبتمبر من العام الحالي خسائر فادحة جراء هجمات المجاهدين البطولية على قواعدهم، ونصب الكمائن في طرق قوافلهم، وفي الساحات والميادين القتالية، إلا أنهم رغم ذلك لم يعترفوا بمعظم هذه الخسائر التي تكبدوها.
ففي يوم الأربعاء 23 من سبتمبر اعترف المحتلون الأجانب بمقتل أحد جنودهم في مطار باغرام الجوي إثر إطلاق المجاهدين الصواريخ عليه. وقبل 3 أيام من هذه العملية وعلى وجه التحديد في 20 من شهر سبتمبر، قُتِل 15 من المحتلين الأجانب جراء تنفيذ عملية استشهادية عليهم على الشارع السريع ببولدك بولاية قندهار، ولكن العدو لم يعترف بذلك.
وفي يوم الأحد 27 من سبتمبر شهد مطار باغرام انفجاراً ضخماً على المحتلين الأجانب، فأعطبت جراء ذلك دبابة للمحتلين، ولكن المحتلين لم يبيّنوا تفاصيل خسائرهم فيها. وبتاريخ 30 من هذا الشهر اعترف المحتلون بمقتل أحد جنودهم شمالي البلاد، إلا أن الأخبار الموثوقة تحكي عن مقتل 7 من المحتلين خلال الاشتباكات في قندوز إلا أن المحتلين التزموا الصمت تجاه هذه الحقيقة.
وبهذا يكون عدد قتلى العدو خلال هذا الشهر 11 قتيلاً، ويصل عدد قتلاهم في العام الحالي إلى 13 قتيلاً، ويصل عدد قتلى العدو الإجمالي طيلة أعوام الاحتلال إلى 3496 قتيلاً، غير أن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي أن ما يعترف به العدوّ من عدد قتلاه لا يصل لعشر معشار ما يدور على الساحة الأفغانية من الخسائر.

♦ خسائر العملاء:

تكبد العدوّ العميل أيضاً خسائر فادحة خلال شهر سبتمبر، ولقد ساهمت مكتسبات المجاهدين ولاسيماً فتوحاتهم الأخيرة في ولاية قندوز والمديريات الأخرى الملاصقة لها في ازدياد الخسائر في صفوف العدوّ، وسنذكر بعض تلك الخسائر التي تلقاها من قبل المجاهدين.
ففي يوم الثلاثاء 1 من سبتمبر قُتِل قائد للصحوات و8 من ميليشياته في مديرية أندر بولاية غزني. وفي اليوم ذاته قُتل رئيس الاستخبارات بولاية بغلان أيضاً جراء هجوم رجال مسلحين في مدينة بلخمري.
وفي يوم الخميس 3 من سبتمبر قتل قائد للشرطة و8 من جنوده في مديرية جرمسير بولاية هلمند. وفي 10 من سبتمبر قتل قائد شهير للصحوات بمديرية محمدآغه بولاية لوغر في مدينة كابول. وفي يوم الغد قتل قائد أمن مديرية ياوان بولاية بدخشان في قتال دام في مديرية راغستان نفس الولاية.
وفي يوم الثلاثاء 22 من سبتمبر قتل قائد أمن مديرية دولت آباد بولاية بلخ مع 4 من رفاقه بأيدي المجاهدين.
وعلاوة على ماذكرنا قتل المئات من أفراد العدو في اشتباكات ولاية قندوز والمديريات المجاورة وحتى الآن يتكتم العدو عن التفاصيل.

♦ قصف الأصدقاء:

علاوة على مقتل العملاء في الاشتباكات مع المجاهدين، قُتل يوم الأثنين 7 من شهر سبتمبر 18 من الجنود العملاء جراء قصف طائرات المحتلين في ولاية هلمند. فليست المرة الأولى ولا الأخيرة التي يستهدف فيها الأجانب عملاءهم المحليين.

♦ أسرى العدوّ، والمنّ والصفح عنهم:

كثيراً ما يقع موظفوا الإدارة العميلة أسرى في أيدي مجاهدي الإمارة الإسلامية، ثم يقوم المجاهدون -إذا رأوا في سياساتهم ثمرة ناجحة- بفك سراح البعض وذلك بأخذ المواثيق والقرارات وبعد إسداء المواعظ الحسنة لهم. وفي هذا السياق استطاع المجاهدون الأبطال، في يوم الجمعة 4 من سبتمبر، اعتقال مدير مديرية تشتث وقائد أمنها ومدير أمنها بولاية هرات مع ما معهم من المرافقين، وبعد يومين من هذه الحادثة وقع مدير أمن مديرية كوهستان بولاية بدخشان أيضاً بأيدي المجاهدين.
وبتاريخ 9 من سبتمبر، قبض المجاهدون الأبطال في

مديرية كرخ بولاية هرات على 4 من موظفي الإدارة العميلة بما فيهم قائدهم. وقبل ذلك وفي غرة شهر سبتمبر قام المجاهدون بإطلاق سراح 18 من الجنود العملاء الذين أُلقي القبض عليهم في الشهر الماضي في مديرية دند غوري بولاية بغلان وذلك بعد أخذ المواثيق منهم.

♦ خسائر العدوّ المالية:

تكبد الأعداء خسائر مالية فادحة، لا سيما بعد ملحمة قندوز البطولية والمديريات الأخرى المجاورة، حيث أعطبت ودُمرت المئات من عربات العدوّ ودباباته أو اغتنمت، وعلاوة على ما ذكرنا سقطت العشرات من الثكنات العسكرية بما فيها من الأجهزة والمعدات بأيدي المجاهدين. كما سقطت مروحية يوم الخميس 3 من سبتمبر كانت ترافق وزير في ولاية لوغر.

♦ عمليات العزم:

بدأت عمليات العزم بعزم المجاهدين المتين، وكان لها مكتسبات كبيرة منقطعة النظير طوال السنوات الأربعة عشر الماضية، تسببت في إرباك العدو وإرعابه. فقد استطاع المجاهدون الأبطال في غضون هذا الشهر أن يبسطوا سيطرتهم على أحصن ثكنات العدو وقواعده، ويغنموا كذلك المئات من الدبابات والعربات والسيارات التي كانت في حوزة العدوّ.

ولا يسعنا في هذه العجالة أن نأتي عليها جميعاً، إلا أننا سنوجز أهمها كما يلي:

وقد ابتدأ هذا الشهر بفتح ثكنة عسكرية محصّنة للعدوّ بمدينة بلخمري بولاية بغلان، و3 مناطق استراتيجية أخرى في ولاية فارياب بأيدي المجاهدين الأبطال. وفي اليوم ذاته استطاع المجاهدون الأبطال والأسود الأشاوس أن يطهّروا 65 قرية من لوث العملاء في مديرية راغستان بولاية بدخشان، ثم سقطت على إثر ذلك المديرية المذكورة كاملة يوم الجمعة 11 من سبتمبر بأيدي المجاهدين.

وبعد مضي يوم من فتح مديرية راغستان استطاع المجاهدون الأبطال أن يخرجوا قاعدة عسكرية كبيرة وذلك باعتراف العدوّ نفسه في مديرية بغلان مركزي بولاية بغلان.

وفي يوم الأحد 20 من هذا الشهر قام المجاهدون بتنفيذ عملية استشهادية ضخمة على قافلة مشتركة للمحتلين وأذنابهم العملاء على الشارع السريع ببولد ولاية قندهار، فقتل جراء ذلك 15 من المحتلين الأجانب كما قتل وجرح أيضاً عدد كبير من العملاء.

واستهدف المجاهدون الأبطال خلال هذا الشهر مرتين بيت عبدالرسول سياف من ألدّ أعداء الإسلام وحامي الصليب بالصواريخ، وذلك في مديرية بغمان بولاية بروان. وفي يوم الأحد 27 من هذا الشهر وقع انفجار ضخم على المحتلين في مديرية باغرام بولاية بروان وتكبد الأعداء جراء ذلك خسائر فادحة.

وفي الجملة استطاع أسود الإسلام أن يفتحوا ولاية قندوز بتاريخ 28 من الشهر الحالي، وتعد هذه الولاية من أحصن الولاية، واستراتيجية من الطراز الأول من جميع النواحي. واستطاع المجاهدون الأبطال علاوة على فتح المراكز أن يغنموا المئات من الآليات العسكرية من العربات والدبابات والناقلات، ولقد طمأن الناس بعد ذلك أمير إمارة أفغانستان الإسلامية بأنهم سيعيشون في أمن وأمان ورخاء في ظل إمارة الإسلام ولن تهددهم مصيبة أو مشكلة مادام المجاهدون موجودون.

وبعد يوم من هذا الفتح العظيم استطاع أسود الإسلام أن يطهروا مديرية ينجي بولاية تخار من لوث المجرمين الأعداء. كما استطاع أبطال الإسلام أن يفتحوا مديرية خاك سفيد بولاية فراه، وكذلك مديرية بالاحصار بولاية قندوز، ومديرية إمام صاحب بالولاية المذكورة، وكذلك استطاعوا أن يفتحوا مديريتا تاله وبرفك بولاية قندوز. واستطاع المجاهدون قبل ذلك أن يفتحوا مديريات أشكمش وخواجه بولاية تخار.

وبعدما تكبد العدو جراءها خسائر فادحة للغاية، واشتدت ضراوة القتال والمعارك، ألقى العملاء بأنفسهم تحت أقدام أسيادهم الأجانب، يستغيثون بهم ويطلبون منهم العون والمدد للمشاركة في المعارك. فقام جنود النيتو بقصف عنيف على ولاية قندوز ثم أنزلوا جنودهم المشاة بها. وبعد مد وجزر سيطر المحتلون والعملاء ليلة 30 من سبتمبر على مركز ولاية قندوز، ولكن استطاع المجاهدون من الغد أن يبسطوا سيطرتهم على الولاية بعد ساعات قليلة، وحتى كتابة هذه السطور لم يبرح القتال على قدم وساق.

♦ الصليبيون في ميدان القتال بعد عجز المرتزقة:

بعد مضي عام على توقيع الاتفاق الثنائي وتعهد المحتلين بإنهاء الحرب وعدم خوض المعارك والاشتباك مع المجاهدين، لم يجد العملاء بداً -بعدما كبدهم المجاهدون خسائر فادحة- من أن يلقوا بأنفسهم في أحضان المحتلين ويستنجدوا بهم لطلب النصر والعون، فبادر المحتلون بنجدتهم وذلك بقصف وحشي عشوائي على الناس والمجاهدين في ولاية قندوز، ثم تقدموا صوب الولاية، بعد قتال دامٍ، واستطاعوا أن يسيطروا على مدينة قندوز لساعات معدودة. فادعى العملاء المرتزقة النصر والنجاح واتهموا المجاهدين بالتجسس والعمالة مع أن رؤسائهم وكبار ضباطهم وجنرالاتهم يعترفون بأنه لولا معونة أصدقائهم الأجانب، لما كان بوسعهم قتال المجاهدين.

وبوقاحة بالغة هددت الحكومة العميلة جميع وكالات الأنباء طمعاً منها في أن يجتنبوا نشر الحقائق، وأن يلفقوا أخباراً مزورة لصالح العملاء، ولهذا لا تنشر وسائل الإعلام ووكالات الأنباء الداخلية والأجنبية إلا أخباراً مفبركة ومزورة.

◆ نفوذ المجاهدين في صفوف العدو:
لا زال المجاهدون يخترقون صفوف العملاء والأعداء الألداء ومن ثم يستهدفونهم في عقر دارهم ويكبدوهم أفدح الخسائر.
ففي يوم الأثنين 7 من شهر سبتمبر قام مجاهد متسلل لصفوف العدو في مديرية شاه جوي بولاية زابل بقتل 5 من أفراد الشرطة ثم التحق بصفوف الإمارة الإسلامية. وبتاريخ 22 من هذا الشهر أيضاً قام مجاهد مخترق لصفوف العملاء بقتل 10 من الجنود ثم لاذ بالفرار ووصل سالماً غانماً إلى المجاهدين.

◆ تحطيم قيود الأسر:
جدد المجاهدون في هذا الشهر -مرة أخرى- ذكرى كسر سجون قندهار، ففي يوم الأثنين 14 من سبتمبر هاجم المجاهدون الأبطال سجن ولاية غزني واستطاعوا أن يطلقوا سراح أكثر من 400 سجين من إخوانهم المجاهدين الذين كانوا في الأسر. وقد اعترف العدوّ بأن 148 منهم كانوا من المجاهدين الخطيرين. وبتاريخ 28 من هذا الشهر بعدما سيطر المجاهدون الأبطال على مدينة قندوز، حطموا قيود سجن هذه المدينة واستطاع زهاء 700 أسير أن يفروا من السجن، وقد قيل بأن معظم هؤلاء الأسرى كانوا من المجاهدين الذين كانوا في أسر العدوّ.

◆ الاعتراف بالعجز:
إن الهجمات المتكررة الأخيرة في البلاد، والهزائم المتتالية للجنود العملاء والشرطة، وطلب المساعدات الجوية من المحتلين في قتال قندوز، والحوادث الأخرى الجارية في البلاد، لهي دلالة واضحة على عجز الإدارة العميلة وضعفها الشديد، فقد أعلنت وزارة الدفاع قبل ملحمة قندوز في يوم الأحد 13 من سبتمبر بأنهم يعانون من قلة أعداد الجنود والشرطة، وأن الأفراد الموجودون من الشرطة والجنود لا يقدرون على مواجهة المجاهدين.

◆ ضحايا الشعب:
استشهد في هذا الشهر 29 مدنياً في حوادث مختلفة بأيدي المحتلين الأجانب والعملاء، ومن أراد تفصيل ذلك فليراجع تقرير الإمارة الإسلامية الذي نشرته بهذا الصدد، إلا أننا سنذكر بعضها على سبيل المثال:
في يوم الثلاثاء 1 من سبتمبر أعلن الشورى العام لمديرية خوجياني بولاية ننجرهار في بيان بأنه في العمليات التي أطلق عليها العملاء اسم "أوسبيز مثلث" منذ شهر في هذه المنطقة، قتلت وجرحت حتى الآن ما لا يقل عن 70 مواطن.
وفي 5 من سبتمبر قبضت المليشيا على إمام مسجد وهو الشيخ نعمت الله في ضواحي مديرية شلجر بولاية غزني، ثم قاموا بقتله.
وفي 6 من سبتمبر أعلنت وكالات الأنباء بأن زهاء 7 من المواطنين استشهدوا جراء إطلاق الجنود العملاء النار عليهم في منطقة زرغون بمديرية محمدآغي بولاية لوغر كما قد جرح 15 آخرون أيضاً في هذه النكبة المأساوية.
وفي يوم الأحد 13 من سبتمبر جرح 3 من المتظاهرين الذين تجمعوا لكارثة شاه شهيد بكابول. وفي الغد قتلت الشرطة 3 من المواطنين في مديرية محمدآغه. وفي يوم الأحد 27 تسبب لغم زرعه الجنود العملاء في مقتل 15 من اللاعبين والمشاهدين لكرة اليد في مديرية خيركوت بولاية بكتيكا.

◆ الحكومة الائتلافية الوحشية:
بلغ السيل الزبى وفقد الناس صبرهم وباتوا يعبرون عن مدى كرههم للحكومة الائتلافية الوحشية، حيث خرج الناس في مظاهرة يوم السبت 5 من سبتمبر في العاصمة الأفغانية وقالوا: إن لم يترك زعماء الحكومة الائتلافية جنونهم، فإنهم سيشتكونهم إلى الإدارة القضائية. وبتاريخ 9 من سبتمبر الذي يوافق ذكرى مقتل الهالك أحمد شاه مسعود رئيس عصابات الإجرام شمالي البلاد، قام تلاميذه الأوباش بالخروج في كابول مطلقين النار عشوائياً فجرحوا كثيراً من المواطنين، كما قتلوا موظفاً للأمن كان يريد أن يهدّئ الأوضاع.
ووفق إحصائية أطلقتها إذاعة دويتشه وله الألمانية باللغة البشتونية عبر الإنترنت يوم الاثنين 14 من سبتمبر، عبّر 87% من المشاركين عن سخطهم من الإدارة العميلة المشتركة ورأوها فاشلة.

◆ الاعتراف بمعارف المجاهدين وتعليمهم:
بيّنا في شهر أغسطس اعترافات الإدارة العميلة بنجاح النظام التعليمي للمجاهدين في ولايات لوغر وقندوز، حيث اعترفوا بأن النظام التعليمي يسير في المناطق التي تحت سيطرة الطالبان على وجهٍ أحسن من الوضع التعليمي في المناطق التي في قبضة الحكومة العميلة.
ووفق تقرير إذاعة "اسبوجمي" يوم الجمعة 25 من سبتمبر قالت الإدارة العميلة في ولاية هلمند: إن جماعة الطالبان ليست حجرة عثرة أمام تعليم أبناء البلاد؛ بل على عكس ذلك تماماً إنهم يحرضون المعلمين والأساتذة لفتح المدارس التي أغلقت أبوابها في وجه التلاميذ بسبب العوائق أو المشكلات.

◆ هروب الصحفيين من البلاد:
لقد تكلمنا في الشهور المنصرمة عن فرار موظفي الحكومة إلى البلاد الأوروبية والأمريكية، ومؤخراً صرّحت مؤسسة نى، يوم الأثنين 14 من سبتمبر، لوسائل الإعلام بأن 23 من الصحفيين الأفغان هربوا خارج البلاد جراء أوضاع البلاد المزرية، ونتيجة للأخطار التي تهدّدهم، ولجؤوا إلى البلاد الأجنبية.

بقلم: داعي

رسالة موقّعة بالدّم والأشلاء

(الكلمات الخالدة للطبيب الشهيد في مجزرة مستشفى قندوز)

هذه كلمات الطبيب الدكتور إحسان عثماني رحمه الله الذي كان يعمل في مستشفى قندوز، كتبها قبيل استشهاده في صفحته على فيسبوك. رحمه الله تعالى رحمة واسعة. حيث لم يرحم السفاحون المجرمون الأطباء الأبرياء الذين كانوا يعالجون المدنيين من جحيم قنابلهم وغاراتهم.

فيا أيها القراء أمسكوا قلوبكم؛ لأن المشهد الذي سنضعه أمامكم يمزّق القلوب، نعم؛ مجزرة قندوز التي خلفت بركاً من الدماء في مستشفى قندوز، ليس من العسكريين أو من المجاهدين بل من المدنيين الأبرياء.

خاب القتلة وخسروا، فستردد الأجيال هذه الكلمات الخالدة التي مُهرت وختمت بدماء شهيد وأشلاءه. وسيكون أثرها في نفوس الناس أشد وأقوى من أثر آلاف الخُطب التي ينثرها الخطباء على منابرهم؛ لأن الأثر الذي أودعه الله سبحانه وتعالى في كلمات الشهداء، لم يضعه في حنجرة الخطباء المفوّهين، ولا في أقلام الكتاب الماهرين.

فسلام عليك يا بطل الإسلام، كم تحتاج الأمة إلى أمثالكم لاسيماً في هذا الزمان، فنم مرتاح البال بعدما كابدت المتاعب والمصاعب لأجل عوام المسلمين، والنار تلتهب من حولك وأنت مكب على شغلك الكريم. فإلى نص كلمات الشهيد:

عليك من الله ماتستحقه يا أشرف غني وزبانيته، لقد دمّرتم أهل قندوز بقنابلكم العشوائية. أفٍّ ثم أفٍّ ثم أفٍّ لكم أيها العملاء، اتقوا الله واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت، ألا تخشون محاكمة الله سبحانه وتعالى؟ هاهي صورتكم الأصلية قد اتضحت الآن أيها الأنجاس، سوّد الله وجوهكم أيها الأنذال. أرجوكم أن تنشروا هذه الرسالة من أجل الله شفقة للإنسانية للجميع بأن الطائرات الحربية للقوات الأمريكية بدأت تقصف مدينة قندوز، وقتلوا الكثير وجرحوا العشرات، وحتى الآن تجري هذه الجريمة النكراء على قدم وساق، ولم تقف حدتها على أطفال ونساء مدينة قندوز. هذا في حين أنّ جثث المئات من القتلى والجرحى للمدنيين الأبرياء متناثرة في ساحات القتال وليس بإمكانهم أن ينقلوهم إلى المستشفى من شدة القصف. نار الحرب مضطرمة وكأن أمريكا تقصف فيتنام، أو مثلما صبوا جام غضبهم على هيروشيما ونجازاكي في اليابان. هيا نبكي ونسكب الدموع لأحوال الناس بقندوز كي نصنع من هذه الدموع الغزيرة سيلاً عرمرماً يجرف القصر الرئاسي إلى حفرة هاوية.

أيها الأحباب! أستحلفكم بالله أن تنشروا هذه الرسالة للجميع، كي يروا ويشاهدوا ويعلنوا استنكارهم للحكام الخونة.





معركة قندوز

بين [الحق] و [الادعاءات]

بقلم: الدكتور بنيامين

لقد منّ الله تعالى على الشعب الأفغاني بانتصارات كبيرة في شتى الميادين في الحين الذي تتشقق فيه صفوف الميليشيات والحكومة ويتفشى فيهم الفساد وتتزايد جناياتهم في حق الشعب، بينما تتراص صفوف أبطال الإمارة الإسلامية بعد رحيل زعيمهم؛ حيث قام كل المجاهدين قومة واحدة لمبايعة أمير المؤمنين الملا أختر منصور حفظه الله تعالى، والعمليات الأخيرة النافذة أثبتت مدى توحّد المجاهدين، حيث شهدنا في الشهور السابقة حجماً كبيراً من العمليات العسكرية التي أدت لفتح العديد من المناطق وتحميل الجيش والشرطة الكثير من الخسائر.

الهزيمة الكبرى

كانت معظم المعارك وأخبار الانتصارات تدور رحاها في جنوب أفغانستان، ولكن الله تعالى أنعم على المجاهدين بتوسيع ساحة المعركة إلى شمال أفغانستان؛ الأمر الذي أقض مضاجع العملاء والولايات المتحدة. إن توسيع نطاق المعارك والفتوحات إلى الشمال يثبت أنّ قوة المجاهدين وعزمهم لازال يتزايد مع الأعوام، وأن مدار قوتهم بات يشمل كل أرجاء البلد وليس محدوداً في منطقة جغرافية في أفغانستان.

الحكومة الأفغانية بكل ما تمتلك من عدة وعتاد ووعود أميركية ليس في مقدورها سوى الفرار المخزي عند مواجهة المجاهدين. بينما يستقبل الشعب أشباله وأبناءه المجاهدين في المناطق المحرّرة بفرح واستبشار.

أبطال الإمارة الإسلامية تمكنوا من التغلغل في كثير من المناطق الشمالية مثل ولاية "بدخشان" وولاية "بغلان" و"قندوز" و"فارياب" و"سربل" ممّا سهل النفوذ إلى سائر المناطق الاستراتيجية، وقطع إمدادات الأعداء، وتضييق الخناق على الشرطة الأفغانية وطردهم من المناطق، وبالتالي فإن من السهل استهداف النقاط التابعة للحكومة العميلة وفتحها.

عبدالرشيد دوستم معاون أشرف غني، ومحمد محقق نائب الدكتور عبد الله، وعطا محمد نور والي بلخ المزعوم كانوا من كبار الطغاة الذين هددوا الطالبان وحذروهم من النفوذ إلى تلك المناطق مغترّين بآلياتهم وعدتهم العسكرية، لكن لم تمض على دعاياتهم تلك سوى أيام قلائل حتى شهدت تلك المناطق هروباً جماعياً للمليشيات الدوستمية، وضعف العملاء وسيطرة المجاهدين على تلك المناطق، مما يثبت القصور الشديد في سياسات هؤلاء العملاء.

مواجهة مهزوزة

تشتد كل يوم الدعايات في الإعلام حول استعادة المناطق من سيطرة المجاهدين. ومن جملة تلك الدعايات ما يشاع حول حلف بين قوات هؤلاء الثلاثة (دوستم ومحقق وعطا محمد نور) وتوحدهم في صف واحد وتحت قيادة واحدة في العمليات ضد المجاهدين.

لكن لم يشاهد المجاهدون في ساحة المعركة ثباتاً قائماً بين قواتهم، ولم يشاهدوا أثراً لدوستم وصاحبيه في الميدان؛ بل انسحبوا بأنفسهم إلى كابل، وألقى الله التباغض في قلوب بعضهم البعض حيث اتُهم دوستم بجمع الميلشيات وصناعة مجموعة جديدة من الميليشيات لصالحه، وبات بعضهم يلعن بعضاً، وكل ذلك يصب في صالح الإمارة الإسلامية ونفوذها في البلاد.

عندما كان دوستم وقواته ينتهكون الحرمات في المناطق الشمالية، كان المجاهدون يستعدون لمعركة حاسمة، وهي فتح ولاية قندوز الشمالية. حتى إذا حانت ساعة المعركة انتشر في الأخبار نبأ فتح قندوز وسيطرة المجاهدين على الدوائر الحكومية وعلى المعدات العسكرية، وتحرير

الأسـرى مـن السـجن، فلـم يجـد دوسـتم بـداً مـن مرافقـة الميليشـيات فـي الهـروب مـن قنـدوز بعـد أن فهـم مقالـة المجاهديـن حينمـا أبلغـوه: (قنـدوز ليسـت فاريـاب، وإذا عـزم دوسـتم علـى صـد المجاهديـن فسـوف يـرى مـا لا يشـتهي)

الانتصارات

لقـد شـهدنا أن اسـتراتيجية خـوض المعـارك للإمـارة الإسـلامية أخـذت أسـلوباً جديـداً، وأنعـم الله عليهـا بفتوحـات وبشـائر تقـرّ العيـن وتشـفي صـدور المؤمنيـن حتـى اشـتد قلـق المحتليـن والعمـلاء مـن اتسـاع سـيطرة المجاهديـن وأسـلوبهم الحربـي.

الحكومـة الأفغانيـة العميلـة حتـى الآن لـم تتمكـن مـن إعـادة السـيطرة علـى المناطـق المحـررة، ولذلـك عـادة مـا تلجـأ إلـى الواقـع الميدانـي. ويمكـن لنـا تلخيـص بيـان أميـر المومنيـن كالبيانـات السـابقة للزعيـم الراحـل وهـي: الالتـزام بإقامـة الشـريعة، وتحريـر الشـعب مـن القوانيـن الوضعيـة الطاغيـة ومـن الطغـاة والحـركات التـي تظلـم الشـعب الأفغانـي باسـم الشـريعة، وعـدم التدخـل فـي شـؤون البـلاد المجـاورة (وهـي نفـس الأهـداف التـي التزمـت بهـا الإمـارة الإسـلامية مـن قبـل). ولـم يمـض علـى تلـك الكلمـات سـوى أيامـاً قليلـة حتـى شـهدت سـاحة المعركـة فـي قنـدوز مصداقيـة تلـك الكلمـات، ممـا أدى إلـى انهيـار معنـوي للمليشـيات علـى الصعيـد السياسـي والعسـكري والاقتصـادي.

استمر العمـلاء فـي كلماتهـم المتناقضـة، فتـارة يهاجمـون الإمـارة الإسـلامية، وتـارة يتوعـدون ويقصفـون المستشـفيات ويقتلـون المرضـى. إن تأييـد العمـلاء للعمليـات العسـكرية



الأميـركان وبقايـا السـوفييت؛ لأن قـوات الجيـش الأفغانـي تخشـى الهجـوم لوحدهـا علـى المجاهديـن. وكثيـراً مـا تكـون القـوات والشـرطة الأفغانيـة فـي حالـة دفـاع فقـط، فكـم مـن المناطـق التـي حررهـا المجاهـدون مـن سـيطرة العمـلاء، ولاتـزال واقعـة تحـت سـيطرة المجاهديـن.

منـذ احتـلال أفغانسـتان كان مـن الثابت أن أمريـكا لا تبحث في احتـلال أفغانسـتان إلا عـن المصالـح السياسـية والاقتصاديـة، ولا تـزال تحـاول كسـب تأييـد الـدول العظمـى؛ لأن تأييـد تلـك الحكومـات يعنـي أن يكـون للولايـات المتحـدة نفـوذاً شـاملاً فـي البـلاد المجـاورة لأفغانسـتان والسـيطرة علـى المناطـق الاسـتراتيجية فيهـا، واسـتغلال المـوارد والمعـادن.

بيان أمير المومنين وفتح قندوز

جـاءت كلمـة أميـر المومنيـن حفظـه الله ورعـاه دالـة علـى الأمريكيـة، والصمـت تجـاه وحشـيتها فـي البـلاد الإسـلامية لاسـيما فـي أفغانسـتان؛ أدى إلـى صمـود الشـعب الأفغانـي فـي مواجهـة الطغـاة والغـزاة الغاشـمين وانحيازهـم للإمـارة الإسـلامية. فلـو رأينـا صمودهـم فـي قنـدوز لعلمنـا أن ذلـك الصمـود نابـع مـن قـوة الإيمـان، وتأييـد سياسـات المجاهديـن، والوقـوف معهـم فـي صـف واحـد ضـد الظالميـن. ولا يمكـن للإعـلام الـذي يتهـم المسـلمين بانتهـاك الحرمـات والغـش والفحـش أن يؤثـر علـى معنويـات الشـعب الأفغانـي وعلـى ثقتهـم بالمجاهديـن. إن اسـتراتيجية الحكومـة العميلـة فـي التضييـق علـى الشـعب، وقصـف المستشـفيات والمـدارس والأبريـاء -وإن كان لـه الأثـر البالـغ فـي النفـوس والألـم الشـديد والأسـف الكبيـر- سـاهمت بشـكل كبيـر فـي كراهيـة الشـعب للحكومـة، وانفضاضـه عنهـا، وكشـف أباطيـل الإعـلام.



الجرائم الأمريكية يأبى التاريخ نسيانها!

بقلم: صلاح مومند

لابد في كل عصر من طاغية، ولابد وأن يكون في كل أمة طغاة بغاة يعيثون في الأرض فساداً، وفي عصرنا نرى أمريكا وحلفاءها يحتلون البلدان ولا يفوتون فرصة ليقسموها إلى دويلات على أساس طائفي ومذهبي بغيض، ناهيك عن نشر الفساد والأفكار الهدامة والمنحرفة.

وبما أن الطاغوت السابق (الاتحاد السوفيتي) قد انهار فإن طريق الفساد ونشر الفوضى والرذيلة أصبح مسلكاً لأمريكا وحلفائها، وفي ذلك يقول أحد الخطباء :»إن أمريكا عدوّة الإنسانية، ليس المسلمين فحسب، بل من كل ملة، اسألوا أفريقيا السوداء، واسألوا اليابان، واسألوا أمريكا الجنوبية، الذين قُتلوا بعشرات الملايين، أرقام خيالية، وأعداد مذهلة، ووفيات فوق حسابات البشر، وطريقة القتل عند الأمريكان طريقة وحشية، وليست إنسانية، فهم يصبون وابلاً من أطنان القنابل على الأبرياء، وكأنهم يصبونها على جبال صماء.»

في ليلة من ليالي عام 1366هـ، في الحرب العالمية الثانية، دمرت 334 طائرة أمريكية ما مساحته 16 ميلاً مربعًا من طوكيو، بإسقاط القنابل الحارقة، وقتلت مائة ألف شخص في يوم واحد، وشرّدت مليون نسمة، ولاحَظَ أحدُ كبار الجنرالات بارتياح، أن الرجال والنساء والأطفال اليابانيين قد أحرقوا، وتم غليهم وخبزهم حتى الموت، وكانت الحرارة شديدة جداً، حتى إن الماء قد وصل في القنوات درجة الغليان، وذابت الهياكل المعدنية، وتفجر الناس في ألسنة من اللهب، وتعرضت أثناء الحرب حوالي 64 مدينة يابانية للقنابل، واستعملوا ضدهم الأسلحة النووية، ولذلك فإن اليابان لا تزال حتى اليوم تعاني من آثارها.

وألقت قنبلتين نوويتين فوق مدينتي هيروشيما ونجازاكي، وقال بعدها الرئيس الأمريكي هاري ترومان، وهو يكنّ في ضميره الثقافة الأمريكية: «العالم الآن في متناول أيدينا». وما بين عام 1371هـ وعام 1392هـ ذبحت الولايات المتحدة -في تقدير معتدل- زهاء عشرة ملايين صيني وكوري وفيتنامي وكمبودي، وتشير أحد التقديرات إلى مقتل مليوني كوري شمالي في الحرب الكورية، وكثير منهم قتلوا في الحرائق العاصفة في «بيونغ يانغ» ومدن رئيسة أخرى.

هذه هي أمريكا راعية حقوق البشر، المتباكية على الحرية! التي إذا تصفحنا سجلها الأسود وجدنا أن أول القنابل النووية التي سقطت على رؤوس البشر من فعلها.

ومع هذا الشهر -اغسطس- تُحيي مدينتي هيروشيما

وناجازاكي اليابانيتين الذكرى الـ(70) للقصف الأمريكي عليهما بقنبلة ذرية، والذي أسفر عن مقتل 264 ألف شخص وتسبب في إعاقة عقلية وجسدية لملايين سيأتون من بعدهم. وهكذا تمر على العالم ذكرى أيام مشهودة في تاريخ البشرية وهي ذكرى لتفجير المدينتي المذكورتين بأول القنابل النووية من قبل الولايات المتحدة الامريكية الآثمة .

إن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم، وإن كل جريمة تقترف فلابد أن يكون لها نصيب من اقترافها ، فهي أول من سنّ القتل والدمار، وهي التي اخترعت أسلحة الدمار الشامل وجرّبتها على رؤوس البشر الآمنين، وهي التي ابتكرت الأنواع البشعة للمظالم والتعذيب في أنحاء المعمورة حيث أن هناك الآلاف من المعتقلات والسجون في العالم يُزجّ فيها مئات الآلاف من بني البشر دون ذنب أو محاكمة، كما تقتل مئات الآلاف يومياً في البلاد التي غزتها متهمة إياها بالارهاب والتمرد، ومع ذلك يرفع الجيش الأمريكي شعار «الحفاظ على الحرية ورفاهية الناس في جميع أنحاء العالم».

يقولون أن أمريكا هي التي أساءت استخدام التقنية الجديدة للقوة النووية، حيث يسرد أحد الكتاب اليابانين تلك اللحظة المشؤومة التي استُخدم فيها هذا الاختراع الآثم لإفناء البشرية حيث يقول: كانت عقارب الساعة تشير تماماً إلى الخامسة والنصف صباحاً من 16يوليو عام 1945، كانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ لمع توهجاً مخيفاً عبر الأفق سرعان ما استحالت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب، ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان الفظيع إلى كبد السماء، ثم أضاءت الدنيا كأنها في رابعة النهار، ثم سُمع ما يشبه الإعصار المدمر يتحرك بقوة غير معهودة من طرف تلك الظاهرة العجيبة وظن الناس أن الذي سطع في الأفق الجنوبي هو مذنب ارتطم بالارض من الفضاء الخارجي وكذلك رصدت هذه الظاهرة في مدن بعيدة.

كان الليل مازال مخيفاً بسواده عندما ارتفع فجأة عند منتصف الساعة السادسة وهج السماء أضاء رؤوس الجبال بلون أحمر برتقالي ثم حل الظلام مرة أخرى وخيل للناس أن الشمس بزغت فجأة ثم اختفت وكان سكان قرية كازينونو التي تبعد 65 كيلومتراً من الأموجوردو فقد روعوا من منامهم فانطلقوا مذعورين من فرشهم الدافئة وقد استولى عليهم الرعب في حين كانت بيوت الناس تهتز من الرجفة وكأن مارداً أو قوة تلعب ببيوتهم وقد اعتقدوا أن أبواب جهنم قد فتحت فعلاً.

ماذا قالت الجرائد في اليوم التالي لهذه الظاهرة الكونية؟ فقد ذكرت أن أنفجاراً ضخماً حصل لمستودع الذخيرة تابع للجيش الأمريكي وفي صباح اليوم نفسه كان الرئيس الأمريكي هاري ترومان يجتمع مع السنالين على مائدة المفاوضات بين أنقاض وخرائب المكائن الألمانية وغطى السرور محياه وظهر ذلك في حركات عينيه ويديه بعد أن وضعت بين يديه برقية {العملية تمت صباحاً} ويبدو أن النتائج كانت مطمئنة وفاقت كل التوقعات، وفي يوم 6 أغسطس عند الثامنة صباحاً تحركت مجموعة من الطائرات من طراز ب 29 وأمر الطيارون بإلقاء الحمولة ثم الاندفاع إلى أقصى علو ممكن، ولا يلتفت منكم أحداً وامضوا حيث تؤمرون.

وعندما سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشيما وطوى تحت جناحيه أرواح وأجساد عشرات الآلاف من البشر أصرت أمريكا «بتوقيع واحد» من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي وحرق مئات الألاف من الناس بالنار النووية الجديدة وسطعت الشمس النووية فوق هيروشيما معلنة امتلاك الإنسان وقود النجوم وإمكان إفناء جنسه العاقل في برهة واحدة ووصول الإنسان إلى القوة التي ما كان يحلم بها من قبل. ومن حريق هيروشيما في ساحة النيران وقوافل الموت بعد أن أخذت يد الموت رقماً مرعباً حيث فني في دقائق معدودة قرابة 150 ألفاً من الناس، وما تبقى منهم جاء وصفهم على لسان كاتب ياباني (يوكواوتامايلي) وهو يقول: «إني تيقنت أنه لا شك أنها نهاية العالم كما كنت أقراها في الكتب عندما كنت طفلاً. بعد قليل مواكب المعوقين من جميع الأنواع والأشكال لم يعرف التاريخ لها مثيلا تتهافت وهي تنزح من وسط المدينة باتجاه الضواحي المحيطة بها كانت أذرعهم ووجوههم تتدلى، ليست فقط جلود أيديهم وحدها، بل أيضا جلود وجوههم وجميع أطرافهم، كانت تتساقط مهترئة. ولو اقتصر الأمر على شخصين أو ثلاثة لهان الأمر، ولكن أينما تتوجه تصادف مثل هؤلاء الأشخاص، كثيرون سقطوا أمواتاً على طول الطريق ولازلت أراهم ثانية وهم يتقدمون كالأشباح ولم يبدُ عليهم أنهم ينتمون إلى هذا العالم، وبسبب جراح أولئك الناس؛ لم يكن بالإمكان أن نعرف فيما إذا كنا نراهم من الوجه أو الظهر.

هذه كانت هدية أمريكا للعالم، أمريكا المتحضرة والداعية للحرية والديمقراطية والتعايش السلمي للبشرية. إن هذا الاختراع بلا شك نقمة لبني الانسان وعلينا أن نسأل هل يحق للتاريخ البشري أن ينسى يد أمريكا الآثمة التي استخدمت هذه الأسلحة الفتاكة والتي قتلت في لحظة واحدة ما يزيد على مئة ألف إنسان ناهيك عن الموت بعد ذلك نتيجة الحرارة العالية التي تصل إلى مئات الدرجات المئوية والإشعاع القتال الفتاك الذي تسبب بحروق وسرطانات وآثار وراثية وتشوهات ما تزال وصمة عار في وجه السيدة أمريكا.

أين أمة المليار من هذه الثيران الهائجة والوحوش الشريرة والمواقف الفظيعة؟! أين العقلانية؟! أين الإنسانية؟! أين القيم الأخلاقية؟! بل أين القوانين الدولية؟! أليس فيهم رجل رشيد؟! حقًا إن هذه جرائم وحشية، وأفعال شيطانية وتصرفات حيوانية صامتة.

إن أمريكا لا تلتزم لا بقانون ولا بأعراف ولا بمواثيق، وإنما تسعى لمصالحها الذاتية، وهيمنتها الشخصية، دون

مراعـاة لروابـط دولية، فهـي كانـت تنـادي بالديمقراطيـة، ولمـا وقعـت عليهـا الهجمـات فـي الحـادي عشـر مـن سـبتمبر، تلاشـت الديمقراطيـة المزعومـة.
إن أمريكا تدعي مكافحـة الإرهـاب! وقد سبقت الجميـع في أعمالهـا ومشـاريعها الإرهابيـة، وقـد اتخـذت أمريكا مـن هـذا المصطلـح وهـو مـا تسـميه هـي بمكافحـة الإرهـاب غطـاءاً لهـا فـي ضـرب المسـلمين، ومنشـآتهم تحـت هـذا المسمى، ولذلـك فـإن قانـون الإرهـاب، وضـع علـى المسـلمين، وبالتالـي امتـد إلـى الإسـلام.
يقـول ممثـل إحـدى الولايـات فـي مجلـس الشـيوخ الأمريكـي، وهـو يلقـي خطابـه: «إن الله لـم يهيـئ الشـعوب الناطقـة بالإنجليزيـة لكـي تتأمـل نفسـها بكسـل ودون طائـل، لقـد جعـل الله منـا أسـاتذة العالـم! كـي نتمكـن مـن نشـر النظـام حيـث تكـون الفوضـى، وجعلنـا جديريـن بالحكـم، لكـي نتمكـن مـن إدارة الشـعوب البربريـة الهرمـة، وبـدون هـذه القـوة، سـتعم العالـم مـرة أخـرى البربريـة والظـلام، وقـد اختـار الله الشـعب الأمريكـي ـ دون سـائر الأجنـاس ـ كشـعب مختـار، يقـود العالـم أخيـراً إلـى تجديـد ذاتـه».
نعـم إن الأمريكيـون علـى مـرّ أحقـاب الدهـر يسـعون فـي الأرض فسـاداً، إنهـم يسـفكون دمـاء الأبريـاء ويضرمـون نيـران الحـروب علـى المسـتضعفين فـي مشـارق الأرض ومغاربهـا، إنهـم يقاتلـون المسـلمين فـي عقـر دارهـم ويجوسـون خـلال ديارهـم وبيـن أيديهـم الدبابـات المدججـة، وفـوق رؤسـهم الطائـرات المحلقـة فـي جـو السـماء، ووراء ظهورهـم مئـات الآلاف مـن الجنـود والـكلاب المدربـة الذيـن يقطعـون علـى النـاس طريقهـم إلـى الحيـاة الكريمـة الآمنـة المطمئنـة جهـاراً نهـاراً.
وأمريـكا أكثـر مـن اسـتخدم أسـلحة الدمـار الشـامل، فقـد اسـتخدمت الأسـلحة الكيماويـة فـي الحـرب الفيتناميـة، وقتلـت مئـات الآلاف مـن الفيتناميـين. وأمريـكا أول مـن اسـتخدم الأسـلحة النوويـة فـي تاريـخ البشـرية. هـذه جرائـم الطاغيـة الباغيـة رأس الكفـر أمريـكا فـي حـق غيـر المسـلمين، وهـذا مـا تلطخـت بـه يـدا أمريـكا القـذرة النجسـة، وهـذه بعـض جرائمهـا وأرقامهـا الخياليـة، فهـي لا تراعـي لـذي حَـرم حرمتـه، ولا لحـر حريتـه، ولا للإنسـان إنسـانيته.
فعـل الأعـداء المتبجحـون المتغطرسـون الذيـن احتلـوا بلادنـا ـوقبـل ذلـك بـلاد اخـرى- فعلـوا الأفاعيـل، وارتكبـوا المظالـم البشـعة والفجائـع التـي لامثيـل لهـا فـي التاريـخ وعلـى مـر الدهـور والأزمـان، وخاضـت أمريـكا وحلفاؤهـا معـارك طاحنـة ضـد شـعبنا الأعـزل، وارتكبـوا أبشـع الجرائـم ومـازال العالـم يذكـر الفجائـع البشـعة مـن إحـراق عشـرات النسـخ مـن القـرآن فـي قاعـدة باجـرام، وقـد شـاهد العالـم صـور المقتوليـن مـن المدنييـن الأفغـان التـي التقطهـا جنـود الاحتـلال كتـذكار.
وقـد اعتقلـت القـوات الأمريكيـة كثيـرا مـن الأبريـاء وزجـت بهـم فـي غياهـب المعتقـلات كمعتقـل باجـرام وغوانتانامـو وبقـوا هنـاك بـدون محاكمـة عادلـة سـنوات طـوال، ومورسـت فـي حقهـم أبشـع الجرائـم ومختلـف صنـوف التعذيـب والاحتقـار، كمـا أهلكـت القـوات المحتلـة الأهـل والحـرث وقامـوا بانتهـاكات متكـررة للمقدسـات، وتبولـوا علـى جثـث الموتـى والمصاحـف، وقُصفـت مراسـم الجنائـز وكـذا مراسـم الزيجـات، توهينـاً لشـعائر المؤمنيـن والنيـل مـن عزائمهـم وصدهـم عـن سـبيل الجهـاد، ولكـن أنّـى لهـم ذلـك؟.
يُذكـر أنـه وقعـت مجـزرة فـي السـاعات الأولـى مـن صبـاح يـوم 11 مـارس 2012، عندمـا تـم قتـل سـتة عشـر مدنيـاً وإصابـة سـتة آخريـن فـي منطقـة بانجـواي فـي ولايـة قندهـار معقـل الأبطـال والمناضليـن بواسـطة الجنـاة الأمريكييـن، تسـعة مـن الضحايـا كانـوا مـن الأطفـال، وأحـد عشـر مـن القتلـى كانـوا مـن عائلـة واحـدة، وأُحرِقـت بعـض الجثـث فـي وقـت لاحـق مـن صبـاح ذلـك اليـوم، وذلـك بفعـل روبـرت بيلـز مـن جيـش الولايـات المتحـدة الأمريكيـة.
قـال السـيد جمـال الديـن الأفغانـي رحمـه الله: ملعـون فـي ديـن الرحمـن، مـن يسـجن شـعباً، مـن يخنـق فكـراً، مـن يرفـع سـوطاً، مـن يُسـكت رأيـاً، مـن يبنـي سـجناً، مـن يرفـع رايـات الطغيـان، ملعـون فـي كل الأديـان، مـن يُهـدر حـق الإنسـان.
و ظـل المجرمـون الأمريكيـون يفعلـون كل ذلـك وأكثـر فـي كل البلـدان التـي احتلوهـا ونشـروا أفكارهـم الهدامـة والمفسـدة فيهـا، ولكـن وبفضـل الله وحكمتـه، فـإن شـعبنا الباسـل قـاوم بـكل بسـالة أعتـى قـوة فـي العالـم وقـد أسـقط إحـدى أعظـم الامبراطوريـات العظمـى علـى مـرأى ومسـمع العالـم وأرغمهـا علـى جـرّ أذيـال خيبتهـا ملطخـة بالخـزي والعـار ومخلفـة وراءهـا آلاف القتلـى مـن جيوشـهم فـي مقبـرة الامبراطوريـات. واليـوم جـاء دور أمريـكا الغاشـمة، ولله الحمـد فقـد هزمـت أمريـكا والناتـو وهنـا شـر هزيمـة بفضـل مـن الله وثبـات المجاهديـن المخلصيـن. ويحضرنـي قـول المـلا محمـد عمـر مجاهـد رحمـه الله عندمـا قـال: «إن أمريـكا وعدتنـي بالهزيمـة ووعدنـي ربـي بالنصـر وسـأرى أي الوعديـن أحـق». فـالله عـز وجـل حقـق للمؤمنيـن نصـر وفتحـا مبينـاً.
و لا يخفـى علـى أحـد إن الغـزاة الأمريكييـن مـن عسـكريين ودبلوماسـيين، يدركـون تاريـخ أفغانسـتان؛ ففـي أواخـر عـام 2001م قـال الجنـرال (تومـي فرانكـس) قائـد القيـادة المركزيـة الأمريكيـة، مخاطبـاً الوزيـر (دونالـد رامسـفيلد): «لقـد اتفقنـا علـى أن لا ننسـحب مـن البـلاد مـع وجـود تشـكيلات كبيـرة مـن القـوات التقليديـة، ونحـن لا نريـد تكـرار أخطـاء السـوفييت، هـذه المنطقـة احتضنـت ثقافـة الأبطـال المحاربيـن الفخوريـن بصـد الجيـوش الغازيـة لأكثـر مـن 2000 سـنة».
نعـم إن النصـر مـن عنـد الله، والكثـرة العدديـة ليسـت هـي التـي تكفـل النصـر، والعـدة الماديـة ليسـت هـي التـي تقـرر مصيـر المعركـة. قـال تعالـى : (ونريـد أن نمـن علـى الذيـن اسـتضعفوا فـي الأرض ونجعلهـم أئمـة ونجعلهـم الوارثيـن*ونمكـن لهـم فـي الأرض ونـري فرعـون وهامـان وجنودهمـا منهـم مـا كانـوا يحـذرون) . صـدق الله العظيـم.



المستقبل للأحرار بإذن الله !

بقلم: مومند

بعد معركة استمرت أكثر من 14ساعة تمكنت قوات الإمارة الإسلامية من الاستيلاء على مدينة قندوز بكاملها واستطاع المجاهدون أن يستولوا على مركز محافظة قندوز بكاملها بما فيها مقر حاكم المقاطعة، ومقر قيادة الأمن، والسجن المركزي للمقاطعة وجميع مخافر الشرطة والنقاط الأمنية بشكل كامل. وتمكن المجاهدون خلال المواجهات من اقتحام سجن قندوز المركزي، واستطاعوا التغلب على حراس السجن في وسط المدينة عبر استعمال قذائف صاروخية وتم تحرير مئات من المعتقلين والسجناء الأبرياء.

وفي عملية أخرى قبل ذلك بشهر، اقتحمت قوات الإمارة الإسلامية السجن المركزي في مدينة غزني (120 كيلو متراً جنوب غربي العاصمة)، وقتلوا عدداً من عناصر الشرطة قبل أن يقوموا بتحرير مئات من المعتقلين، ونقل عشرات المعتقلين إلى مناطق خاضعة لسيطرة الإمارة وأعلن الناطق باسم الإمارة في بيان: «نفذت هذه العملية الناجحة» خلال معارك استمرت لساعات، وفي هذه العملية أطلق سراح 400 شخص من مواطنينا، كلهم أبرياء ونقلوا إلى مناطق آمنة بعون الله.

والعملية التي استهدفت السجن بولاية غزني تذكرنا بوقائع أخرى مماثلة والتي تم فيها إطلاق سراح أكثر من 1100 معتقل من سجن قندهار جنوب أفغانستان بتاريخ 14-6-2008 في هجوم استشهادي عند المدخل الرئيسي للسجن وإحداث فجوة كبيرة في جدار السجن، وتبعه اقتحام مجموعة كوماندوز من الأبطال للإفراج عن أكبر عدد من المعتقلين وبينهم نحو 400 عنصر من المجاهدين. وكذلك ما تم في قندهار مرة أخرى حين اقتحم السجن الرئيسي بتاريخ 25-4-2011 بواسطة نفق بطول مئات الأمتار تم حفره بين جنوب السجن وداخله ونفذت منه العملية، وعدد الذين تم إطلاق سراحهم من سجن قندهار في هذه المرة بلغ 541 سجين وكان من بينهم 106 من قياديي الإمارة، وكانت تلك الخطة تم العمل عليها مدة 5 خمسة أشهر حيث تم حفر نفق تحت السجن بطول 360 متراً. كما تم إطلاق سراح الأسرى فيما مضى من سجون ولاية فراه، وولاية زابل، وولاية سربل في شمال البلاد.

فلا بد لليل أن ينجلي *** ولابد للقيد أن ينكسر

ففي قندوز بعد أعوام الاحتلال رفعت الرايات البيضاء الخفاقة على دوار المركز بعد دخول المجاهدين. والجدير بالذكر أن تاريخ سيطرة قوات الإمارة الإسلامية على مدينة قندوز وافق نفس تاريخ استيلائها على العاصمة كابول في سبتمبر عام 1996م. وأصدر أميرالمؤمنين ملا اختر محمد منصورحفظه الله بهذه المناسبة أمراً جاء فيه:

"ليعلم المدنيون في قندوز بأن الإمارة الإسلامية لا نية ولا إرادة لها في الاعتداء على الأموال الشخصية، والقتل العشوائي دون المحاكمة، والنهب والسطو، أو تحطيم الحرمة المنزلية لأحد؛ بل إنها تقوم بصد مثل هذه الأفعال والفوضى، ومن يستفيد من الوضع القتالي استفادة سيئة ويسعى القيام بمثل هذه الجنايات والجرائم فإنهم ليسوا مجاهدين ويجب أن يتعاون الأهالي المدنيون مع مجاهدي الإمارة الإسلامية في منع مثل هذه الأفعال، وإلقاء القبض على فاعليها وإنزال العقوبة بهم.

ولا يقلق أهالي مدينة قندوز تجاه الحفاظ على أنفسهم وأموالهم، وليداوموا باطمئنان أمور حياتهم اليومية كالعادة، يبدأ التجار، والعمال، وموظفي المستشفيات، والبلدية وعمال جميع الدوائر الخدماتية ومنسوبي

المدارس شؤونهم اليوم بلا خوف، ولا يحسوا بأي خوف وذعر وقلق، المجاهدون إخوانهم وملتزمون بحفاظ أنفسهم وأموالهم، لا هدف لدى المجاهدين في إيذاء وإهانة أحد؛ بل إنهم يحملون في جنباتهم مشاعر الاحترام وطلب الرقي والإزدهار للشعب ....".

وأتت هذه البشائر جميعها بعد الصمود والتضحية والصبر المثالي لشعبنا المؤمن الأبي الغيور. حقاً إن الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحياناً بلا نهاية! إلى جانب الثقة بوعد الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة .

إن طريق المؤمنين المتمسكين بحبل الله هو طريق الصبر والثقة واليقين مهما طال هذا الطريق، ومهما توارت نهايته وراء الضباب والغيوم !

هذا و"يكاد المؤرخون يجمعون أن أكثر شعب في القرون الثلاثة الأخيرة- إن لم يكن أكثر شعب في البشرية- ضحى لصون كرامته وحفظ عزته وحماية شرفه، هو الشعب الأفغاني المسلم فقد قدم هذا الشعب العزيز الكثير من التضحيات وبذل ضرائب غالية للإحتفاظ بإبائه، حتى لا يحني هامته لمعتدٍ ولا يطأطئ عنقه لعاصفة، فأصبحت العزة جزء من كينونته، والكرامة تجري في عروقه طبعاً لا تطبّعاً، وأصبح الجهاد طينته، والقتال فطرته، والفروسية سداه، والشجاعة لجته..

ورثوا الكرامة كابراً عن كابر *** إن الكرام هم بنو الإكرام

فهو يجمع بين الرجولة والإباء والكرم والحياء والترفع والوفاء والشرف والسخاء، يحب الشجاعة ويعشق العلياء، ويكره الدنية ويمقت الإستخذاء (الذل). لا يسلم قياده إلا لخالقه، ولا يذل جبهته إلا لمولاه، قوم أخلصوا لمبادئهم فخطوها بدمائهم، وكتبوا قصة مسيرتهم بعرقهم ونجيعهم، .... شرفهم الله بالإسلام فبذلوا له الغالي والرخيص والنفس والنفيس". هذا ما قاله الدكتور عزام رحمه الله في إحدى خطباته، وهو صادق في قوله.

والاستاذ فهمي الهويدي عندما يصف هذا الشعب الأبي يقول: "إن الجبال الصخرية تركت بصماتها على الناس الذين تربوا على جبروت الطبيعة فشبوا رجالاً من طراز نادر، مقاتلين أشداء يتميزون بالبسالة وقوة الشكيمة، ولذلك تحولت بلادهم إلى قلعة صلبة استعصت على الغزاة على مر التاريخ".

وكما أنزل الأفغان الهزيمة القاسية بالبريطانيين فقد شاءت الأقدار أن ينزلوا هزيمة مماثلة بالسوفييت وهاهو أوان إنزال الهزيمة النكراء بأمريكا شرطية العالم وعملائها.

قوم تفرست المنايا فيكم فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امروء لولاكم كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وتزامناً مع هذا الفتح والبشارة، شهدت مدينة قندوز مأساة كبيرة إثر قصف أمريكي للمدينة ولاسيما لمستشفى المدينة، الأمر الذي أثار جدلاً كبيراً لاستمرار القصف أكثر من ساعة على الرغم من استغاثات الأطباء، وأعلنت منظمة أطباء بلا حدود مقتل 90 شخصاً وإصابة أكثر من 37 بجروح بالغة في هذا القصف الذي استهدف مستشفى تابع للمنظمة، وأوضحت «أطباء بلا حدود» أن الحصيلة قد ترتفع لأن «العديد من المرضى وأفراد الطاقم الطبي ما زالوا مفقودين» وهذا القصف جاء بطلب من القوات الأفغانية العميلة، والعملاء لا يتورعون في قتل بني جلدتهم ولو كانوا من المدنيين العزل أو المرضى والمصابين.

أحياناً يُبتلى أناس بالمال والجاه والمنصب فيصيرون عملاء للأجانب، ويفعلون ما يندى له الجبين، وهكذا أصبحت طغمة من الخونة عملاء للاحتلال في بلدنا حيث لعبوا دور العمالة والخيانة والعبوديّة للغزاة والمعتدين بمعنى الكلمة، وارتكبوا انتهاكات ثابتة وموثقة لحقوق عشرات الآلاف -إن لم يكن مئات الآلاف- من الأفغان، وكانت لهم اليد الطولى في انتهاكات حقوق الإنسان على جميع الأصعدة في البلد، فالشعارات التي كانوا ينادون بها من الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وتعليم المرأة وتثقيفها، وتوفير فرص العمل، ذهبت جميعها أدراج الرياح، حيث تحولت الديموقراطية الجوفاء إلى حكم حفنة من الفاسدين، ولم يقدم العملاء شيئاً للبلاد والعباد سوى القصف والدمار.

وقد عُثر على "جمجمتين وعظام بشرية" خلال أعمال بناء في مطبخ "القصر الجمهوري"، القصر الذي يقيم فيه الرئيس أشرف غني ونائبه أمير الحرب دوستم، فبعد الغزو الروسي في ثمانينات القرن الماضي والحرب الأهلية بعدها. دفع عدد كبير من القادة ثمن هذا الدور المضطرب مثل تراقي، وأمين، ونجيب، وقبلهم جميعاً اغتيل الرئيس داود خان رحمه الله في انقلاب شيوعي في 1978 مع 18 من أفراد عائلته في القصر الرئاسي. وتم التعرف على جثته في 2008 في حفرة جماعية مع 15 آخرين قضوا في هذه المجزرة.

هؤلاء العبيد نقمة على البلاد والعباد وهم كثر، ولكن نسبة الأحرار تتضاعف والشعب بكامله ينضم إلى مواكب الحرية، وينفر من قوافل العبيد. إنما هي دولة بعد جولة، وقد دلت التجارب الماضية كلها على أن النصر كان للحرية في كل معركة نشبت بينها وبين العبودية، وإن الضربة القاضية دائماً تكون لها، تلك سنة الله في الأرض، وإن الأرض لله وما فرعون وقومه إلا نزلاء فيها والله يورثها من يشاء من عباده - وفق سنته وحكمته- فلا ينظر المؤمنون، إلى شيء من ظواهر الأمور التي تخيل للناظرين أن الطاغوت مكين في الأرض غير مزحزح عنها. فصاحب الأرض ومالكها هو الذي يقرر متى يطردهم منها! وإن العاقبة للمتقين. طال الزمن أم قصر.



الاحتلال الأمريكي في أفغانستان يجتهد لإيهام العالم بأن الحرب قد وضعت أوزارها، وأن القتال الجاري ماهو إلا قتال داخلي بين القوات الحكومية والمجاهدين، حيث أن أغلب المصادر الموجودة على الشبكة العنكبوتية الآن -وأشهرها موسوعة وكيبيديا- تقسّم الحرب القائمة حالياً إلى حربين: الأولى حرب بدأت في 7 أكتوبر 2001 وانتهت في 2014، والحرب الثانية بدأت 1 يناير 2015 ولازالت قائمة بين القوات الحكومية والمجاهدين! غير أن أفغانستان -في واقع الأمر- لازالت تعاني من الاحتلال الأمريكي حتى بعد الانسحاب الظاهري نهاية 2014م، فلازال هنالك 13 ألف جندي محتل من جنود الناتو، 9800 منهم أمريكان! ولازال الاحتلال الأمريكي يحتفظ بعدد من قواعده الكبرى ومراكزه بمعظم ولايات أفغانستان.

منذ اللحظة الأولى التي وضعت فيها أمريكا وحلفائها أقدامهم على أرض أفغانستان والشعب الأفغاني المسلم يتجرع الغصص والمعاناة والآلام، فلم يكد هذا الشعب العزيز أن يلتقط أنفاسه بعد الحرب الإجرامية التي اعتدى فيها الاتحاد السوفيتي على أرضه، حتى سارع التحالف الصليبي بقيادة أمريكا لإكمال مسيرة سلفه السوفيتي بالقتل والعدوان والتهجير والتخريب والإفساد في الأرض.

نعم قاتل الشعب الأفغاني كلا العدوانين ببسالة وشجاعة منقطعة النظير، شهد له بها الواقع وكل من خالطه وعاشره، ومرّغ أنف الغزاة الكافرين في الطين والأوحال، وبذل في سبيل الدفاع عن دينه وأرضه وعرضه الأرواح والأنفس والمُهج، لكن السؤال الذي يأبى إلا أن يُسأل: ماذا قدّم المسلمون لإعانة هذا الشعب الأبي على الصمود والمضي قدُماً في مسيرة جهاده؟ أليست أفغانستان عضو من أعضاء الجسد الإسلامي يشتكي ويئنّ منذ أكثر من عقد من الزمن؟ ألم تكن أفغانستان أول ضحايا الحرب الصليبية التي بدأها جورج بوش قبل 14 عاماً وتوسع بها واستمرّ عليها باراك أوباما حتى اليوم؟ لمَ أصبحت هذه البقعة الإسلامية مهمّشة، بعيدة عن أعين الأمة الإسلامية، وكأن الذين تسيل دماؤهم ليسوا من بني الإسلام!

نعم الجراح كثيرة في الشام والعراق وليبيا والصومال و... لكن لا ينبغي أن تشغلنا كثرة الجراح عن بقعة كانت وما زالت قلعة للإسلام في العصر الحديث، وعن شعب كريم أفنى حياته في سبيل الحفاظ على إسلامه ومقدساته أمام الحملة التغريبية الهوجاء التي يشنها الاحتلال طلباً لتدجينه وترويضه وحمله على الاصطفاف في طوابير الرق.

حوالي 70% من هذا الشعب المجاهد الكريم أنهكه الفقر الذي كان الاحتلال الأمريكي سبباً رئيسياً في تفاقمه وتفشيه. فالعدو الجبان يُسوّي المحال البسيطة والدكاكين بالأرض في عمليات القصف، ويدمر الحقول والبساتين ويتلف محاصيلها في عمليات الانتقام من الشعب، ويأسر الرجال، أرباب الأسر، لمجرد ظن أو اشتباه بضلوعهم في "جُرم" مقاومة الاحتلال وعملائه!، ويحرق المنازل ويهدم البيوت ثأراً لهزيمة مُنّي بها هنا أو هناك!

ومع استمرار هذا العدوان الأمريكي الآثم تزداد معاناة الشعب الأفغاني المستضعف، فالأيتام والأرامل والنازحين والأسرى والمعسرين أكثر من أن يُحصوا. ويضاعف من معاناتهم حلول فصل الشتاء، حيث الأمطار التي تقرع خيام المستضعفين، والثلوج التي تتوسد أسقف المنازل غير عابئة أكان سقفاً طينياً لفقراء معدمين أم إسمنتياً للصوص متخمين!

سيحل الزائر الأبيض قريباً على أفغانستان، وستتجدد معه آلام آلاف الأسر التي لا تجد قوت يومها، وسيموت مئات الأطفال الصغار؛ تجمداً من البرد كما يحدث عادة في أشتية كل عام ولا يبكيهم سوى ذويهم والله المستعان!

إحدى القصص الأليمة الأسيفة التي تجسد مدى المأساة هي قصة تلك الطفلة الأفغانية الرضيعة "صائمه كديزي" التي تقطن مع أسرتها في أحد "مخيمات اللجوء" بالعاصمة كابول، تلك الطفلة، ذات الثمانية عشر شهراً، كانت تلعب وتمرح وتملأ قلب والديها سعادة بكلماتها

الطفولية البريئة ككل الأطفال. حان موعد نومها فنامت، ولكن عندما حان موعد استيقاظها لم تستيقظ! أراد والدها إيقاظها فلم تستجب، كان تنفسها قد توقف! لقد توفيت الطفلة، زهرة قلب والديها؛ لشدة برودة الجو، توفيت برداً لأن والدها المكلوم ليس لصاً عميلاً ليملك ثمن أجهزة التدفئة ويستطيع توفيرها لصغيرته، وليس مرتزقاً أمريكياً ينعم بالدفء في حين يموت برداً أبناء البلاد التي يحتلها!

هذه الطفلة وغيرها المئات يفترسهم الشتاء بفكيه ولا يعلم عنهم أحد! يصعدون إلى عدل السماء مغادرين هذه الأرض التي تعفنت بظلم الطغاة وخذلان الأقرباء. ولو كان صريع الشتاء قطاً أو كلباً أمريكياً لأعلنوا عليه الحداد!

فيا أيها المسلمون، يا أمة الجسد الواحد، إن الله سائلكم

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}، وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: {اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ}، تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :«مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

أليس من العيب والعار على أمة تعدادها يزيد عن



الطفلة صائمه گديزي

عن هؤلاء المستضعفين الذين تفنن الكفار وأذنابهم في ظلمهم على مدى 14 عاماً، ظلماً لا يتوقف ولا ينقطع، ماذا فعلتم لمناصرتهم وصد ظلم الكفار عنهم؟ إن كنتم قد عجزتم عن نصرتهم بالنفس والسلاح والعتاد فلا أقل ولا أبسط من أن تنصروا ضعفاءهم، وأيتامهم، وأراملهم، وفقراءهم بالمال، وهذا أضعف الإيمان في زمن القنابل، إن كان في القلب إسلام وإيمان!

ففي صحيح مسلم، عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ، عُرَاةٌ، مُجْتَابِي النِّمَارِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ . فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:«{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

المليار أن لا يجد بعض أبنائها من يقف إلى جانبهم في محنتهم ويواسيهم ويطبب جراحهم في الوقت الذي يحشد فيه الكفار الجموع لحربهم وقتلهم؟

إنها لوصمة عار كبرى على جبين هذه الأمة المليارية أن تتحرك بعض مؤسسات الكافرين وأفرادهم (بدوافع يزعمون أنها "إنسانية" ولا تخلو في الحقيقة من دوافع تبشيرية) لمساعدة شعب مسلم ولا يتحرك المسلمون لا مؤسسات ولا آحاد لإغاثة هذا الشعب المنكوب!

ولا يظنن ظان أنه يتفضل بماله ويمتن على هؤلاء الصابرين؛ لأن الفضل لله أولاً ثم لهم هم بأن كانوا حصناً منيعاً في وجه الحروب الصليبية الجديدة من أن تجتاح بقية أقطار العالم الإسلامي، ولأنهم قدموا الروح والعمر معاً غير ضانين وبه ولا مقصرين، ولا ريب أن بذل الأرواح أشد صدقاً وأعظم وزناً من بذل الأموال.

جرائم المحتلين و العملاء خلال شهر سبتمبر 2015م

إعداد: حافظ سعيد

بتاريخ 1 سبتمبر من العام الحالي 2015م، أصابت قذيفة هاون أطلقها الجنود العملاء منزلاً لأحد المواطنين يُدعى: (كل جان) بقرية أتريو بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك، مما أدى لاستشهاد 2 من بناته وجرح صهره وابن أخته، وإلحاق خسائر مادية به وتدمير المنزل.
وفي نفس التاريخ أطلق الجنود العملاء قذائف الهاون على مناطق مدنية، فأصابت منازل المواطنين بمنطقة بغال بمديرية جلستان بولاية فراه.
وفي 2 من سبتمبر أطلق الجنود العملاء الصواريخ على مناطق مدنية في منطقة توغي بمديرية سنجين بولاية هلمند، فوقعت على جامع حاجي شاه وهدمت أجزاء منه، وجرحت 5 من المصلين كانوا في الصلاة.
وفي نفس التاريخ أطلق الجنود العملاء القذائف على مناطق سكنية في قرى سه بدر و شاه خيل بمديرية تجاب بولاية كابيسا، فجرحت جراء ذلك سيدة و3 أطفال.
وفي 3 من سبتمبر استشهد 3 من المواطنين الأبرياء وجرح 2 آخرون في منطقة زرتالي بمديرية دهراود بولاية غزني جراء إطلاق الجنود العملاء القذائف عشوائيا.
وفي 5 من سبتمبر أسرت المليشيا إمام مسجد في ضواحي مديرية شلجر بولاية غزني، ثم قاموا بقتله.
وفي 6 من سبتمبر أعلنت وكالات الأنباء بأن 7 من المواطنين استشهدوا جراء إطلاق الجنود العملاء النار عليهم في منطقة زرغون بمديرية محمدآغي بولاية لوغر، كما قد جرح 15 آخرون أيضاً في هذه الحادثة المأساوية.
وفي 6 من سبتمبر اعتقل الجنود العملاء 2 من المواطنين الأبرياء وهما: (محمد خان بن الحاج إسماعيل وعبدالصمد بن الحاج أختر) في منطقة غره بمديرية موسى قلعه بولاية هلمند، ثم قاموا بقتلهما بدم بارد.
وفي 7 من سبتمبر داهم الجنود المحتلون منطقة ساغي بمديرية خاكريز بولاية قندهار، ففتشوا بيوت المسلمين ثم قاموا بحرق 8 دراجات نارية، واعتقلوا 10 من المواطنين.
وفي 10 من سبتمبر سقطت قذائف الجنود العملاء على مناطق سكنية في قرية نوي كلي بمديرية بتان بولاية بكتيا، فاستشهد مواطن وجرح 3 آخرون.
وفي 15 من سبتمبر أطلق الجنود العملاء قذائف الهاون على مناطق مدنية في منطقة جودلو بمديرية زرمت بولاية بكتيا، فاستشهدت سيدة وجرح آخر.
وفي نفس التاريخ قصف العملاء منطقة بدي بمديرية آب كمري بولاية بادغيس، فاستشهدت جراء ذلك سيدة وجرح 3 آخرون.
وبتاريخ 16 من سبتمبر أطلق الجنود العملاء قذائف الهاون على مناطق سكنية بمنطقة جلدادخيل بمديرية زرمت بولاية بكتيا، فاستشهد جراء ذلك 2 من المواطنين الأبرياء.
وفي 17 من سبتمبر أخرجت المليشيات أحد المواطنين من بيته في قرية منار بمديرية شلجر بولاية غزني، ثم قتلوه بمنطقة إبراهيم خيل.
وفي نفس التاريخ قام الجنود العملاء بعد شنهم لعمليات دامت أيام في منطقة ريجن بمديرية ميوند بولاية قندهار بحرق بيوت الناس وسياراتهم، ثم نهبوا ما وجدوا من الأموال والنقود في سوق المنطقة.
وبتاريخ 18 من سبتمبر، جرح 2 من المدنيين في منطقة شمبشور بمديرية سرخرود بولاية ننجرهار، جراء نيران العملاء العشوائية.
وفي 19 من سبتمبر، أطلقت المليشيات قذائف هاون على قلعه عالم بمديرية ده يك بولاية غزني، فسقطت إحداها على منزل الحاج رحيم الله، وأودت بحياة طفل وجرح 4 آخرين.
وفي 20 من سبتمبر، اعتقل الجنود العملاء أحد المواطنين في مديرية بتان بولاية بكتيا، ثم قتلوه.
وفي 23 من سبتمبر أخرج الجنود العملاء 88 من المواطنين ومن عوام المسلمين بما فيهم الشيوخ والطاعنين في السن وأئمة المساجد من بيوهم ثم زجوا بهم في السجون.
وبنفس التاريخ أطلق العملاء نيرانهم بكثافة على منطقة مناغي بمديرية دانجام بولاية كونر، فجرح طفلان جراء ذلك وكبدوا الناس خسائر مالية.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، آزادي، افغان اسلامي، وكالة بجواك، موقع روهي، لراوبر، نن تكى اسيا، وبينوا}

تساؤلات مشروعة!



تحيي أمريكا في يوم الحادي عشر من سبتمبر من كل عام ذكرى الهجمات على مركزي التجارة العالمية ومقر البنتاجون التي شُنت في يوم الثلاثاء الموافق 11 سبتمبر 2001م. وعادةً ما تذرف أمريكا في هذا اليوم دموع التماسيح، وتنتحب نحيب المتظلّم، وتجتهد في إثبات أنها الحمل الوديع المظلوم المُتعدى عليه! بينما الحقيقة التي لا تجهلها حتى الأجنة في بطون أمهاتها والتي تصرّ أمريكا على تجاهلها هي أنها (أي أمريكا) أكبر مجرم عرفه التاريخ الإنساني، وأكبر طاغية شهده العالم البشري، فهي التي شَوَت البشر أحياءً في المجزرتين النوييتين الشهيرتين (هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين)، وهي التي قتلت أكثر من 160 ألف فيتنامي وشوّهت أضعافهم، وهي التي أبادت الهنود الحمر وتفنّنت في التمثيل بجثثهم. هذا بعض إجرامها في حق غير المسلمين، أما إجرامها في حق المسلمين والعالم الإسلامي فحدث ولا حرج! ولك أن تسأل ضحايا عنجهيتها في أفغانستان والعراق واليمن وباكستان والصومال، لك أن تسألهم عن طائرات الدرونز التي تصبحهم وتمسيهم بالقصف والخراب، سواءٌ في ذلك حفلات الأعراس وتجمعات العزاء! ولك أن تسأل معتقلات الموت في باغرام وغوانتنامو وأبو غريب والمعتقلات السرية التي تتسرب الأخبار عنها بين الفينة والأخرى كم من الأحياء قُتلوا وقُبروا فيها عذاباً وتعذيباً! واسأل أطفال كندهار والفلوجة عن أطنان القنابل «المحرمة دولياً»-«المحللة أمريكياً» التي صُبت على رؤوس البشر كما لو كانت تُصب على جمادات أو حشرات!!

أمريكا تعطي لنفسها حق التدخل في أخص خصوصيات المجتمعات، وفرض «الديموقراطية» عليهم شاؤوا أم أبوا، وقتل وتصفية وإبادة كل من يأبى سياستها الرعناء، فهي -لفرط ديموقراطيتها- تطارد حتى أولئك الذين يُقاتلون على أرضهم دفاعاً عن حرية بلادهم وحرمة أهلهم وأعراضهم ودمائهم ضد احتلالها الغاشم! لا بل تسلبهم حق الدفاع عن النفس وتسميهم «إرهابيين» وترصد ملايين الدولارات لقتلهم أو اعتقالهم!

هذه السياسة العدوانية المقززة المتعطشة للقتل والتدمير لكل ماهو إسلامي (بشكل خاص) هي الإرهاب الحقيقي. فالأمريكان عندما رأوا أن جيشهم السفاح قاب قوسين أو أدنى من الهزيمة على أرض أفغانستان، لجأوا إلى إدارة الحرب من السماء بطائرات الدرونز المُسيّرة عن بُعد، وهكذا يَقتُلون ولا يُقتَلون! مُحققين نزعتهم الإجرامية في حب القتل بكل حذافيرها!

فالإحصاءات تقول أنه في شهر أغسطس المنصرم لوحده شنّ الاحتلال الأمريكي 32 غارة بطائرات بدون طيار، وارتقى فيها حوالي 141 أفغانياً، أما عدد الغارات التي شنها الاحتلال منذ بداية العالم الحالي 2015م وحتى الشهر المنصرم فبلغ عددها 66 غارة ارتقى فيها ما يقارب 647 أفغانياً بينهم 18 طفلاً. وهي إحصائيات مرتكزة على ما يعلن عنه الإعلام، أما ما لا يُعلن عنه فلا تشمله هذه الإحصائية.

وأنا هنا أطرح تساؤلات باعتبار أني لازلت -حتى الآن- أُصنف من البشر في نظر أمريكا، وأن التساؤل أحد أشكال التعبير الذي تراه حقاً مكفولاً لهم!

أقول: هل يحق للطفل الأفغاني اليتيم الذي فقد ذويه في هذه الغارات الآثمة أن يفعل بالأمريكان مثلما فعلوا به؟ فيجلس في قمرة القيادة الأرضية، واضعاً رجله على الأخرى، ثم يخرج بطائرة الدرونز خارج أفغانستان إلى أن تصل إلى أمريكا فيحلق بها فوق أحد منازل الأمريكان،



مشهد يومي متكرر: شيخ أفغاني يحمل جثتا طفلين قتلتهما طائرات الاحتلال في وقت سابق بولاية هلمند

أو حقولهم، أو تجمعات أعراسهم، أو سرادق عزائهم أو حافلاتهم وسياراتهم السائرة في الطريق، أو إلى آحادهم المترجّلين ويضغط زر إطلاق الصاروخ بالضبط كما يفعل الأمريكان في أفغانستان؟

وإذا ظهرت على شاشة العرض في قمرة القيادة الأرضية التي يديرها اليتيم الأفغاني صورة فلاحين أمريكيين أحدهما يحمل فأساً على كتفه والآخر يحمل عصاً في يده، وسأل الطفل صديقه اليتيم الأفغاني الآخر الذي يجلس بجانبه في قمرة القيادة عن ماهية ما يحمله الأمريكيان هل هو سلاحاً أم عصا؟ فإن لم يعرف صديقه، هل يحق له أن يضغط زر إطلاق الصاروخ (إحتياطاً) فهو لن يخسر شيئاً سواء كان الذي يحملانه عصا أم سلاحاً! هل يحق له أن يفعل هذا تماماً كما يفعله الأمريكان في أفغانستان؟

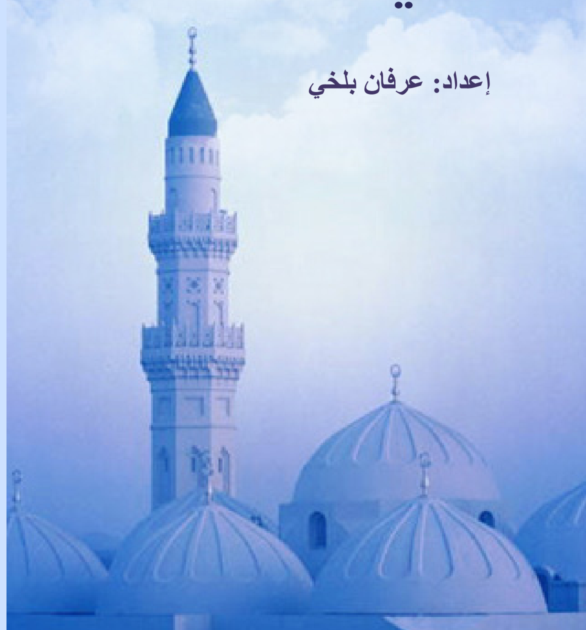
وإذا اجتمع كل أطفال أفغانستان الذين يتّمهم الأمريكان واحتلوا أمريكا براً وبحراً وجواً وبدأوا بحفلات القتل والقصف والاعتقال وإحراق جثث القتلى والتبول عليها، وأسر العامة من الشعب الأمريكي وتعذيبهم والتكيل بهم وحرق منازلهم، فهل يحق للأمريكان الدفاع عن أنفسهم وطرد من احتل بلادهم؟ أم سيصنّفون أنفسهم حينها على أنهم«إرهابيين»، كما يصنّفون المجاهدين الأفغان الآن على أنهم «إرهابيين»؟

وماذا لو أن هؤلاء الأيتام الذين احتلوا أرض أمريكا أعلنوا قوائم سوداء لكل من له صلة من قريب أو من بعيد بالمقاومة، ورصدوا المكافآت المالية لمن يدلي بمعلومات عن المقاومين الأمريكيين الذين يدافعون عن أرضهم، هل يحق للمحتلين الأفغان الإقدام على فعل كهذا؟ كما يفعله الاحتلال الأمريكي الآن في أفغانستان؟ بل ماذا لو قرر هؤلاء الأيتام تغيير شكل احتلالهم لأمريكا من احتلال «برّي» إلى احتلال «درونزي» مع بعض القواعد العسكرية الأفغانية المترامية في ولايات أمريكا، ثم أعلنوا أن الحرب انتهت، وأنهم أبقوا فقط 10 آلاف جندي من المحتلين الأيتام الأفغان لحفظ أمن أمريكا وتدريب الأمريكان الموالين لهم على شن العمليات ضد أبناء جلدتهم!؟

واقع مضحك ومخزٍ ومقزز في آن واحد، أليس كذلك؟ وهذا الذي تفعله أمريكا حرفياً في أفغانستان، صفاقة وبجاحة وميزان أعور لم يشهد له التاريخ مثيلاً قط! فيا أيها العالم إن الإرهاب والتخريب هو عين ما يفعله الإحتلال الأمريكي في بلاد الأفغان، وإن السلام والبناء هو عين ما يفعله المجاهدون الأفغان على أرضهم.

من وحي الهجرة النبوية!

إعداد: عرفان بلخي



أطل علينا الشهر الأول من السنة الهجرية الجديدة وهو الحدث الديني العظيم الذي ينتظر فيه المسلمون اليوم الأول من شهر المحرم، الشهر الأول في التقويم الإسلامي ويستخدم كثير من المسلمين هذا التاريخ ليتذكروا أهمية حدث الهجرة، الذي هاجر فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب (المدينة المنورة) اليوم.

سارت العرب على عدة مراحل في تأريخهم للأحداث، فأول من أرخ هم بنو إسماعيل النبي -على نبينا وعليه السلام-، فأرّخوا بنار نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ثم أرّخوا من بنيان الكعبة المشرفة، ثم أرّخوا من موت كعب بن لؤي، ثم أرّخوا من حادثة الفيل. وفي كل تلك السنوات التي مضت من تأريخ العرب باختلاف الأحداث التي أرخوا بها، كانت بداية السنة عندهم هي من شهر محرم الحرام، وذلك لكونه من الأشهر الحُرُم الأربعة التي يحرم فيها القتال لدى العرب ويأمن الناس بعضهم البعض، ولكونه الشهر الأول بعد انقضاء موسم الحج وختام مواسم الأسواق عندهم التي تكثر في أيام الحج ورجوع الناس إلى ديارهم.

رُوي عن سعيد بن المسيب أنه قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس فسألهم: من أي يوم يُكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه وأرضاه.

نعم إنه تاريخ جدير أن يخلّد. لقد هاجر المهاجرون من مكة إلى المدينة، تاركين وراءهم كل شيء، فارين إلى الله بدينهم، مؤثرين عقيدتهم على وشائج القربى، وذخائر المال، وأسباب الحياة، وذكريات الطفولة والصبا، ومودات الصحبة والرفقة، ناجين بعقيدتهم وحدها، متخلين عن كل ما عداها.

وكانوا بهذه الهجرة على هذا النحو، وعلى هذا الانسلاخ من كل عزيز على النفس، بما في ذلك الأهل والزوج والولد، المثل الحي الواقع في الأرض على تحقق العقيدة في صورتها الكاملة، واستيلائها على القلب، بحيث لا تبقى فيه بقية لغير العقيدة.

يقول السيد مصطفى صادق الرافعي الأديب البارع رحمه الله في شأن هذا الحدث العظيم: "انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وبأت الدنيا تنتقل كأنما مرّ على مركزها فحرّكها وكانت خطواته في هجرته تخط في الأرض، ومعانيها تخط في التاريخ، وكانت المسافة بين مكة والمدينة، ومعناها بين المشرق والمغرب.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يعرض الإسلام على العرب كما يعرض الذهب على المتوحشين يرونه بريقاً وشعاعاً ثم لا قيمة له، وما بهم حاجة إليه وكانوا في المحادة والمخالفة الحمقاء والبلوغ بدعوته مبلغ الأوهام والأساطير... وأوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكُذب وأهين ورُجف به الوادي يخطو فيه على زلازل تتقلب، ونابذه قومه وتذامروا فيه وحضّ بعضهم بعضاً عليه وانصفق عنه عامة الناس وتركوه إلا من حفظ الله منهم، فأصيب كبيراً باليُتم من قومه كما أصيب صغيراً باليتم من أبويه، ولبث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة لا يبغيه قومه إلا شراً على أنه دائب يطلب ثم لايجد ويخفق ثم لايعتريه اليأس.

قالوا: إن عمه أبا طالب بعث إليه حين كلمته قريش فقال له: يا ابن اخي! إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولاتحمّلني من الأمر ما لا أطيق، فظنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ لعمه ما بدأ وأنه خاذله ومسلّمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال: ياعماه! لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر صلى الله عليه وسلم فبكى.

يا دموع النبوة! لقد أثبتَ أن النفس العظيمة لن تتعزى عن شيء منها بشيء من غيرها كائناً ما كان. ..ثم بدأ الإسلام في رجل وامرأة وغلام ثم زاد حراً وعبداً، أليست هذه الخمس هي كل أطوار البشرية في وجودها، مخلوقة في الإنسانية والطبيعة، فههنا مطلع القصيدة وأول الرمز في شعر التاريخ".

يقول المؤرخون عن الهجرة النبوية: إن رسول الله دعا الناس إلى دين التوحيد وصعد نجمه، وعلا أمره، وسمي طرفه، وأقبل جده، واشتد عضده رويداً رويداً ولما علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب، اشتد أذاها للمؤمنين بمكة، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فهاجروا مستخفين.

ولما كثُر أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيثرب، أمر اللهُ المسلمين بالهجرة إليها فخرجوا أرسالاً، ثم هاجر

النبي صلى الله عليه وسلم من مكة محلّ ولادته مع أبي بكر الصدّيق بعد أن أقام في مكّة منذ البعثة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك ولم تكن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حبّاً في الشُهرة والجاه والسلطان فقد ذهب إليه أشراف مكّة وقالوا له: إن كنت تريدُ بما جئتَ به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرَنا مالاً، وإن كنتَ تريدُ مُلْكاً ملّكناكَ إيّاه، ولكنَّ النبي العظيم أسمى وأشرف من أن يكون مقصوده الدنيا.

وبعد بيعة العقبة الثانية أيقنت قريش أن المسلمين بالمدينة في عزة ومنعة فعقدت مؤامرة كبرى في دار الندوة؛ للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه، فاستقر رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتىً جلداً فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيتفرق دمه في القبائل، ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية، وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ينتظرون خروجه فأذن الله لرسوله بالهجرة فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه صلى الله عليه وسلم.

فلما سمع بالهجرة الأنصار جعلوا يخرجون كل يوم إلى "حرة المدينة" يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة، فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هو أنور يوم وأشرفه فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به متقلدين سيوفهم، وخرج النساء والصبيان وكل واحد يأخذ بزمام ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده، وهو يقول دعوها فإنها مأمورة، ودخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الإثنين 12 ربيع الأول سنة 14 من البعثة الموافق21-9-622م في وقت الظهيرة وأسّس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان ملكاً لغلامين يتيمين، وكان مربداً لتمر فابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً وكان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم، أن أقام الأسس الهامة للدولة الإسلامية ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في بناء المسجد، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار خاصة والمسلمين عامة، وكتابة وثيقة (دستور) حدّدت نظام حياة المسلمين فيما بينهم، وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة واليهود بصورة خاصة.

يقول ابن القيم رحمه الله: وصل رسول الله إلى المدينة وفيها المهاجرون والأنصار، ليس فيهم من آمنَ برغبة دنيوية ولا برهبة، ثم أُذِنَ له في الجهاد، ثم أُمِر به ولم يزل قائماً بأمر الله على أكمل طريقة وأتمّها من الصدق والعدل والوفاء حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الأوثان ومن أخبار الكهان وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الأرحام، لا يعرفون آخرة ولامعاداً، فصاروا أعلم أهل الأرض وأدينهم وأعدلهم وأفضلهم حتى إن النصارى لمّا رأوهم حين قدموا الشام قالوا ما كان الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء.

حقاً إن محمداً صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان الناس محتاجون إلى من يهديهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين القويم؛ لأن العرب كانوا على عبادة الأوثان ووأد البنات، والفرس على اعتقاد الإلهين، والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند على عبادة البقر والسجود للشجر والحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب المفتريات، والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القدّيسن والقديسات، وهكذا سائر الفرق في أودية الضلال، والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال، ولا يليق بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحداً يكون رحمة للعالمين، وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم، ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، فأزال الرسوم الزائغة، والمقالات الفاسدة، وأشرقت شموس التوحيد، وأقمار التنزيه، وزالت ظلمة الشرك والثنوية، والتثليث، والتشبيه، عليه من الصلاة أفضلها ومن التحيات أكملها.

الهجرة النبوية أسست العلاقة الجميلة بين الأنصار والمهاجرين، فقد نزل المهاجرون على إخوانهم الأنصار، الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم، فاستقبلوهم في دورهم وفي قلوبهم، وفي أموالهم. وتسابقوا إلى إيوائهم، وتنافسوا فيهم حتى لم ينزل مهاجري في دار أنصاري إلا بقرعة، إذ كان عدد المهاجرين أقل من عدد الراغبين في إيوائهم من الأنصار، وشاركوهم كل شيء عن رضى نفس، وطيب خاطر، وفرح حقيقي مبرّأ من الشح الفطري، كما هو مبرّأ من الخيلاء والمراءة!

وآخى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] بين رجال من المهاجرين ورجال من الأنصار. وكان هذا الإخاء صلة فريدة في تاريخ التكافل بين أصحاب العقائد، وقام هذا الإخاء مقام أخوة الدم، فكان يشمل التوارث والالتزامات الأخرى الناشئة عن وشيجة النسب كالديات وغيرها.

حتى أسست العلاقة الجميلة بين بني البشر كافة، فتشكلت علاقة متينة أساسها وحدة العقيدة ووحدة المصير بين جميع المؤمنين، فلم يزل رسول الله قائماً بأمر الله الذي أنزل إليه يدعو الناس إلى توحيد الرب عز وجل، ويحذرهم عقوبات الشرك، ويجادلهم بنور البرهان وآيات القرآن، صابراً على الأذى، محتملاً للمكروه. وقد ألهم الله نبيه أنه مظهر دينه ومعز تمكينه وعاصمه ومستخلفه في الأرض، فليس يثنيه ريب ولا يلويه هيب، افترض الله عليه قتال الكفرة، وأمره أن يجرد السيف لهم وهم في عصابة يسيرة وعدة قليلة مستضعفين مستذلين، يخافون أن يتخطّفهم العرب وتداعى عليهم الأمم وتستحملهم الحروب، فآواهم في كنفه، وأيدهم بنصره وجنوده من الملائكة. (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً). صدق الله العظيم.

بين رقي الإسلام
وتوحش الديموقراطية

بقلم: عرفان بلخي



قال أحد الأساتذة في خطبته: "بعد ما أشرقت شمس الرسالة على أهل الأرض، فكانت لهم سراجاً منيراً، فأنعم الله بها عليهم نعمة لا يستطيعون لها شكراً، وأهل الكتاب وقتئذ مترقبون ينتظرون، فلما أشرقت من مكة ببعثة محمد بن عبد الله كفروا بها وجحدوها إلا قليلاً منهم. فكان منهم من أسلم فسلم، وآمن فأمن، وكتب له الأجر مرتين فكان الإسلام عليهم نعمة والمسلمون لهم رحمة وكان منهم من أخذه الكبر والحسد، فكفر وجحد ومنذ ذلك الحين وهم يكيدون للمسلمين كيداً ليردوهم عن دين الله فرداً فرداً، سلكوا في ذلك جميع السبل والوسائل، ونفذوا من أجله مخططات الأواخر والأوائل، فمرة مكر وخديعة في ثوب الناصح الأمين، ومرة غصب واستعمار، تحت كل ستار، فكل ما يريدونه من الأعمال المنكرة، يسمونه حرية، ومدنية وديمقراطية، وما لا يريدونه يسمونه تخلف وهمجية، وإرهاب ورجعية".

إن المستعمرين يحاولون في أحقاب التاريخ تغيير بنية المجتمع المسلم وطمس هويته طمساً جذرياً وذلك بسلخه عن دينه وإسلامه وتربية جيل معجب بالحضارة الغربية والفكر اللاديني المادين ولقد نجح الغربيون إلى حدٍ ما في أوساط الناس وكثير من العوام، ولكن وقف في وجههم في كل مكان من العالم الإسلامي العلماء العاملون الذين يعتزون بدينهم وكرامتهم وينظرون إلى الفكر الدخيل نظرة ريبة وكراهية وإنكار، ولقد كان هؤلاء العلماء المسلمين أكبر عقبة في وجه الغزو الفكري؛ فلجأ المستعمرون عن طريق صنائعهم إلى حرب العلماء وإزاحتهم عن الطريق بأساليب مختلفة، منها إفقار العلماء حتى لا يحصلوا على لقمة العيش إلا على حساب كرامتهم، وتراهم للأسف في معظم بلاد المسلمين أفقر الناس، ليس في وسعهم أن يجدوا ما يسد رمقهم؛ والغاية من ذلك أن ينصرف الناس عن تعليم أبنائهم تعليماً دينياً شرعياً وليُقضى على هذه الفئة بانتهاء آجالهم فلا يخلفهم أحد.

وأحياناً يمثلون شخصية العلماء في المسرحيات والكتب والمقالات بأسلوب ساخر، ويصورون أهل العلم على أنهم قوم بلهاء طمّاعون يأخذون ولا يعطون، وليست عندهم ثقافة ولا ذكاء. وفي المقابل لا نجد مثل هذه النظرة في

أتباع الديانات الأخرى لرجال الدين عندهم. إنه من المؤسف حقاً أن المستعمرين نجحوا إلى حد بعيد في هذا الأمر، ويجتهدون ليل نهار لتجريد العلماء من المجتمع والمجتمع منهم، فليس لهم مكان في الحقائب الوزارية ولا في سياسة وحكم، وقد انفصل الدين عن السياسة فعلاً في أكثر الدول الإسلامية.

نحن نعرف أن عداوة الكفار للمسلمين قضية مقررة محسومة، وعقيدة راسخة معلومة، بيّنها الله في القرآن الكريم، وشهد بها التاريخ والواقع الأليم، فمن لم يقتنع ببينة القران، فليشاهد ما يجري بالعيان في الدول الإسلامية التي تئن تحت وطأة الاستعمار والاحتلال.

فهذه أوروبا أرسلت إلى بلاد الإسلام موادها السامة وغازاتها الخانقة، فخنقت بها روح الإسلام، وشوّهت مرآه، وطمست معالمه، وهجمت على الإسلام بخيلها ورجلها، وحاربته ولا تزال تحارب بكل ما أوتيت من المكر والخداع والمهارة والسياسة والدسائس وآلات التخريب والتدمير، فعقدت المؤتمرات تلو المؤتمرات، وأبرمت المعاهدات تلو المعاهدات، وأرسلت جمعيات التبشير ووزعتها في أطراف البلاد طولاً وعرضاً، وأجرت أنهاراً وجداول من أنواع المسكرات في المدائن والقرى لتجفيف العقول ومسخ النفوس.

وجهزت جيشاً جراراً من بنات الهوى، وفتحت أبواب المراقص والفجور على مصارعها في أنحاء البلاد الإسلامية؛ لقصف الأعمار وإفساد النسل واكتساح الجيوب. واستحوذت على موارد الثروة العمومية فأفقرت العباد وأقفرت البلاد؛ فثقلت وطأة البؤس والشقاء على البشرية. فعلت كل ذلك وغيره ضد الإسلام لكن بعنوان التمدن ومقتضيات الحضارة ومقاومة الوحشية والهمجية والإرهاب.

إن عداء الكفار للإسلام والمسلمين سنّة متوارثة بينهم، وهم يشجعون كل من أهان الإسلام وشعائره، ففي صيف 2007 التقى الرئيس الأميركي وقتها جورج بوش في المكتب البيضاوي عشرة من المذيعين الأميركيين والمعروفين بهجومهم على الإسلام، نيل بورتز كان من أبرز المشاركين في اللقاء مع بوش -وهو مذيع مشهور بعدائه للإسلام والمسلمين- شنّ بعد اجتماع البيت الأبيض بأيام، هجوماً لاذعاً وغير مهذب ولا مبرر ضد المسلمين، واصفاً إياهم بالـ"الصراصير"، لأنهم يصومون في نهار رمضان، ويأكلون في الليل في برنامج إذاعي يقدمه، وكان قد وصف الإسلام قبلها بأنه "فيروس مميت، ينتشر في جميع أنحاء أوروبا والعالم الغربي"، مضيفاً "سوف ننتظر طويلاً جداً حتى نطوّر لقاحاً لنكافحه به".

الرئيس الفرنسي ساركوزي شن حرباً ضروساً على الحجاب حين كان وزيراً للداخلية مما أدى في نهاية المطاف لحرمان طالبات فرنسيات مسلمات من حقهن في التعليم تحت ذريعة أن علمانية الدول تتناقض مع الرموز الدينية، في حين كان الطلاب ولعقود يتمتعون بحقهم في ارتداء الصلبان ولبس قبعة الكيبا.

في صيف 2010 قامت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بتكريم الرسام الدانماركي كيرت فيسترغارد صاحب الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بتسليمه جائزة حرية الصحافة في ختام ندوة دولية حول وسائل الإعلام في برلين، قائلة: إن مهمة فيسترغارد هي الرسم، مشددة على أن "أوروبا هي المكان الذي يسمح فيه لرسام كاريكاتير برسم شيء كهذا"، مضيفة: "إننا نتحدث هنا عن حرية التعبير وحرية الصحافة". فيسترغارد حصل على جائزة التقدير "الالتزامه الراسخ بحرية الصحافة والرأي وشجاعته في الدفاع عن القيم الديمقراطية على رغم التهديدات بأعمال العنف والموت".



أعطت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية في 2007/6/16 سلمان رشدي صاحب كتاب آيات شيطانية المسيء بشدة للإسلام لقب الفارس (سير)، في إطار منحها سنوياً أوسمة لمجموعة من الشخصيات تقديراً لإنجازاتها.
هذه نماذج لمواقف من شخصيات غربية رسمية تظهر بوضوح جانباً من الأجواء الموبوءة والتي حفزت وشجعت عديدين على الإساءة إلى الإسلام وحرماته.
ومن صفحات التاريخ تذكروا الجرائم الشنيعة، والعظائم الفظيعة، التي ارتكبها النصارى في الأندلس، أجبروا المسلمين على التنصر، وحوّلوا مساجدهم إلى كنائس، وأتلفوا الكتب الدينية والمصاحف.
تذكروا الحروب الصليبية الكبرى التي شنها النصارى على الشرق الإسلامي طيلة قرنين من الزمان، كم ارتكبوا فيها من المذابح. ففي الحملة الأولى فقط أبادوا أهل أنطاكية، وذبحوا في القدس أكثر من سبعين ألفاً من المسلمين، وخربوا ديار المسلمين.
إن أعداء الإسلام في أحقاب التاريخ بذلوا أقصى جهودهم في سبيل محو دين الله وإطفاء نوره. إنهم يكنون الكراهية العمياء لهذا الدين، وقد وقفوا في وجه الدين وقفة العداء والكيد وحاربوه بشتى الوسائل والطرق حرباً شعواء لم تضع أوزارها حتى اليوم، وعملوا ليل نهار في سبيل البحث عن طرق تشويهه؛ ظناً منهم أن هذا سيُوقف التحول المتواصل إلى الإسلام. إنهم يدسون ويكيدون محاولين القضاء على هذا الدين القويم، ولكنهم فشلوا في هذه الأمنية فشلاً ذريعاً لأن نور الله لا تطفئه الأفواه ولا تطمسه النار والحديد. لقد جرى قدر الله أن يظهر هذا الدين القويم فكان من المحتم أن يكون. وما تزال لهذا الدين أدوار في تاريخ البشرية يؤديها ظاهراً على الدين كله بإذن الله تحقيقاً لوعد الله الذي لا تقف له جهود العبيد المهازيل مهما بلغوا من القوة والكيد والتضليل.
فالله تَعَالَى أنزل إلينا شريعة سمحة فطرية تتعامل مع الإنسان في كل زمان، ومكان، في كل بيئة ببساطة، ووضوح ويسر، وهكذا يجب أن ننظر دائماً إلى هذا الدين، وإلى هذه الشريعة، ونحمد الله تبارك وتعالى أنه أنزلها إلينا.
للأسف الشديد جاء اليوم على المسلمين زمان ضعفوا فيه عن حماية أنفسهم، وعن حماية عقيدتهم، وعن حماية نظامهم، وعن حماية أرضهم، وعن حماية أعراضهم وأموالهم وأخلاقهم. وحتى عن حماية عقولهم وإدراكهم ! وغيّر عليهم أعداؤهم الغالبون المحتلون كل معروف عندهم، وأحلوا مكانه كل منكر فيهم، كل منكر من العقائد والتصورات، ومن القيم والموازين، ومن الأخلاق والعادات، ومن الأنظمة والقوانين، وزينوا لهم الانحلال والفساد والتوقح والتعري من كل خصائص "الإنسان". ووضعوا لهم ذلك الشر كله تحت عنوانات براقة من "التقدم" و"التطور" و"العلمانية" و"العلمية" و"الانطلاق" و"التحرر" و"تحطيم الأغلال" و"الثورية" و"التجديد"... إلى آخر تلك الشعارات والعناوين. وأصبح "المسلمون" بالأسماء وحدها مسلمين وباتوا غثاء كغثاء السيل لا يمنع ولا يدفع. هكذا وصف أحد العلماء شأن المسلمين اليوم.
قال أحد المستشرقين: "إن أوروبا لا تستطيع أن تنسى ذلك الفزع الذي ظلت تحس به عدة قرون والإسلام يجتاح الامبراطورية الرومانية من الشرق والغرب والجنوب". وقال آخر محذراً قومه من عودة الجهاد إلى نفوس المسلمين: "إن الشعلة التي أوقدها محمد - ونحن نقول: صلى الله عليه وسلم - في قلوب أتباعه لهي شعلة غير قابلة للانطفاء". من أجل ذلك جنّد العدو أشياعه من العلمانيين ودعاة التغريب لطمس روح الجهاد الذي لا يمكن لهم طمسه مهما أوتوا من حيلة والله غالب على أمره.
احتلت أمريكا بلادنا بحجة إرساء الديمقراطية بها، وبلا شك إن صفقة الديمقراطية الغربية باتت خاسرة في أرضنا عند شعب يعرف كيف يحكم نفسه بنفسه في ظل الإسلام الوارف.
إن بلادنا قدمت في سبيل الإسلام كل غالٍ ورخيص ونفسٍ ونفيس وإن قيام الديمقراطية كما يقولون يرتبط بتوفرِ شروط أساسية أهمها "العلمانية" فالديمقراطية نظام للحياة قائم على حيادية الدولة تجاه القيم الدينية والأخلاقية انطلاقاً من قاعدة أساسية للبناء الديمقراطي تتمثل في "حرية العقيدة" أي حق الأفراد المطلق في تبني ما يشاؤون من عقائد دون تدخل من أحد، ودونما تأثير على مسار المجتمع والدولة، وذلك لاندراج العقيدة ضمن الخيارات الفردية التي لا يجوز للدولة التدخل فيها بحال من الأحوال. فشتان بين ديمقراطية الغرب والانحلال وقداسة الشريعة والإسلام.
العالم الذي يريده الإسلام عالم رباني إنساني. رباني بمعنى أنه يستمد كل مقوماته من توجيه الله وحكمه، ويتجه إلى الله بكل شعوره وعمله. وإنساني بمعنى أنه يشمل الجنس الإنساني كله - في رحاب العقيدة - وتذوب فيه فواصل الجنس والوطن واللغة والنسب. وسائر ما يميز إنساناً عن إنسان، عدا عقيدة الإيمان. وهذا هو العالم الرفيع اللائق أن يعيش فيه الإنسان الكريم على الله، المتضمن كيانه نفحة من روح الله.
إن الإسلام دين سلام، وعقيدة حب، ونظام يستهدف أن يظلل العالم كله بظله، وأن يقيم فيه منهجه، وأن يجمع الناس تحت لواء الله أخوة متعارفين متحابين. وليس هنالك من عائق يحول دون اتجاهه هذا إلا عدوان أعدائه عليه وعلى أهله. فأما إذا سالموهم فليس الإسلام براغب في الخصومة ولا متطوع بها كذلك! وهو حتى في حالة الخصومة يستبقي أسباب الود في النفوس بنظافة السلوك وعدالة المعاملة، انتظاراً لليوم الذي يقتنع فيه خصومه بأن الخير في أن ينضووا تحت لوائه الرفيع. ولا ييأس الإسلام من هذا اليوم الذي تستقيم فيه النفوس، فتتجه هذا الاتجاه المستقيم. وما ذلك على الله بعزيز.



ضرورة.. الجهاد الإعلامي

إعداد: عطاء الله آخندزاده

تنوعت وسائل الإعلام في وقتنا الحاضر بشتى الأشكال، فمنها الراديو، والتلفاز، والمحطات الفضائية، والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، والجرائد، والكتب، والندوات الإعلامية، وغيرها. في مقالنا هذا سنتحدث عن أهمية الإعلام ودوره الإيجابي في التأثير على المجتمع وما هي قدرته على التأثير.

لا يخفى علينا طبعاً دور وسائل الإعلام في نقل الخبر والحدث إلى كل أنحاء العالم، مما يزيد التعاطف والتعاون بين البشر في حل المشكلات التي تعاني منها بعض البلاد. ففي أفغانستان استطاعت بعض وسائل الإعلام النزيهة أن تنقل صورة الاضطهاد والظلم الذي يتعرض لهما الشعب الأفغاني من قبل الاحتلال الأميركي ، وزيادة وعي الناس بالقضية الأفغانية ومحاولة حلّها.

قال ابن القيم رحمه الله في قصيدته النونية الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية:

هذا ونصر الدين فرض لازم　لا للكفاية بل على الأعيان
بيد وإما باللسان فإن عجز　ت فبالتوجه والدعا بجنان

إن جهادنا ضد العدوّ على الأرض ليس حرباً نظامية، بل حرب عصابات تعتمد على المبادرة والعمق الشعبي، كذلك لابد أن تكون حربنا الإعلامية حرباً غير نظامية تعتمد على المبادرة الشعبية، أي تعتمد على كل واحد من أبناء الأمة وبأبسط الوسائل الممكنة، فإن كان هنالك من يوجهه فهو خير، وإلا فلا تنتظروا من يوجهكم وإنما انطلقوا وبادروا إلى الجهاد الإعلامي من خلال القيام بما تملكون من قدرات وإمكانيات مهما بدت صغيرة أو محدودة، فإن أهم ما يميز الإعلام الجهادي اليوم أنه إعلام يقف في مواجهة الماكنات الإعلامية الكبرى المنحازة ضد جهادنا، ولا تتوقعوا أن تفتح لكم إحدى الوسائل الإعلامية أبوابها كي تمارسوا هذا الإعلام، بل علينا أن نخلق مثل هذه الوسيلة بأيدينا حيث استطعنا، وإلا فكل واحد منا هو وسيلة إعلامية.

وما أريد هو أن أؤكده أن جهاد الكلمة، وتفعيل الإعلام الجهادي، هو أحد أشكال الجهاد، وهذا يعني أن الإعلام الجهادي لايمكن إلغاؤه أو تأجيله أو إهماله، مهما كانت الظروف، ومهما كان حال الأمة الإسلامية. والجهاد الإعلامي ضد المنافقين لا يسقط بحال، وأية مجموعة لن تحقق التمكين إلا إذا استوفت أنواع الجهاد الثلاثة، وحتى أصحاب الأعذار لا يسقط عنهم هذا النوع من الجهاد ما استطاعوا، ورحم الله تعالى الحافظ ابن حجر إذ يقول في فريضة الجهاد: والتحقيق أيضاً أن جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم إما بلسانه وإما بماله وإما بقلبه والله أعلم .

■ تعريف الإعلام:

الإعلام لغة: من أعلم، أي قام بالتعريف والإخبار لغيره

وأعلم أي أخبر، لذلك تقول العرب أعلم فلاناً الخبر أي أخبره به .
واصطلاحاً: هو انتقال معلومة بين الأفراد بواسطة فرد أو جماعة بحيث تنتشر فتصبح لهم لغة للتفاهم، واصطلاحاً للتعامل، ووسيلة للمشاركة .
وأما الإعلام عند المعاصرين: بمثابة الاتصال بين المرسل (إعلامي) والمستقبل (الجمهور) عن طريق وسيلة إعلامية تنقل بواسطتها الرسالة الإعلامية من طرف لآخر. ويعرّفه زيدان عبد الباقي بأنه: تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الثابتة والواضحة.
وهو "نشر المعلومات بعد جمعها وإنتقائها ". وهو "الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام". وهو "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولورحها وميولها واتجاهتها في نفس الوقت، وهو ليس تعبيراً ذاتيا من جانب الإعلام".

■ الإعلام الجهادي:

الإعلام الجهادي هو فرع عن الإعلام، وجزء من منظومته، ولذا سنقف قليلاً عند الإعلام الإسلامي.

تعريف الإعلام الإسلامي:

من الممكن أن نتبنى أي تعريف سابق للإعلام مع تقييده بمراعاة الضوابط الشرعية فمثلاً الإعلام الإسلامي: هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة أو المعلوماتت السليمة والحقائق الثابتة عن الدين الإسلامي والتي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع بغرض الاقناع والتأثير على السلوك .

■ حكم الإعلام الإسلامي:

حكم الإعلام باعتباره منظومة كاملة متخصصة، هو فرض كفائي لو قام بعض الناس به سقط التكليف عن الآخرين، على أن هذا الفرض يصبح عينياً على المسلم الذي يتصدر للعمل في المؤسسات الإعلامية وكذلك على الذي أكمل الدراسة الإعلامية كلية أو معهداً أو الدورات الإعلامية، كما أنه من الواجب على الدول الإسلامية أن تتبنى الإعلام الإسلامي في مؤسساتها الإعلامية، ونؤكد أن هذا التبني لا يعني التبعية والانقياد للحاكم ذاته، فالإعلام الإسلامي يتسم بالاستقلالية والحرية ويبتعد تماماً عن المداهنة والتحيز، ولا يمكن أن يكون في يد السلطة للتحكم في الناس أو التمويه عليهم أو تسخيرهم واللعب بعقولهم على نحو ما يحدث من دعايات في النظم السياسية الطاغية التي تجعل الإعلام أداة للضغط والقسر والإلزام وهو ما يسمى بالإعلام الاستمالي أو التطويعي لتسخير الجماهير لتنفيذ سياسات معينة ، ومنه يمكن أن نشبه النظام الإعلامي بالنظام القضائي يستمد قوته وصلاحيته من التشريع الإسلامي مباشرة وإن كان تنظيمه الإداري ومصادره المالية من السلطة الحاكمة ومن هنا يطلق عليه السلطة الرابعة.

■ أهمية وسائل الاتصال:

لوسائل الاتصالات العديد من الفوائد التي يمكن لكلّ واحدة منها أن ترتبط بشكل أو بآخر بجانب معيّن من جوانب الإنسان، وفيما يلي أبرز هذه الفوائد:

- يمكن من خلال وسائل الاتصالات المختلفة أن يطمئنّ الإنسان على الآخرين ممّن تربطه بهم علاقات حميمة؛ فوسائل الاتصال لا تعرف العوائق المكانية فضلاً عن الزمانية؛ إذ يمكن التراسل والتواصل في أوقات مختلفة، وكلّ طرف حسب راحته، ومن مكانين يبعدان عن بعضهما آلاف الكيلو مترات.
- من خلال وسائل الاتّصالات وتحديداً وسائل التواصل الاجتماعي يمكن للإنسان التعرّف إلى كافّة الأحداث التي تجري في مختلف بقاع العالم، وفي نفس لحظة وقوعها، وليس هذا فحسب؛ بل يمكن أن يطّلع الإنسان على التحليلات الخاصة بهذه الأحداث لكلّ شخص مهتم.
- من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للإنسان أن يعمل جاهداً على تطوير وتحسين العديد من الأمور المختلفة التي يمكن أن تساعده على تطوير حياته؛ كاكتساب المهارات الجديدة –على سبيل المثال-.
- يمكن أيضاً أن يكون هناك تفاعل مع الآخرين لتبادل وجهات النظر المختلفة في المواضيع المتنوّعة.
- من أهم الفوائد التي تتيحها وسائل الاتصالات، نشر فكرة المشروع الخاص، وعمل الحملات الدعائية لها، بأقلّ التكاليف، وبطريقة تضمن وصول هذه الحملات الدعائية إلى مختلف أصناف الناس.
- يمكن من خلال وسائل التواصل والاتصالات اكتساب عدد كبير من المعلومات المختلفة وفي المجالات المتنوّعة، ممّا يعمل على زيادة الثقافة عند الإنسان، وزيادة وعيه إزاء ما يحدث حوله من قضايا مختلفة.

■ وظائف الإعلام الإسلامي:

- وظيفة دعوية: حيث يسعى الإعلام الإسلامي إلى نشر عقيدة التوحيد كما يتبنى الدعوة إلى العبودية الخالصة لله وحده دون سواه، ونبذ كل مظاهر الشرك وكشف الطواغيت وتحرير العقيدة من مفتريات أعداء الإسلام وما علق بها من مخالفات وكشف العقائد الباطلة والضالة، فكل الإعلام دعوة.
- وظيفة إخبارية: حيث ينقل الأخبار والمعلومات والأحداث والوقائع، ويتبنى قضايا المسلمين ويبرزها ويحللها ويقدم الحلول المناسبة لها وفق المنظور الإسلامي مع الاهتمام بقضايا الأقليات المسلمة في العالم.
- وظيفة علمية وتربوية: ترمي إلى الارتقاء باهتمامات الناس والسموّ بعقولهم ووجدانهم وسلوكهم، وتزويدهم بعلوم الشريعة وغيرها من العلوم النافعة، وإشاعة المفاهيم الإسلامية بمبادئها السامية وقيمها الرفيعة

وغرس المعاني التربوية والأخلاقية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية لبناء جيل إيماني قادر على النهوض برسالة الإسلام.

- وظيفة اجتماعية: تعمل على بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة المفكرة والمبدعة والقوية وبناء المجتمع المتماسك والمتكامل وتعميق الشعور الإنساني تجاه الآخرين مع بث روح الألفة والمودة والتعارف والتآلف والانسجام بين سائر المسلمين وتقوية الروابط الاجتماعية بينهم ومناصرة المستضعفين والعمل على إنصافهم، فالاهتمام بشؤون المسلمين أصل عظيم فمن لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم. والتأكيد على أن كرامة الإنسان مصانة وحرية الفرد مكفولة وحماية المجتمع الإسلامي من إفرازات المجتمعات الغربية بتعرية الحضارة الغربية بمفاهيمها المنافية للإنسانية والمبنية على الأنانية والعلمانية الناتجة عن فصل الدين عن سائر مجالات الحياة وفصل الأخلاق عن التربية والتي وإن حاولت إثبات نجاحها فإن الواقع يشير إلى تراكم الأزمات النفسية والأخلاقية وحتى السياسية والاقتصادية بسبب هذه المفاهيم؛ وهذه الوظيفة تراعي أيضا الجانب الترفيهي في الوسائل الإعلامية بما يتوافق مع الضوابط الشرعية.

■ أهمية الإعلام الجهادي:

لو تأملنا طبيعة المعارك الجهادية مع العدو اليوم لوجدناها تقوم على حرب العصابات، والتي تعتمد على المجموعات الصغيرة والأسلحة الخفيفة، كما في أفغانستان، ولو تأملنا أكثر لوجدنا أن هذه المجموعات حتى تكون مقاتلة نموذجية في هذا الزمن – زمن التكنولوجيا عابرة الحدود والإنترنت والفضائيات – باتت تحتاج بالإضافة إلى الأسلحة الخفيفة والقنابل، إلى أسلحة لاتقل أهمية عنها، إنها الكاميرا والحاسوب وشبكة الانترنت، لتسجيل وتصوير العمليات الجهادية ورسائل القادة الجهاديين وبثها للرأي العام، فتوثيق هذه العمليات وكذا خسائر العدوّ بات بحد ذاته عملاً لا يقل أهمية عن القيام بهذه العمليات وإحداث هذه الخسائر، فكم من عملية بطولية ضد العدو الأمريكي والحلف الأطلسي في أفغانستان والعراق أو.. لم يستفد منها كما ينبغي سياسياً وإعلامياً لأنها لم توثق كما ينبغي! وهذا ترك العدو الأمريكي حراً بالكذب بشأنها، والتغطية عليها، بحكم سيطرته ونفوذه في وسائل الإعلام العالمية والعربية، الرسمية وغير الرسمية.

يقول أحد الباحثين: المهم في هذا الزمن الذي أصبحت صناعة الرأي العام فيه تتم على يد الدول الكبرى، التي تريد أن تحتم سيطرتَها متعديةً الحدود، وعلى يد الطرف الأمريكي الصهيوني، المهم أن يترابط العمل المقاوِم بالمقاومة الإعلامية أكثر من أي وقتٍ مضى، فاليوم أصبح المقاتِلُ إعلاميًّا، والإعلاميُّ مقاتِلاً، بقدر ما تمددتْ رُقعة الميدان وساحة المعركة من الأرض إلى الفضائيات إلى الفضاء الافتراضي على الإنترنت. ويقول المحلل الصحفي إبراهيم علوش: لا ينتصر المقاوم إنْ لم يكن إعلاميًّا فعَّالاً؛ فالبندقية لا تحتاج لغصن زيتونٍ - كما زعموا - بل لكاميرا فيديو، ولموقع على الإنترنت ولفضائية مقاومة، فإذا كان مخطئًا من يظن أنَّ المعركة يمكن كسبها بالإعلام وحده، فإنه يخطئ أيضًا من لا يجعل إلى جانب بندقيته كاميرا فيديو وجهاز حاسوب، خاصةً أنَّ العدو يهاجمنا على عدة صُعُدٍ، وليس فقط عسكريًّا، ولذلك يجب أن نقاوم على عدة صعد، وليس فقط عسكريًّا، ولذا ينبغي أن يترسَّخ في ذهن المجاهد الإعلامي مفهوم البندقية المقاتلة والحاسوب المحارب.

■ تعريف الإعلام الجهادي:

يمكن أن نعرِّف الإعلام الجهادي: بأنه تزويد الجماهير بحقائق الجهاد ومقاصده وآثاره، ونقلُ الأخبار والوقائع والمعلومات المتعلقة به بصورة صحيحة ومنضبطة وموثقة داخل الأمة الإسلامية وخارجِها، وكذلك ردّ الشبهات والافتراءات والشائعات التي تُثار حوله للطعن فيه وفي أهله، وتحفيز المسلمين لأدائه أو دعمِه.

■ قواسم مشتركة:

مِنَ المُسلَّم به أن الإعلام والجهاد والمقاومة كلاهما ما شُرِعا إلا ليحقِّقا مقاصدَ الشريعة الإسلامية المبنية على جلب المصالح ودَرْء المفاسد، وهما وسيلتان من أهم وسائل تحقيق ذلك، وإنَّ أحدهما يكامِلُ الآخر.

وكذلك يتبنى أحدُهما مفاهيم الآخر، ولذا فإنهما يشتركان في قواسمَ عدة منها:

1 - في كل مغازي الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يحارب المسلمون أمةً أو شعبًا أو جماعةً، وإنما حاربوا قوى الشر التي كانت تَحُول دون وصول رسالة الإسلام إلى تلك الأمم من شعوب وجماعات، فقد حارب المسلمون أئِمة الكفر في مكة، ولم يحاربوا أهلَ مكة؛ ولذا عُدَّ الجهادُ في سبيل الله من أهم وسائل الإعلام الإسلامي؛ ذلك أنَّ الجهاد يزيل قوى الكفر والطغيان التي تحول دون وصول الهدي الإسلامي إلى بلدانها، وهذا ما يمهِّد الطريقَ للإعلام الإسلامي ليقول كلمته عبر الوسائل الإعلامية المختلفة.

فالجهادُ في سبيل الله أمرٌ لازم لنشر الدعوة الإسلامية وإقامة الشريعة؛ ولذلك جعله الله تعالى مِن فرائض الدين وشعائره؛ قال سبحانه وتعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة: 216].

2 - من الثَّابت أنَّ الإعلامَ الإسلامي والدعوة إلى سبيل الله هما الغايةُ العليا والهدف الأسمى لجهاد المؤمنين، كما أنَّ توفير مناخ الحرية وعدم الإكراه كان الشغل الشاغل للإسلام والمسلمين، وما كان الجهاد إلاَّ سبيلاً لبلوغ تلك الغاية السامية بإتاحة جو ملائم لحرية الإعلام، ولم يكن

للإكراه على اعتناق الإسلام، قال تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) [البقرة: 256]، وقوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [يونس: 99]، بل على العكس كان قتالاً لِمَنْع الإكراه على البقاء على الكفر، ومنع الظلم والعدوان وإتاحة الفرصة لتبليغ الرِّسالة مهما كلَّف الأمرُ ذلك من جهد، (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [الأنفال: 39]، فالأصل في الجهاد أنه يمهِّد الطريقَ لحرية الإعلام الإسلامي وحرية الاتصال بالناس؛ ليسمعوا كلام الله، ويتيحَ الفرصة أمام الدعاة؛ ليبلِّغوا الرسالةَ ويؤدُّوا الأمانة.

3 - الجهاد يفتح الطريقَ أمام دعوةٍ مشروعة من النبيين والصديقين؛ لأنَّ الحقَّ ليس سلبيًّا صامتًا، بل هو ناطق مبين ولا بد لبيانه من إعلامٍ يصل به إلى نفوس الناس كافة، بحيث تُتاح لهم الفرصةُ لمعرفته وإدراك مهمته؛ توطئة للإقناع والإيمان عن بينة، ومن العبث القولُ بأن الحق يظهر وحده دون جَهْدٍ إعلامي أو دعوة شارحة ومفسِّرة، لذلك كان الإعلام الإسلامي ضرورةً حتمية تمثل جانبًا مهمًّا من جوانب الدعوة الإسلامية.

4 - لا سبيلَ لإقامة الوحدة الإسلامية العالمية إلا بالجهاد بالبيان والسِّنان على حدٍّ سواء؛ لأن الجهاد في سبيل الله يهيئ السبيل للإعلام الإسلامي أن يقولَ كلمتَه؛ ولأنَّ هذا الإعلام لا يقوم إلا في مجتمع مسلم وفوق أرض



يحكمها الإسلام، كما يعمل الإعلامُ الإسلامي على إشاعة رُوح التماسك بين أبناء الأمة، ويدعوهم للاعتصام بحبل الله جميعًا فلا فرضَ ولا انقسام، بل معاونة على الخير والتقوى والبناء الحضاري للأمة.

5 - يعمل الإعلام الإسلامي على تقوية الرُّوحِ المقاوِمَةِ بين المسلمين، ويحثُّهم على الدفاع عن حقوقهم الإنسانية وحرياتهم وكراماتهم، ويحرِّضهم على ذلك ويقدم رسالتهم إلى العالم أجمعَ، ولذلك عدَّه النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - جهادًا بقوله: ((قاتلوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم))؛ رواه أحمد وأبو داود.

6 - إفشال مخططات العدو تكون بعدة صور؛ أهمها الجهادُ والإعلام، فالمعركة بيننا وبين العدو تدور على كسب العقول والقلوب والمواقف، كما تدور على كسب الأرض والخيرات والموارد والأسواق، وهذا يعني تنوُّع صور المقاومة، ويعني أيضًا أننا نستطيع جميعًا أن نشترك بالمقاومة الجهادية حتى عندما يكون الجهاد في البلاد الإسلامية المحتلة غير متاح، فعندما نعمم أخبارَ المجاهدين في بلادنا وفي العالم أجمع باللغة العربية أو بالإنكليزية أو غيرِهما من اللغات، فإننا نُسْهِمُ بالجهاد الإعلامي ونصبح مرآةً حية للجهاد على الأرض، وعندما نحاجج وندحض من يشكِّكون في المقاومة الجهادية وجودًا وعملاً، ندعم المجاهدين على الأرض ونمنع العدو من محاصرتهم سياسيًّا وإعلاميًّا، وعندما نرفض الاعترافَ بما يُسمَّى المقاومة السلمية (العملية السياسية) في ظل الاحتلال، فإننا نخلق أفضل الظروف السياسية والإعلامية لاستمرار المقاومة الجهادية ودعمها، ولتحقيق مقاصد الجهاد.

■ تفعيل الإعلام المقاوم:

إن إرادة تفعيل الإعلام - أي إعلام - يستلزم إدراك المشكلة الرئيسة أمام هذا الإعلام، وهذا الإدراك حتى يكون علميًّا وعمليًّا ودقيقًا لا بد له من تخطيط يستند إلى خطط مدروسة لتحديد المشكلة، وتحرِّي أسبابها وصياغة الحلول اللازمة لها، ووسائل إعمالها وصولاً إلى تحقيق النجاح.

وإنَّ أيةَ خطة تُوضع لتفعيل الإعلام تشمل أربعةَ عناصر: هي فهم الواقع، ثم تحديد الأهداف، ثم اختيار أنسب الوسائل، ثم المتابعة والتقييم.

إنَّ فهم الواقع وتحديد الأهداف يشكل الرسالة الإعلامية التي تحتاج إلى مرسِلٍ يقدمها عبر وسائل مناسبة ومتعددة إلى متلقٍّ تكون متابعة استجابته هي معيار التقييم، ومن هذه المعاني تتشكل عناصر العملية الإعلامية وأركانها التي تقوم عليها، ويكون تفعيلها بإدراك مقوماتها، ومن ثَمَّ تنشيطها.

---

1. فتح الباري ج6 ص 38.
2. المعجم الوسيط: ص 644.
3. وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعلم: د. ربحي عليان ود. محمد الدبس ص 40.
4. الإعلام الإسلامي الواقع والطموح: عدة مولفين ص 21.
5. أصول الإعلام د. إبراهيم الإمام ص 15.





♦ **اسمه:**

ذ س :الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، أَبُو حَاتِمٍ، مُحَمَّدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أَحْمَدَ بنِ حِبَّانَ البُسْتِيُّ، صَاحِبُ الكُتُبِ المَشْهُوْرَةِ. وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

♦ **عزمه العالي:**

ذ س :قَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي أَثْنَاءِ كِتَابِ الأَنْوَاعِ: لَعَلَّنَا قَدْ كَتَبْنَا عَنْ أَكْثَرَ مِنْ أَلفَي شَيْخٍ. قُلْتُ (القائل هو الذهبي): كَذَا فَلْتَكُنِ الْهِمَمُ، هَذَا مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الفِقْهِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَالفضَائِلِ البَاهِرَةِ، وَكَثْرَةِ التَّصَانِيْفِ.

♦ **شيوخه ورحلاته في طلب العلم:**

يتحير العقل، لِتِلْكَ الأسفار التي تَحَمَّلَ أعباءَها شيخُنا ابن حبان رحمه الله: أفغانستان، إيران، العراق، السورية، جزيرة العرب، مصر، الجزيرة الفراتية، تركيا؛ وكل ذلك لوجه الله، وخدمة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. رحمه الله.

الذهبي س :1 - وأَكبرُ شَيْخٍ لقيَهُ أَبُو خَلِيْفَةَ الفَضْلُ بنُ الحُبَابِ الجُمَحِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ بِالبَصْرَةِ، وَمن زَكَرِيَّا السَّاجِيِّ، 2 - وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ أَبِي عبدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ، وَإِسْحَاقَ بنِ يُوْنُسَ المنْجَنِيْقِيِّ، وَعِدَّةٍ، 3 - وَبَالمَوْصِلِ مِنْ أَبِي يَعْلَى أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ، 4 - وَبنَسَا (بلدة قديمة بخراسان بين سرخس ومرو) مِنْ الحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ، 5 - وَبجُرْجَانَ (مدينة في إيران شرقي بحر قزوين، هي أستراباذ قديما) مِنْ عِمْرَانَ بنِ مُوْسَى بنِ مُجَاشِعٍ السَّخْتِيَانِيِّ. 6 - وَبِبَغْدَادَ مِنْ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ الصُّوْفِيِّ (وأبي العباس حامد ابن محمد بن شعيب البلخي، وأبا أحمد الهيثم بن خلف الدوري وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي) وَطبقَتِهِ، 7 - وَبِدِمَشْقَ مِنْ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدِ بنِ خُرَيْمٍ، (وأبي الحسن أحمد ابن عمير بن جوصاء الحافظ وجعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري، وأبي العباس حاجب بن أركين الفرغاني الحافظ) وَخَلْقٍ، 8 – وَبِنَيْسَابُوْرَ (مدينة إيرانية غربي مشهد، عاصمة خراسان قديماً) مِنْ ابنِ خُزَيْمَةَ، وَالسَّرَّاجِ، وَالمَاسَرْجِسِيِّ، 9 – وَبعَسْقلاَنَ (إحدى مدن فلسطين الكبرى قديما) مِنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ،10 - وَببيتِ المَقْدِسِ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمٍ، 11 - وَبطبرِيَّةَ (مدينة في فلسطين على بُحيرَة طَبَرية) مِنْ سَعِيْدِ بنِ هَاشِمٍ، 12 - وَبِهَرَاةَ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ، وَالحُسَيْنِ بنِ إِدْرِيْسَ، 13 - وَبِتُسْتَرَ (مدينة إيرانية في خوزستان شمالي الأهواز) مِنْ أَحْمَدَ بنَ يَحْيَى بنِ زُهَيْرٍ، 14 - وَبمَنْبجَ (مدينة سورية في محافظة حلب) مِنْ عُمَرَ بنِ سَعِيْدٍ، 15 - وَبَالأُبُلَّةَ (بلدة على شَاطِىءِ دَجلةِ البصرةِ العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة) مِنْ أَبِي يَعْلَى بنِ زُهَيْرٍ، 16 - وَبحرَّانَ (مدينة قديمة في تركيا ما بين النهرين)

مِـنْ أَبِـي عَرُوْبَـةَ، 17 - وَبِمَكَّـةَ مِـنْ (أبـي بكـر محمـد بـن إبراهيـم بـن المنـذر النيسـابوري، الفقيـه، صاحـب كتـاب الأشـراف فـي اختـلاف الفقهـاء) والمُفَضَّـلِ الجَنَـدِيِّ، 18 -وَبِأَنْطَاكيـةَ (مدينـة سورية عنـد مصـب نهـر العاصي فـي البحـر الأبيض المتوسط) مِنْ أَحْمَدَ بـنِ عُبَيْـدِ اللهِ الدَّارِمِـيِّ، 19 -وَبِبُخَـارَى مِـنْ عُمَـرَ بـنِ مُحَمَّـدِ بـنِ بُجَيْـرٍ.

الحمـوي: سـمع 20 - ببلـده بُسْـت أبـا أحمـد إسـحاق بـن إبراهيـم القاضـي، وأبـا الحسـن محمـد بـن عبـد الله ابـن الجنيد البستي، 21 - وبمرو (مدينـة في تركمانستان، على مصب مرغـاب فـي قنـاة كاراكـوم، وهـي مـاري اليـوم) أبـا عبـد الله وأبـا عبـد الرحمـن عبـد الله بـن محمـود بـن سـليمان السـعدي، وأبـا يزيـد محمـد بـن يحيـى بـن خالـد المدينـي، 22 - وبقريـة سنج (من أعظم قرى مرو على نهر هنـاك) أبـا علـي الحسـين بـن محمـد بـن مصعب السِّنْجِي، وأبـا عبـد الله محمـد بـن نصـر بـن ترقـل الهورقانـي، 23 - وبالصغـد (الصغـد: اسـم لجميـع إقليـم بخـارى وسـمرقند) أبـا حفـص عمـر بـن محمـد بـن يحيـى الهمدانـي، 24 - وبأرغِيـان (كـورة مـن نواحـي نيسـابور) أبـا عبـد الله محمـد بـن المسـيب بـن إسـحاق الأرغيانـي، 25 - وبالـري (مدينـة بضاحيـة طهـران اليـوم) أبـا القاسـم العبـاس بـن الفضـل بـن عـاذان المقـري، وعلـي بـن الحسـن بـن مسـلم الـرازي، 26 -وبالكـرج (مدينـة بيـن همـذان وأصبهـان فـي نصـف الطريـق) أبـا عمـارة أحمـد بـن عمـارة بـن الحجـاج الحافظ والحسين بـن إسـحاق الأصبهانـي، 27 - وبعسـكر (بلـدة قديمـة كانـت فـي إيـران مـن نواحـي خوزسـتان) مكـرم أبـا محمـد عبـد الله بـن أحمـد بـن موسـى الجواليقـي المعـروف بعبـدان الأهـوازي، 28 - وبالأهـواز (مدينـة فـي جنـوب غربـي إيـران، عاصمـة خوزسـتان) أبـا العبـاس محمـد بـن يعقـوب الخطيـب، 29 - وبواسـط (مدينـة عراقيـة) أبـا محمـد جعفـر بـن أحمـد بـن سـنان القطـان، والخليـل بـن محمـد الواسـطي ابـن بنـت تميـم بـن المنتصـر، 30 - وبقُـم (مدينـة إيرانيـة) الصلـح عبـد الله بـن قحطبـة بـن مـرزوق الصلحـي، 31 - وبنهـر سـابس -قريـة مـن قـرى واسـط- خـلاد ابـن محمـد بـن خالـد الواسـطي، 32 - وبالكوفـة أبـا محمـد عبـد الله بـن زيـدان البجلـي، 33 - وبسـامرا علـي بـن سـعيد العسـكري، 34 - وببلـد سِـنْجَار (مدينـة عراقيـة بمحافظـة نينـوى، قـرب الحـدود السـورية) علـي بـن إبراهيـم بـن الهيثـم الموصلـي، 35 - وبنصيبيـن (مدينـة تركيـة، علـى الحـدود السـورية، شـرقي غـازي عينتـاب) أبـا السـري هاشـم بـن يحيـى النصيبينـي، ومسـدد بـن يعقـوب بـن إسـحاق، 36 - وبكَفرتُوثـا مـن ديـار ربيعـة (قريـة كبيـرة مـن أعمـال الجزيـرة، شـمالي سـورية) محمـد بـن الحسـين بـن أبـي معشـر السـلمي، 37 -وبسرغامرطا مـن ديـار مُضَـر: (مـن أعمـال الجزيـرة، شـمالي سـورية) أبـا بـدر أحمـد بـن خالـد بـن عبـد الملـك بـن عبـد الله بـن مسـرح الحرانـي، 38 - وبالرافقـة (بلـد متصـل البنـاء بالرَّقَـة) محمـد بـن إسـحاق بـن إبراهيـم بـن فـروخ البغـدادي، 39 - وبالرَّقَـة (مدينـة فـي شـمال سـورية علـى الفـرات) الحسـين بـن عبـد الله بـن يزيـد القطـان، 40 - وبالمَصِّيْصَـةِ (مدينـة تركيـة، علـى شـاطىء جيحـان، تقـارب طرسـوس، وكانـت مـن مشـهور ثغـور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديماً) أبـا طالـب أحمـد بـن داود بـن محسـن بـن هـلال المصيصـي، 41 - وبطرسـوس (مدينـة تركيـة) محمـد بـن يزيـد الدرقـي وإبراهيـم بـن أبـي أميـة الطرسوسـي، 42 - وبأذنـة (مدينـة تركيـة) محمـد بـن عـلان الأذنـي وبصيـداء محمـد بـن أبـي المعافـى بـن سـليمان الصيـداوي، 43 - وببيـروت (لبنـان) محمـد بـن عبـد الله بـن عبـد السـلام البيروتـي المعـروف بمكحـول، 44 - وبحمـص محمـد بـن عبيـد الله بـن الفضـل الكلاعـي الراهـب، 45 - وبحلـب: علـي بـن أحمـد بـن عمـران الجرجانـي، 46 - وبالرملـة (مدينـة فـي فلسـطين) أبـا بكـر محمـد بـن الحسـن ابـن قتيبـة العسـقلاني، وجماعـة كثيـرة مـن أهـل هـذه الطبقـة سـوى مـن ذكرناهـم.

♦ حرصه على الكتابة:

الحمـوي: قـال حامـد أحمـد بـن محمد بن سعيد النيسابوري: كنـا مـع أبـي بكـر محمـد بـن إسـحاق بـن خزيمـة فـي بعـض الطريـق مـن نيسـابور، وكان معنـا أبـو حاتـم البسـتي، وكان يسـأله ويؤذيـه، فقـال لـه محمـد بـن إسـحاق بـن خزيمـة: "يـا بـارد تَنَـحَّ عَنِّـيْ! لا تؤذنـي"! -أو كلمـة نحوهـا- فكتـب أبـو حاتـم مقالتـه، فقيـل لـه: تكتـب هـذا!؟ فقـال: نعـم أكتـب كل شـيء يقولـه .

♦ تلامذته:

الذهبـي س :حَـدَّثَ عَنْـهُ:أَبُـو عَبْـدِ اللهِ بـنُ مَنْـدَةَ، وَأَبُـو عَبْـدِ اللهِ الحَاكِـمُ، وَأَبُـو مُعَـاذٍ عبـدُ الرَّحْمَـنِ بـنُ مُحَمَّـدِ بـنِ رزقِ اللهِ السِّجِسْـتَانِيُّ، وَأَبُـو الحَسَـنِ مُحَمَّـدُ بـنُ أَحْمَـدَ بـنِ هَـارُوْنَ الزَّوْزَنِـيُّ، وَمُحَمَّـدُ بـنُ أَحْمَـدَ بـنِ مَنْصُـوْرٍ النُّوقَاتِـيُّ، وَخَلْـقٌ سِـوَاهُم. وقـال الحمـوي بعـد أن ذكـر أسـماء تلامذتـه: وجماعـة كثيـرة لا تحصـى.

♦ أسفاره العلمية:

ذ س : قَـالَ أَبُـو سَـعْدٍ الإِدْرِيْسِـيُّ:كَانَ عَلَـى قَضَـاءِ سَـمَرْقَنْدَ زَمَانـاً، وَفقَّـهَ النَّـاسَ بِسَـمَرْقَنْدَ.

وَقَـالَ الحَاكِـمُ: قَـدِمَ نَيْسَـابُوْرَ سَـنَةَ أَرْبَـعٍ وَثَلاَثِيْـنَ وَثَـلاَثِ مائَـةٍ، فَسَـارَ إِلَـى قَضَـاءِ نَسَـا، ثُـمَّ انصرفَ إِلَيْنَـا فِـي سَـنَةَ سبعٍ، فَأَقَـامَ عِنْدَنَـا بِنَيْسَـابُوْرَ، وَبنَـى الخَانقَـاهَ، وَقُـرِئَ عَلَيْـهِ جُمْلَـةٌ مِـنْ مصنَّفَاتِـهِ، ثُـمَّ خَـرَجَ مِـنْ نَيْسَـابُوْرَ إِلَـى وَطنِـهِ سِجِسْـتَانَ عَـامَ أَرْبَعِيْـنَ، وَكَانَـتِ الرحلَـةُ إِلَيْـهِ لسـمَاعِ كُتُبِـهِ.

الحمـوي: قـال الحاكـم: أبـو حاتـم البسـتي القاضـي كان مـن أوعيـة العلـم فـي اللغـة والفقـه والحديـث والوعـظ، ومـن عقـلاء الرجـال، صنـف فخـرج لـه مـن التصنيـف فـي الحديـث، مـا لـم يسـبق إليـه، وولـي القضـاء بسـمرقند وغيرهـا، مـن المـدن، ثـم ورد نيسـابور سـنة 433هـ وحضرنـاه يـوم جمعـة بعـد الصـلاة، فلمـا سـألناه الحديـث، نظـر إلـى النـاس وأنـا أصغرهـم سِـنًّا، فقـال: استمل! فقلت: نعـم. فاستمليت عليـه، ثـم أقـام عندنـا... وكانـت الرحلـة بخراسـان إلـى مصنفاتـه.

♦ **أقوال أهل العلم:**

الذهبي س : وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ: كَانَ ابْنُ حِبَّانَ ثِقَةً نبيلاً فهماً. قَالَ أَبُو سَعْدٍ الإِدْرِيْسِيُّ: كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الدِّيْنِ، وَحفَّاظِ الآثَارِ، عَالِماً بِالطِّبِّ، وَبِالنُّجُوْمِ، وَفُنُوْنِ العِلْمِ، صَنَّفَ المُسْنَدَ الصَّحِيْحَ، يَعْنِي بِهِ:كِتَابَ الأَنْوَاعِ وَالتَقَاسِيمِ (صحيح ابن حبان)، وَكِتَابَ التَّارِيْخِ، وَكِتَابَ الضُّعَفَاءِ، وَفقَّهَ النَّاسَ بِسَمَرْقَنْدَ.

وَقَالَ الحَاكِمُ:كَانَ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ أَوعِيَةِ العِلْمِ فِي الفِقْهِ، وَاللُّغَةِ، وَالحَدِيْثِ، وَالوعظِ، وَمِنْ عقلاَءِ الرِّجَالِ.

الحموي: وأبو حاتم محمد بن حبان، الإمام العلامة الفاضل المتقن، كان مكثرا من الحديث والرحلة والشيوخ، عالما بالمتون والأسانيد، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، "وَمَنْ تَأَمَّلَ تَصَانِيْفَهُ تَأَمُّلَ مُنْصِفٍ- عَلِمَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ بَحْرًا في العلوم".

سافر ما بين الشاش والإسكندرية وأدرك الأئمة والعلماء والأسانيد العالية، وأخذ فقه الحديث والفرض على معانيه، عن إمام الأئمة أبي بكر ابن خزيمة، ولازمه وتلمذ له، وصارت تصانيفه عُدَّةً لأصحاب الحديث، غير أنها عزيزة الوجود.

الزركلي: ابن حبان مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث، ولد في بُست وتنقل في الأقطار، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة، وهو أحد المكثرين من التصنيف.

قال ياقوت: أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، وكانت الرحلة في خراسان إلى مصنفاته.

من كتبه (المسند الصحيح) (مطبوع) في الحديث، وروضة العقلاء (مطبوع) في الأدب، والأنواع والتقاسيم (مخطوط) في الأزهرية، جمع فيه ما في الكتب الستة، محذوفة الأسانيد، ومعرفة المجروحين من المحدثين (مخطوط) رأيتُ مخطوطة قديمة في الرباط شَوَّهَتْهَا الأرضةُ، مبتورة الآخر، كتب عليها: سفر فيه المجروحون والضعفاء من رواة الحديث.

♦ **مصنفاته:**

ذ س: قال خَطِيْبُ:ذكرَ مَسْعُوْدُ بنُ نَاصِرٍ السِّجْزِيُّ تَصَانِيْفَ ابْنِ حِبَّانَ، فَقَالَ:1 - الثِّقَاتِ (مطبوع) 2 - عِلَلُ أَوهَامِ المُؤَرخِينَ مجلدٌ، 3 - عِلَلُ مَنَاقِبِ الزُّهْرِيِّ عِشْرُوْنَ جزءاً، 4 - عِلَلُ حَدِيْثِ مَالِكٍ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، -5 عِلَلُ مَا أَسنَدَ أَبُو حَنِيْفَةَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، 6 - مَا خَالَفَ فِيْهِ سُفْيَانُ شُعبَةَ ثَلاَثَةُ أَجْزَاءٍ، 7 - مَا خَالَفَ فِيْهِ شُعبَةُ سُفْيَانَ جزءان، 8 - مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ المدينةِ مِنَ السُّنَنِ مجلدٌ، 9 - مَا انفردَ بِهِ المكيُّونَ مجيليدٌ، 10 - مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ العِرَاقِ مجلدٌ، 11 - مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ خُرَاسَانَ مجيليدٌ، 12 - مَا انفردَ بِهِ ابْنُ عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، أَوْ شُعبَةُ عَنْ قَتَادَةَ مجيليدٌ.

13 - غَرَائِبُ الأَخبارِ مجلدٌ، 14 - غَرَائِبُ الكُوْفِيِّيْنَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، 15 - غَرَائِبُ أَهْلِ البَصْرَةِ ثَمَانِيَةُ أَجْزَاءٍ، 16 - الكُنَى مجيليدٌ، 17 - الفصلُ وَالوصلُ مجلدٌ، 18 - الفصلُ بَيْنَ حَدِيْثِ أَشْعثَ بنِ عَبْدِ الملكِ، وَأَشْعثَ بنِ سَوَّارٍ جزءان، 19 - كِتَابُ موقُوفِ مَا رُفِعَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ. 20 - مَنَاقِبُ مَالِكٍ، 21 - مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ ، 22 - المُعْجَمِ عَلَى المدنِ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، 23 - الأَبْوَابُ المتفرِّقةُ ثَلاَثَةُ مجلدَاتٍ، 24 - أَنواعُ العلومِ وَأوصَافِهَا ثَلاَثَةُ مجلدَاتٍ، 25 - قُبولُ الأَخبارِ، وَأَشيَاءُ.

الحموي: عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: ومن الكتب التي تَكثُر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها - مصنفات أبي حاتم محمد بن حبان البستي؛ التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي، ووقفني على تذكرة بأسمائها، ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها؛ لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا، وأنا أذكر منها ما استحسنته سوى ما عدلت عنه واطرحته فمن ذلك:

1 - كتاب الصحابة خمسة أجزاء، 2 - وكتاب التابعين اثنا عشر جزءا، 3 - وكتاب اتباع التابعين خمسة عشر جزءا، 4 - وكتاب تبع الاتباع سبعة عشر جزءا، 5 - وكتاب تباع التبع عشرون جزءا، 6 - وكتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه عشرة أجزاء، 7 - وكتاب أسامي من يعرف بالكنى ثلاثة أجزاء 8 - وكتاب كنى من يعرف بالاسامي ثلاثة اجزاء ، 9 - وكتاب التمييز بين حديث النضر الحداني والنضر الخزاز جزآن، 10 - وكتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور ابن راذان ثلاثة أجزاء، 11 - وكتاب الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي جزء، و12 - وكتاب آداب الرحالة جزآن، 13 - وكتاب ما أسند جنادة عن عبادة جزء، 14 - وكتاب الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد جزء، 15 - وكتاب ما جعل عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر جزآن، 16 - وكتاب ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان ثلاثة أجزاء، 17 - وكتاب المقلين من الحجازيين عشرة أجزاء، 18 - وكتاب المقلين من العراقيين عشرون جزءا، 19 - وكتاب الجمع بين الأخبار المتضادة جزآن، 20 - وكتاب وصف المعدل والمعدل جزآن، 21 - وكتاب الفصل بين حدثنا وأخبرنا جزء،22 - وكتاب الفصل بين النقلة عشرة أجزاء، 23 - وكتاب غرائب الأخبار عشرون جزءا، 24 - وكتاب الجرح والتعديل 25 - وكتاب شعب الإيمان و26 - كتاب صفة الصلاة ، 27 - وكتاب الهداية إلى علم السنن: قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثا ويترجم له، ثم يذكر من يتفرد بذلك الحديث، ومن مفاريد أي بلد هو؟ ثم يذكر كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يعرف من نسبته ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة، فإن عارضه خبر ذكره وجمع بينهما، وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلطف للجمع بينهما؛ حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معًا، وهذا من أنبل كتبه وأعزها.

هذا ما ذكر الذهبي والحموي، ولم يذكروا بعضها، فكتابه: مشاهير علماء الأمصار لم يذكراه، وعلى كل

حال فهذا مجموع ما وصل إلينا من أسماء كتبه، وأكثر، وجلها في مجلدات، رحمه الله.

♦ دار ابن حبان وحال تأليفاته:

الحموي:قال عبد الله بن محمد الاستراباذي: أبو حاتم بن حبان البستي كان على قضاء سمرقند مدة طويلة، وكان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالما بالطب والنجوم وفنون العلم، ألف كتاب المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب الكثيرة من كل فن.

أخبرتني الحرة زينب الشعرية إذنا، عن زاهر بن طاهر عن أحمد بن الحسين الإمام، سمعتُ الحافظ أبا عبد الله الحاكم يقول: أبو حاتم بن حبان داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه، ومسكن للغرباء؛ الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة، ولهم جرايات يستنفقونها داره، وفيها خزانة كتبه في يدي وصي سلمها إليه، ليبذلها لمن يريد نسخ شيء منها، في الصفة من غير أن يخرجه منها، شكر الله له عنايته في تصنيفها وأحسن مثوبته على جميل نيته في أمرها، بفضله ورأفته.

الحموي: قال أبو بكر الخطيب سألت مسعود بن ناصر يعني السجزي، فقلت له: أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟

فقال: إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقير، قال: وقد كان أبو حاتم ابن حبان سبل كتبه ووقفها، وجمعها في دار رسمها لها، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان، وضعف السلطان، واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد.

قال الخطيب: ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ، فيتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها، ويجلدوها؛ إحرازا لها... انتهى.

وكان السبب الرئيس في ذلك الخرابُ والدمارُ والحريقُ الذي لحق ببلدة بُسْت في الفتن والملاحم مرات، وخاصة في غزوة التتار، وإلى الله المشتكى.

الحموي: قال الإمام تاج الإسلام: وحصل عندي من كتبه بالإسناد المتصل سماعا: 1 - كتاب التقاسيم والأنواع (وهو الذي يعرف الآن بصحيح ابن حبان) خمسة مجلدات قرأتها على أبي القاسم الشحامي عن أبي الحسن النخاني عن أبي هارون الزوزني عنه، 2 - وكتاب روضة العقلاء، قرأته على حنبل السجزي عن أبي محمد النوني عن أبي عبد الله الشروطي عنه، وحصل عندي من تصانيفه غير مسندة عدة كتب مثل 3 - كتاب الهداية إلى علم السنن من أوله قدر مجلدين.

♦ شرطه في صحيحه:

ذ س :وَقَالَ فِي (صَحِيْحِهِ (صحيح ابن حبان) :شرطُنَا في نقله مَا أَودعنَاهُ فِي كتَابِنَا أَلاَّ نحتجَّ إِلاَّ بِأَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ شَيْخٍ فِيْهِ خَمْسَةُ أَشيَاءَ:

1 - العدَالَةُ فِي الدِّينِ بِالسَّتْرِ الجمِيلِ، 2 - الثَّانِي:الصِّدْقُ فِي الحَدِيْثِ بِالشُّهرَةِ فِيْهِ، 3 - الثَّالِثُ:العقلُ بِمَا يُحَدِّثُ مِنَ الحَدِيْثِ، 4 - الرَّابِعُ:العِلْمُ بِمَا يحيلُ المعنَى مِنْ مَعَانِي مَا رَوَى، -5 الخَامِسُ:تَعرِّيُ خبره مِنَ التَّدْلِيسِ، فَمَنْ جمعَ الخِصَالَ الخمسَ احتجَجْنَا بِهِ.

♦ ابن حبان بين مريديه وحاسديه:

هذا الجبل العظيم، والعملاق الفهيم، الذي سافر في العالم الإسلامي كله، وابتكر طرقا جديدة في التصنيف وصنف- جدير بالغبطة للصالحين، والحسد للكاسلين، وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: "إن كل ذي نعمة محسود"(رواه الطبراني)، وقد ظهرت من تلك السهام ورُمِيَتْ نحو سماء رفعته ومجده، لكن لم يصله شيء، ولم يتعلق به، بل ردت إلى أفواه رُماتِها، ومازال نجم ابن حبان يتلألأ في سماء العلوم. رحمه الله.

الرجل الذي من شيوخه ابن خزيمة، ومن تلاميذه الحاكم وابن منده، ومن تصانيفه "صحيح بن حبان" – جدير بالإكبار، ولا يسمع فيه قول الواعظ الذي لا يعرف، ومع ذلك قام له الذهبي فأَنَبَّهُ وأَسْكَتَهُ، وما قال ابن الصلاح (ت643هـ): "إنه أخطأ في تصرفاته". فجدير والله التصرفات والابتكارات بالخطأ، رحمه الله .

فهذا أبوعبيد(157هـ - 227هـ) صاحب كتاب الأموال، انتقد عليه إسحاق بن إبراهيم الموصلي(155هـ – 235هـ) بأن في كتابه "غريب المصنف" ألف حرف خطأ، ولما بَلَغَهُ هذا الانتقادُ، أجاب قائلًا: كتاب فيه أكثر من مائة ألف، يقع فيه ألف ليس بكثير، ولعل إسحاق عنده رواية وعندنا رواية، فلم يعلم فَخَطَّأَنَا، والروايتان صواب، ولعله أخطأ في حروف وأخطأنا في حروف، فيبقى الخطأ شيئا يسيرا، ولعله لو بدا لنا فناظرناه-(فيما بقي)- لوجدنا مخرجًا... (ذكره الدكتور محمد عِمارة في مقدمة " الأموال" ص 42).

♦ وفاته:

ذ س :تُوُفِّيَ ابْنُ حِبَّانَ بِسِجِسْتَانَ بِمدِينَةِ بُسْتَ (لشكركاه، هلمند، أفغانستان) فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَهُوَ فِي عشرِ الثَّمَانِيْنَ.

الحموي: ليلة الجمعة لثماني ليال بقين من شوال سنة 453، ودفن بعد صلاة الجمعة في الصُفة التي ابتناها بمدينة بست، بقرب داره، وقبره ببست معروف يزار إلى الآن .

(سير أعلام النبلاء للذهبي: 31 / -105 114 ، وأشرنا إليه ب: ذ س، الذال إشارة إلى الذهبي، والسين إلى هذا الكتاب، معجم البلدان للحموي: 1 / 414 – 419، الأعلام للزركلي: 6 / 78 ، المنجد في الأعلام، أطلس الفتوحات الإسلامية لأحمد عادل).



أحصائية العمليات الجهادية خلال شهر ذو الحجة ١٤٣٦هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين	الطائرات المسقطة
- 1	قندهار	47	1	15	0	143	33	20	1	1	1	طائرة شحن عسكري في جلال آباد.
- 2	هلمند	98	0	0	0	164	42	46	4	10	0	
- 3	زابل	34	0	0	0	33	17	16	1	11	0	
- 4	روزجان	33	0	0	0	64	24	14	1	2	0	
- 5	فراه	28	0	0	0	105	77	17	10	22	0	
- 6	غور	2	0	0	0	5	6	0	2	0	0	مروحية في ولاية بكتيا.
- 7	هرات	17	0	0	0	27	21	5	1	5	0	
- 8	نيمروز	19	0	0	0	16	2	4	2	4	0	
- 9	بادغيس	14	0	0	0	24	13	3	2	1	0	
- 10	فارياب	20	0	0	0	32	24	5	3	8	0	
- 11	كونر	60	0	0	0	40	16	6	0	0	0	مروحية في مدينة كابول.
- 12	ننجرهار	18	0	15	0	16	21	0	0	0	0	
- 13	لغمان	25	0	0	0	47	44	12	2	0	0	
- 14	غزني	32	0	0	0	68	28	8	0	0	0	
- 15	كابول	35	3	17	5	65	32	41	4	0	2	
- 16	ميدان ورك	66	0	0	0	103	43	24	3	3	0	مروحيتين في ولاية لوجر.
- 17	خوست	19	0	0	0	29	21	6	0	0	0	
- 18	نورستان	2	0	0	0	1	0	0	0	0	0	
- 19	لوجر	31	0	6	0	81	52	12	6	5	0	
- 20	كابيسا	22	0	0	0	43	14	4	0	0	0	
- 21	بكتيكا	19	0	0	0	41	38	9	0	2	0	طائرة عسكرية في ولاية بروان.
- 22	بكتيا	56	0	0	0	103	74	13	3	7	0	
- 23	قندوز	22	0	0	0	71	63	12	1	9	0	
- 24	بغلان	15	0	0	0	21	5	7	0	0	0	
- 25	بروان	15	0	4	0	12	4	5	0	0	0	
- 26	تخار	11	0	0	0	30	12	0	1	5	0	مروحية في ولاية قندوز.
- 27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	
- 28	بدخشان	12	0	0	0	83	9	2	5	5	0	
- 29	باميان	3	0	0	0	1	1	4	0	0	0	
- 30	بلخ	20	0	0	0	28	21	9	0	0	0	
- 31	جوزجان	14	0	0	0	26	2	0	0	0	0	مروحية في ولاية باميان.
- 32	داي كندي	3	0	0	0	5	0	2	0	0	0	
- 33	سربل	11	0	0	0	15	13	3	0	4	0	
- 34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	
مجموعه		822	4	57	5	1542	772	309	52	104	3	

مسلمٌ يا صعابُ لن تقهريني

د. يوسف محيي الدين أبو هلالة

إخوة الدين من شتاء المآسي — فـي فـؤادي زمـازم ورعـود
كل بـذل إذا العقيـدة ريعـت — دون بـذل النفـوس نـزر زهيد
مسـلم يا صعـاب لـن تقهريني — صارمـي قاطـع وعزمـي حديد
لا أبالـي ولـو أقيمـت بدربـي — وطريقـي حواجـز وسـدود
هاتـف والصعـاب تحـدق فيـه — وهو في سـاحة الزمـان وحيد
مـن دمائي واقتـراف البراري — يطلـع الزهـر والحيـا والورود
إنّ دارا مـا سرت فـوق ثراها — حظهـا التيـه والضيـاع الأكيد
وإذا زغـرد الرصـاص وغنـى — يخسـأ العزف والغنا والنشـيد
فأنـا النـور حيـن يطغى ظلام — وأنـا النـار حيـن يقسـو الجليد
وإذا صـرت فـي الحيـاة غريبا — فأنـا الـدر والجمـان الفريـد



AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Tenth year - Issue 115 - Muharram 1437 November 2015



إذا المروحية طارت أعقبتها ... طلقات وبروق ورعود

و إذا حامت لهم غربان شر ... فلنا طير أبابيل تسود

و لنا شيب وشبان تباري ... و لنا فتيان حرب وأسود

و إذا الأباتشي طارت في سماء ... كُتبَ الموت عليها بالبنود

فحصاد النار بالأرواح ماضٍ ... واسألوا فالمروحيات شهود

واصفعوا طائرة الكفر بكفٍ ... صافحت أمجادها مجد الجدود